
ملفات تادلة
جريدة وطنية
تصدر من بني ملال
الأستاذ: محمد نجيب الحجام
فقيد جريدة ملفات تادلة
جريدة معتمدة لدى الأمم المتحدة
milafattadla24.com
ⵜⴰⴷⵍⴰ ⵎⵍⴼⴰⵜ
جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - تصدر مؤقتا نصف شهرية تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا - مديرة النشر: نعيمة خلفاوي. - مدير التحرير: حسن إسماعيلي - العدد 528 من 01 الى 15 يناير 2024 الثمن: 4 دراهم
ملفات تادلة تهنئ الشعب المغربي بمناسبة السنة الجديدة 2024
ملف العدد:
حقيقة التعليم بالمغرب
أو
بيع الوهم لعموم الجماهير
يقف شامخا رغم حجم الفقد و الألم
ملفات تادلة تختار
وائل الدحدوح
صحافي السنة
محمد العمراوي
النظام التعليمي بالمغرب خلل في التدبير
أم غياب إرادة سياسية؟
خالد البكاري
الانتقام وتناقضات وزارة التربية
عمر أربيب
الحوار اللامتكافئ بين الحكومة والنقابات

**تعزية**

## رحيل المهدي سليم

رحل إلى جوار ربه، يوم السبت 16 دجنبر 2023 المشمول برحمته، المهدي سليم، الأخ الأصغر للمرحوم الحبيب سليم حارس رجاء بني ملال سابقا.
وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم طاقم ملفات تادلة بأحر التعازي والمواساة لزوجته وأبنائه، طارق ونوفل، ولجميع أفراد عائلته ورفاقه وأحبته ولاسرة بني ملال الرياضية، طالبين من الله أن يرحمه ويغفر له.
وإنا لله وإنا إليه راجعون.

## في سياق العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني
## هزيمة الغرب الأخلاقية وجنونه الاستبدادي.

La déroute morale de l’Occident et sa folie dominatrice

إلياس قصري (ديبلوماسي تونسي سابق).
ترجمة عن KAPITALIS.
المدون.

يجب أن يعود الفضل إلى حركة حماس في نجاحين على الأقل: نجاح إسرائيل العسكري الذي لا يقهر وكشف الهزيمة الأخلاقية للغرب وسياسته الاستعمارية القائمة على التضليل ونهب أفغانستان والعراق وليبيا والآن غزة، التي تعززت قيمتها الاستراتيجية من خلال اكتشاف حقل الغاز البحري المهم ليفياثان على شواطئها.

من خلال اكتشاف حقل غاز ليفياثان البحري الرئيسيLeviathan، الممتد من الساحل اللبناني إلى ساحل غزة، ومشروع قناة بن غوريون، الذي يربط خليج العقبة بالبحر الأبيض المتوسط عبر غزة.

الهزيمة الأخلاقية للغرب.
بالإضافة إلى القضاء التدريجي على فلسطين التاريخية، يمكن لهذه الخطة أن تكمل الاختناق الاقتصادي لمصر بعد بناء السد الإثيوبي على نهر النيل، وبعد ذلك منافسة قناة السويس، وبالتالي حرمان مصر من الموارد المائية والمالية الحيوية.

وهكذا، فإن قصف غزة، الذي تجاوز في شدته القنبلة الذرية التي أسقطت على هيروشيما (25000 طن من مادة تي إن تي مقابل ما يعادل 15000 طن من مادة تي إن تي في هيروشيما)، له مظهر حملة متعمدة من التطهير العرقي الذي كان ينتظر الذريعة الأولى لإرهاب جميع سكان غزة وتنفيذ نقل قسري للسكان أو، إذا لزم الأمر، إبادة جماعية لتفريغ هذه الأرض والاحتفاظ باستغلالها الحصري لإسرائيل وشركائها الغربيين والعرب.

صرخة غزة للفنان عمر الستار

وجنونها الاستبدادي.........
بعيدا عن الهذيان الأخروي الأتباعeschatologique معركة هرمجدون Armageddonو حدوث يوم القيامة و نهاية العالم ، يبدو أن الهجوم على غزة هو اللحظات الأخيرة للتصوف mysticismeاليهودي المسيحي وجنون الاستعمار الغربي المهيمن على العالم.
بعد عملية "طوفان الاقصى" والكارثة العسكرية الأمريكية الصهيونية، التي تفاقمت بسبب التفاوت الهائل للقوى المشاركة والتي رافقها الانهيار الإعلامي والأخلاقي للاستعمار الصهيوني، الذي يعتبر رأس حربة في الانحدار الاخلاقي للغرب، إضافة إلى فضح العديد من الأنظمة العربية المتواطئة، السلبية بالنسبة للكثيرين والناشطة بالنسبة للبعض، من الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني، لن يكون العالم كما كان من قبل.

من الواضح أن الفيل الصهيوني قد كسر الخزف الصيني في غزة وهاجم جدران التفوق الأخلاقي الزائف للغرب، الذي أعيد تنشيطه بتكلفة باهظة في أوكرانيا، ولكن تم الكشف عنه على أنه ازدواجية ونفاق في غزة لا يؤدي إلا إلى تسريع الانحلال الأخلاقي والنفوذ الدولي (القوة الناعمة) للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في الناتو.

ومع استمرار خطة داليت للتطهير العرقي التي نفذتها التنظيمات العسكرية الصهيونية منذ نكبة عام 1948 ومشروع التدمير الشامل لغزة بهدف استبدالها بما يسمى المدينة الجديدة الإسرائيلية، تكون حماس قد كشفت الهزيمة الأخلاقية للغرب وسياسته الاستعمارية القائمة على التضليل ونهب أفغانستان، العراق وليبيا وغزة حاليا ، التي تكثفت قيمتها الاستراتيجية

ملفات تادلة

جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والاشهار

مديرة النشر: نعيمة خلفاوي
milafattadla@gmail.com
+212 666 283 603
مدير التحرير: حسن اسماعيلي
ishassan@msn.com
المراسل المقيم بالأمم المتحدة:
عبد القادر عبادي
سكرتيرة التحرير: عاصيمة نزهة
المستشار القانوني: محمد اعبودو
هيئة التحرير:
بناصر زيكري، خالد أبو رقية، محمد لغريب، نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي، بديعة أيت بن عدي، حمزة، إشراق الريحاني، رضوان السعيدي، عبد الكريم جلال.
كتاب الأعمدة:
ع.الحكيم برنوص، التهامي ياسين، خالد البكاري، عائشة العلوي، بناصر زيكري، أحمد حفظي
القسم الإداري والمالي: نعيمة خلفاوي
التصفيف والإخراج: عاصيمة نزهة
القسم الرياضي: نادية مصلوح، سعيد عيلول
تصوير: أ. ف. ب، و. م. ع، أيس بريس
مندوب الرباط: عبد الحق الريحاني
الهاتف: 0668471294
0661457700
السحب: INTEPRIMA
ملف الصحافة: 91/3431
الإيداع القانوني: 91/84
الترقيم الدولي: 1113013
المراسلة: صندوق البريد 94 بني ملال
الهاتف الثابت: 0523484454
البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
الادارة والتحرير:
حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال
الهاتف: 0672071311
رقم اللجنة الثنائية: ج.أ.ع/06/044
الحساب البنكي
145090212118033639001802
البنك الشعبي وكالة العرصة
بني ملال





# التعليم في المغرب

## أزمة مستمرة في أرقام

كان حري بالمسؤولين عما آلت إليه التمثيليات الجماهيرية من أحزاب ونقابات وجمعيات...، أن يستحضروا، وهو يعملون على تهديم هذه الصروح الشعبية، أنهم بصدد تحطيم ركائز الوساطة والحوار الأساسية في كل توافق إجتماعي، أما وأن الوضع أصبح على ما هو عليه، فمن الحكمة والتبصر، الابتعاد عن التمادي في اعتماد أسلوب المزايدات و"لي الأذرع"، تحت ذريعة إرجاع المحافظة على هبة الدولة وإرجاع الثقة ل/في النقابات. من من التعقل مراعاة المصلحة العامة التي تتمثل في العودة الفورية للأقسام، وتفادي شبح السنة البيضاء الذي يهدد الموسم الدراسي. من التعقل اشراك من لهم علاقة مباشرة بالقسم والجلوس معهم على طاولة المفاوضات، بدل إحلال نقابات أمعنت آليات التبخيس لسنوات في تحطيم مصداقيتها محلهم.

إن الخلل الحقيقي ليس في ما اعتبر ولا يزال أعطابا للتعليم بالمغرب والتي حاولت عدة إصلاحات تصحيحها، بل العطب في القرار السياسي الذي يرى في التعليم على الدوام، خطرا وعبئا على النظام السياسي/الاقتصادي العام :

إن تفضيل المحافظة على الوضع الراهن، منذ مناظرة إفران الثانية (1980) ، بقرار سياسي، واضح، لضمان إنتاج أجيال معطوبة ومختلة وقابلة لاختلالاتها ومندمجة فيها، وراضية بما يقدم لها وما يتولد ذلك من قتل للطموحات والنبوغ وروح التحرر والتمرد، بعيدا عن تجديد هذا الوضع المزري، ودعما لاستمراره، وصناعة أطره ونخبه، واستقطاب أبناء وبنات النخب الحاكمة وتطعمها بأبناء وبنات النخب السياسية الشريكة وإدماجهم في هذا المسار.

ولا أدل على ذلك، تشعب و تنامي عدد الوزراء المتعاقبين على وزارة التعليم وتناسل محاولات الإصلاح المذهل التي عرفها القطاع، ناهيك عن تفشي التطور اللامتكافئ بين المنتسبين للتعليم : تلاميذ قطاع عام، قطاع خاص، مدرسين مُفيَّئيين حد التفتيت، مكلفين بمهام التسيير حد التخمة.....، وبين ارتفاع عدد هؤلاء و بنيات وهياكل الاحتضان والتأطير وما نتج عن ذلك من تراكمات واحتقانات على مر السنين. ولم ترافق هذا الارتفاع في العدد سياسة تعليمية ناجعة تجعل من التعليم إطارا يساهم في النهوض بالتنمية الشاملة ويعزز ثقافة الهوية الوطنية ويعمل على تحقيق دمقرطة المجتمع.... ولعل في بعض الأرقام ما يساعد على تكوين فكرة عن حجم الأزمة وعمقها السحيق:

•عدد وزراء التعليم في المغرب :
خلال 62 سنة، 33 وزيرا، بمعدل وزير لكل 22 شهرا ونصف الشهر :
1) محمد الفاسي، 2) عمر بن عبد الجليل، 3) عبد الكريم بنجلون، 4) رشيد ملين، 5) يوسف بلعباس، 6) محمد بنهيمة، 7) عبدالهادي أبوطالب، 8) حدو الشيكر، 9) قاسم الزهيري، 10) عبد اللطيف الفيلالي، 11) أحمد رضا اكديرة، 12) محمد شفيق، 13) مامون الطاهري، 14) أحمد العسكي. 15) محمد الفاسي الفهري، 16) الداي ولد سيدي بابا، 17) عبد اللطيف بنعبد الجليل، 18) محمد بوعمود، 19) عزالدين العراقي، 20) محمد الهيلالي.21) الطيب الشكيلي، 22) محمد الكنيدري، 23) رشيد بلمختار، 24) مولاي اسماعيل العلوي، 25) عبدالله ساعف، 26) حبيب مالكي، 27) أحمد اخشيشن، 28) لطيفة العابدة، 29) محمد الوفا، 30) لحسن الداودي، 31) محمد حصاد، 32) أمزازي، 33) بنموسى.

13 •محاولة إصلاح التعليم بالمغرب:
بمعدل إصلاح كل 4 سنوات، لم تصل أي منها لحد الآن لتحقيق أهدافها :
1) اللجنة الرسمية لإصلاح التعليم 1957. 2) اللجنة الملكية لإصلاح التعليم 1958-1959. 3) المخطط الخماسي 1960 - 1964 (اللجنة المكلفة بإعداد مخطط التعليم). 4) مناظرة المعمورة 1964. 5) المخطط الثلاثي 1965 - 1967.
6) مناظرة إفران الأولى (1970) و مناظرة إفران الثانية ( 1980). 7) المخطط الخماسي 1985 -1989. 8) مشروع الإصلاح 1985. 9) الهيئة الخاصة لإصلاح التعليم
10) الخطاب الملكي 6 نونبر 1995 الذي دعى إلى تشكيل لجنة خاصة للعمل بميثاق. 11) الميثاق الوطني للتربية و التكوين 1999-2010. 12) البرنامج الاستعجالي 2012 - 2015. 13) الرؤية الاستراتيجية 2015 -2030.

•مجموع المؤسسات التعليمية :
12 ألف و198 مؤسسة، منها 6795 بالوسط القروي.

•الإحداثات الجديدة :
237 مؤسسة (51 بالتأهيلي، و82 بالإعدادي و104 بالابتدائي)، إضافة إلى 13 ألف و69 فرعية (منها 27 فرعية جديدة).

•مجموع الداخليات :
1071 داخلية (الإحداثات الجديدة : 11)

•أقسام متعددة المستويات:
25 ألف و605 ، أي ما يمثل 17.9 بالمائة من مجموع الأقسام، بانخفاض قدره ناقص 0.5 نقطة مائوية مقارنة مع 2022-2023.

•عدد المتمدرسين بمختلف المستويات (قطاعين عام وخاص):
8 ملايين و863 ألف و234 تلميذا.

•التعليم الأولي، توقعات 2023-2024:
ما مجموعه مليون و90 ألف تلميذ (661 ألف منهم بالقطاع العمومي) مقابل 931 ألف و393 تلميذ في إحصاء 2022 -2023 (571 ألف و301 بالعمومي).

•مليونا و191 ألفا و780 تلميذا بالقطاع الخصوصي :
استقبل التعليم الخصوصي في الموسم 2022/2023، من بينهم 575 ألفا و625 فتاة.

•بلغ عدد الذين غادروا التعليم العمومي في الموسم الدراسي (2022-2023):
80 ألفا و376 تلميذا، ينتمون إلى الأسلاك التعليمية الثلاثة (ابتدائي، إعدادي، ثانوي)، من بينهم 36 ألفا و532 تلميذة.

•مجموع المدرسين :
283 ألف و662 مدرسا، 265 ألف و662 من المتوفر خلال الدخول المدرسي الحالي، و18 ألفا من المدرسين الجدد.

3 •هيئات تدريس :
أستاذ التعليم الابتدائي، أستاذ التعليم الثانوي الاعدادي، أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي.

15 •فئة من الأطر الإدارية والتربوية:
هيئة المفتشين، مستشارين في التوجيه التربوي، مستشارين في التخطيط التربوي، التقنيون، ممون، ملحق الاقتصاد والإدارة، الملحقون الاجتماعيون، ملحق تربوي، مدير ابتدائي، مدير ثانوي، مدير إعدادي، مدير ثانوي تأهيلي، ناظر، حارس عام للخارجية، حارس عام للداخلية، مساعد تقني، مساعد إداري.

42 •مليار درهم هي تقريبا كتلة أجور موظفي التعليم :
وتشكل هذه الكتلة 80 بالمائة من الميزانية المخصصة لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة.

9043 •هو مجموع جمعيات آباء وأمهات وأولياء التلميذات والتلاميذ :
توجد حوالي 9043 جمعية آباء وأمهات وأولياء التلميذات والتلاميذ المؤسسات التعليمية العمومية، لحدود سنة 2017، (معطيات إحصائية متوفرة لحد الآن، ، أي بنسبة تغطية ناهزت 83،43 %).

•أكثر من (2) شهرين من الإضراب :
بسبب رفضها النظام الأساسي الخاص بموظفي قطاع التربية الوطنية الذي اعتمدته الحكومة في السابع والعشرين من سبتمبر الماضي تخوض اسرة التعليم منذ 05 أكتوبر وإلى حدود نهاية دجنبر 2023، إضرابا جاوز 81 يوم، اي قرابة 12 أسبوعيا.

•إفراغ التفاوض من معناه باسم التمثيلية :
وزارة التربية الوطنية تواصل مراكمة الأخطاء القاتلة في منهجية التفاوض، فبعد أن استقبلت التنسيقيات، واستمعت إليها، قررت مواصلة الحوار دون تلك التنسيقيات
استجابة لبعض الضغوطات. وقد أدى هذا التحول في الأزمة يتخد بعدا أكثر تفاقما، بحيث جاء رد التنسيقيات بإعلان إضراب جديد.

- 3 تنسيقيات تقود المعركة :
- التنسيق الوطني لقطاع التعليم، الذي يضم 25 هيئة
- التنسيقية الوطنية لهيئة التعليم الثانوي التأهيلي
- التنسيقية الموحدة لهيئة التدريس وأطر الدعم بالمغرب (حوالي 18 مكون).
- 5 نقابات تشارك في الحوار:
تشارك 5 نقابات أكثر تمثيلية واللجنة الحكومية المشتركة في الحوار لإيجاد حل للأزمة : النقابة الوطنية للتعليم التابعة للكونفدرالية الديمقراطية للشغل، الجامعة الوطنية للتعليم، التوجه الديمقراطي، الجامعة الحرة للتعليم عن الاتحاد العام للشغالين بالمغرب، النقابة الوطنية للتعليم عن الفدرالية الديموقراطية للشغل، الجامعة الوطنية للتعليم، التابعة للاتحاد المغربي للشغل.

2 •نظامين أساسين :
النظام الأساسي التي تناضل هيئة التدريس من أجل إسقاطه والمعروف ب "نظام المآسي"،
و نظام أساسي جديد تتم مناقشته و التوافق عليه بين النقابات والحكومة، يخص هيئة المفتشين والمتصرفين التربويين والإدارة التربوية والممونين والموجهين...ولا يخص هيئة التدريس (الأساتذة والأستاذات).

•أكثر 28 من مطلب أساسي:
1.سحب النظام الأساسي، 2.إدماج السادة الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد بأسلاك الوظيفة العمومية، 3.الزيادة في أجور الأساتذة بما يلائم غلاء الأسعار ،بزيادة لا تقل عن 3000 درهم، 4.تقليص ساعات العمل إلى 18 ساعة على الأكثر، 5.إنصاف كافة أساتذة الزنزانة 10 ، 6.الترقية وتغيير الإطار لحاملي الشواهد العليا، 7.فتح خارج السلم لفائدة أساتذة التعليم الابتدائي، 8.إحداث درجة جديدة لجميع أساتذة التعليم الابتدائي، 9.تعويض 900 درهم صافية عن المناطق النائية والصعبة، 10.التعويض عن التكوينات
11.التعويض عن حراسة الامتحان الاشهادي للمستوى السادس، 12.التعويض عن تصحيح أوراق الامتحان الاشهادي للمستوى السادس، 13.العمل بالتوقيت المستمر بالمجال الحضري، 14.جعل يوم السبت يوم عطلة إسوة بباقي القطاعات، 15.إعفاء الأساتذة من مهمة الحراسة أثناء فترة الدخول والاستراحة، 16.حصر المهام في التدريس والتقويم (فروض المراقبة المستمرة وامتحان المستوى السادس مع تعويض خاص بهذا الأخير) فقط، وأي مهمة أخرى تكون اختيارية و بتعويضات ملائمة، 17.خلق تحفيزات مادية للأساتذة الذين ينشطون الحياة المدرسية
18.ضرورة العمل بمبدأ التخصص بدل أستاذ الابتدائي الموسوعة، 19.التركيز على التعلمات الأساس من الرياضيات واللغات، 20.مراجعة المناهج بما يراعي خصوصية المتعلم المغربي بجميع أطيافه ، وبما يساير التطور المعرفي الحالي، 21.تيسير عمل الأساتذة بتوفير حواسيب ومساليط وطابعات وأوراق وأقلام، 22.توفير العدة البيداغوجية والوسائل التعليمية داخل الأقسام والمؤسسة
23.الزيادة في قيمة الأرقام الاستدلالية وتقليص عدد سنوات الترقي في الرتبة، 24.إصدار مقررات خاصة بالاقسام المشتركة، 25.حصر سنوات الترقية بالتسقيف في عشر سنوات، 26.حق اجتياز الامتحانات المهنية بعد قضاء 4 ٠سنوات في نفس الدرجة، 27.الرفع من نسبة الكوطا للترقي بالاختيار و بامتحانات الكفاءة المهنية، 28.إقرار الشهر 13 و14 إسوة بالقطاعات الأخرى.....

•ما يزيد على 6 مليون تلميذ معنيين بالإضراب :
6 ملايين و935 ألف و106 تلاميذ في القطاع العمومي.

•ما يعادل 12 مليار سنتيم، إقتطاعات من أجور مضربي التعليم :
بنموسى يقتطع عن الفترة ما بين 5 أكتوبر إلى غاية 21 نونبر، أكثر من 12 مليار سنتيم من أجور الأساتذة المضربين.

47 •ألف اقتطاع :
اعطي الاذن في مراسلة موجهة إلى مدير نفقات الموظفين بالخزينة العامة للمملكة، بمباشرة 47 ألف اقتطاع.

5000 •درهم، قيمة الاقتطاع من أجور المضربين :
تجاوزت 5000 درهم...ووصلت أحيانا إلى 5500 درهم.

9 •ملايير، قيمة مبلغ تسوية الأزمة الحالية :
صرفت 9 ملايير من أجل الوصول إلى حل، همت بالأساس فئات التسيير، وهي القيمة المادية المصرح بها من اجل تسوية الأزمة الناتجة عن الإضرابات.

**ح.إ. عن ملفات تادلة**

## افتتاح مركز أعمال جهوي للشركة الوطنية للضمان ولتمويل المقاولة ببني ملال



نظم يوم الثلاثاء 26 دجنبر 2023، حفل افتتاح مركز أعمال للشركة الوطنية للضمان ولتمويل المقاولة بمدينة بني ملال، وذلك بحضور والي جهة بني ملال خنيفرة، والمدير العام للشركة الوطنية للضمان ولتمويل المقاولة ومدير المركز الجهوي للاستثمار ورئيس الفرع الجهوي للاتحاد العام لمقاولات المغرب وممثلي البنوك المتواجدة بالجهة وغرفة التجارة والصناعة والخدمات بالإضافة الى عدد من المستثمرين والفاعلين الاقتصاديين.

وفي كلمة له بالمناسبة، أكد والي جهة بني ملال خنيفرة أن هذا المركز سيمكن من تبسيط وتسهيل ولوج المقاولات الجهوية إلى كافة آليات الدعم التي وضعتها الشركة الوطنية للضمان وتمويل المقاولات، مما سيساهم في تعزيز الدينامية الاقتصادية المسجلة في السنوات الأخيرة على مستوى غالبية المؤشرات الماكرو-اقتصادية بجهة بني ملال – خنيفرة. مستعرضا الجهود المبذولة على صعيد الجهة لتوفير البيئة الملائمة لجلب المستثمرين، خاصة من خلال تحسين مناخ الأعمال وتعزيز وتنويع أنظمة الدعم الموجهة للمستثمرين والمقاولات المتوسطة والصغيرة والصغيرة جدا.

ومن جانبه، أبرز المدير العام للشركة الوطنية للضمان ولتمويل المقاولة "تمويلكم"، أن هذه المؤسسة أصبحت تعرف دينامية جديدة من خلال القيام بمهامها ذات المنفعة العامة التي تكمن في تقاسم المخاطر مع باقي فاعلي القطاع المالي لتسهيل ولوج المقاولات المتوسطة والصغرى والصغيرة جدا للتمويل، مضيفا أن من بين الأهداف الاستراتيجية لهذه المؤسسة تصحيح اختلالات السوق من خلال اقتراح مجموعة من الحلول لاسيما آليات الضمان، وذلك في اطار التكامل مع كافة الشركاء الماليين من أجل تغطية احتياجات سوق التمويل.

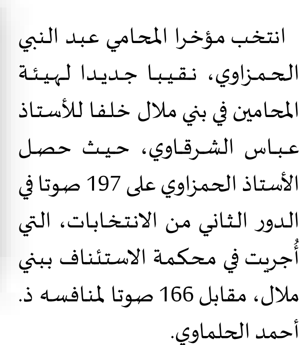
كما أوضح أن جهة بني ملال خنيفرة تتميز بمؤهلات اقتصادية متنوعة، مؤكدا أن احداث تمثيلة جهوية



ل"تمويلكم"، تأتي للدفع بالدينامية التنموية التي تعرفها هذه الجهة من خلال المساهمة في خلق بيئة ملائمة لجلب الاستثمار واحداث المقاولات.

وعرف هذا اللقاء عدة تدخلات تمحورت حول الجهود المبذولة على صعيد جهة بني ملال خنيفرة من أجل جلب الاستثمار وخلق المقاولة، وكذا الاكراهات التي تعترض احداث المقاولات ومناقشة السبل الكفيلة بتجاوزها.

## عبد النبي الحمزاوي نقيبا جديدا لهيئة بني ملال





انتخب مؤخرا المحامي عبد النبي الحمزاوي، نقيبا جديدا لهيئة المحامين في بني ملال خلفا للأستاذ عباس الشرقاوي، حيث حصل الأستاذ الحمزاوي على 197 صوتا في الدور الثاني من الانتخابات، التي أجريت في محكمة الاستئناف ببني ملال، مقابل 166 صوتا لمنافسه ذ. أحمد الحلماوي.

وفي الدور الأول، حصل الأستاذ الحمزاوي على 95 صوتا، وهو الدور الذي شهد تنافسا بين أربعة مرشحين، وحقق إجمالا 491 صوتًا.

وتنافس في الدور الأول الأستاذ الحلماوي أحمد، والأستاذ اليماني محمد، والأستاذ املال مصطفى، في انتخابات شارك فيها المحامون الأعضاء بالهيئة.

وأسفرت نتائج انتخاب مجلس الهيئة على النتائج التالية :

– النقيب عبد النبي الحمزاوي.

أعضاء مجلس الهيئة:

– النقيب نسيب بنحدو (نقيب سابق).
_ النقيب عباس الشرقاوي (النقيب السابق )
– الأستاذة فاطمة الصابري.
– الأستاذ المصطفى بروك.
– الأستاذ المصطفى مداني.
– الاستاذ الحسين المرابط- الأستاذ سعيد تزاري.
– الأستاذ عبد الحميد النماوي.
– الأستاذ عبد الكبير بياض.
– الأستاذ صالح الزرود.
– الاستاذ محمدة رشيد.
– الأستاذ سعيد الكتاو.

## بني ملال...افتتاح أول مدرسة للمعلوميات والرقمنة بالجهة

تعززت منظومة التكوين المهني بالجهة بإحداث مدرسة رقمية ببني ملال للتكوين في الميادين المتصلة بالتكنولوجيا الحديثة للمعلوميات و الرقمنة، وذلك في اطار شراكة بين ولاية الجهة والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية ومجلس جهة بني ملال خنيفرة وجمعية احمد الحنصالي للتنمية.

ونظم يوم 22 دجنبر 2023 ببني ملال حفل افتتاح هذه المدرسة، بحضور وزيرة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة ووالي جهة بني ملال خنيفرة والمنسق الوطني للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية ورئيس مجلس الجهة ورئيس جمعية احمد الحنصالي للتنمية، بالإضافة الى عدد من المسؤولين والمنتخبين والشخصيات المدنية.

وخلال هذا الحفل، أشاد والي جهة بني ملال خنيفرة، بمجهودات كافة الشركاء لإخراج هذه المؤسسة الى حيز الوجود، مبرزا أن احداثها سيعزز الجهود المبذولة على صعيد هذه الجهة، والهادفة الى دعم التشغيل وتنمية الموارد البشرية المؤهلة لتلبية حاجيات سوق الشغل المتنامي على المستوى الجهوي، وذلك من خلال توفير تكوينات بالمجان في مجال الرقمنة، لتقوية قدرات الخريجين الشباب وحاملي الشهادات المستفيدين وتهييئهم من أجل الاندماج في الحياة المهنية وسوق الشغل.

كما أكد على ضرورة انخراط جميع الفاعلين بالجهة لجعل الرقمنة رافعة أساسية للدفع بالدينامية التنموية التي تشهدها جهة بني ملال خنيفرة، مبرزا أن الهدف من وراء بلورة هذه المؤسسة، هو المساهمة في خلق فرص جديدة لتشغيل شباب الجهة المهتمين بالمجال الرقمي، والدفع بالجهة لتصبح رائدة في المجال الرقمي والاستفادة من مواهب وخبرات شبابها لتقوية وتعزيز هذه الدينامية التنموية.

ومن جانبه، نوه رئيس مجلس الجهة برغبة والتزام مختلف الشركاء للعمل سويا لانجاز هذه المدرسة الرقمية التي ستمكن من تأهيل وتكوين الكفاءات في المجال الرقمي بالجهة، ملتمسا من وزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة دعم تعميم انجاز مدارس رقمية على مستوى باقي الأقاليم بالجهة؛ كما ذكر بأن مجلس جهة بني ملال خنيفرة منخرط في مجموعة من المشاريع والأوراش المهيكلة المفتوحة في جميع المجالات بالجهة، مؤكدا على استعداد المجلس الجهوي للانخراط في كل المبادرات التي تروم تأهيل والنهوض بالرأسمال البشري وتكوين الشباب بالجهة.

ومن جهتها، عبرت الوزيرة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة، عن سعادتها بتواجدها بجهة بني ملال خنيفرة للمشاركة في حفل افتتاح المدرسة الرقمية التي توفر تكوينات للشباب سواء منهم الحاصلين على الشهادات أو بدون شهادات، مبرزة أن هذه المؤسسة تعتبر فرصة للجهة لتعزيز انخراطها ومواكبتها لورش التحول الرقمي، مضيفة أن نجاح الانتقال الرقمي يرتكز بالأساس على العنصر البشري المؤهل.

كما أبرزت أن التكوين في البرمجيات والرقمنة يفتح آفاقا جديدة للشباب الذي أصبح يقبل بكثافة على المجال الرقمي، مؤكدة في هذا الصدد، أن الوزارة تعطي أولوية لتوفير الفرص لهؤلاء الشاب، وانها ستنخرط من خلال اتفاقية الشراكة مع جمعية احمد الحنصالي لدعم تسيير هذه المدرسة الرقمية وضمان استمراريتها، وأنها مستعدة لدعم انجاز مدارس رقمية أخرى بتراب الجهة.

وفي تدخله، هنأ الوالي المنسق الوطني للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية جميع الشركاء بإنجاز هذه المدرسة الرقمية، مبرزا أن المرحلة الثالثة من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية أولت اهتماما متزايدا لتقوية الرأسمال البشري، مشيرا في هذا الصدد، أنه منذ اطلاق المرحلة ااامن طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، تم افتتاح 120 منصة لتوجيه ومواكبة لشباب عبر تراب الوطن، كما تم استقبال ما يزيد عن 30 ألف شابة وشاب في اطار مشروع حياة.

كما أوضح أن الرقمنة تعد من المجالات التي يجب تشجيعها واعطاؤها الأولوية اللازمة، مشيرا الى أن المبادرة الوطنية للتنمية البشرية مستعدة للتعاون مع جمعية أحمد الحنصالي للتنمية لجعل هذه المدرسة الرقمية نموذجية في تكوين الشباب في التكنولوجيات الرقمية، ومعبرا كذلك، على استعداد التنسيقة الوطنية للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية للاشتغال مع جميع الأقاليم بالجهة لبلورة مشاريع مماثلة.

وأبرز رئيس جمعية احمد الحنصالي للتنمية، أن انجاز هذه المدرسة الرقمية يترجم رغبة الجمعية في المساهمة في تكوين المواهب والكفاءات للاستجابة لسوق الشغل الجهوي، مشيرا الى أن جمعية احمد الحنصالي تطمح الى جعل هذه المدرسة توفر تكوينات لعدد كبير من المستفيدين الشباب، موضحا في هذا الصدد، أن الجمعية تعمل جاهدة لإيجاد الموارد المالية الكافية للتغلب على اكراه تحقيق هذا الطموح، ومشيدا بتوقيع اتفاقية شراكة بين وزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة والجمعية لدعم تسيير وتدبير هذه المدرسة الرقمية.

وعرف هذا الحفل توقيع اتفاقية شراكة بين وزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة والجمعية لدعم تسيير وتدبير المدرسة الرقمية، كما تم توزيع دراجات هوائية لفائدة المتدربين.

ملفات تادلة

# الخطابي، الحنصالي، بن بركة:
# شهداء رفاتهم فاعلة اكثر من قزمية نخبنا السياسية

جمعية أحمد الحنصالي بجهة تادلة أزيلال، هي الجمعية الوحيدة التي أسماها المرحوم الملك الحسن الثاني، باسم شخصية تاريخية، ضمن جمعيات السهول والوديان، التي قرر إنشاءها كإطارات لتجميع النخب الجهوية بالمغرب، جاء ذلك، بعد استبدال إسم الشارع الذي كان يحمل إسم الحنصالي بشارع هوفيت بوانيي، وما أثاره هذا القرار/ الاستبدال من سخط واستهجان، ولتأكيد التدارك تمت تسمية السد المقام قرب مدينة زاوية الشيخ باسم سد الشهيد أحمد الحنصالي.

ومنذ ذلك التاريخ وأداء الجمعية لم يراوح تنظيم المخيمات الصيفية للأطفال وبعض الندوات وإنجاز شبه فيلم وثائقي مشوه عن الشهيد الحنصالي، الذي بقي إسمه يخيف جل أعضاء الجمعية، التي لم تتمكن من توفير مقر، فبالأحرى البحث عن رفاة الشهيد لإكرامه بقبر، بل هناك بعض من أعضاء ومسؤولي الجمعية الذين لم يتجاوز تكوينهم ومعرفتهم بالحنصالي، حدود كونه راعي سلب بندقية ومارس القتل بدافع انتقامي، في حين أن هذا الشهيد هو رجل في حجم وطن، لأنه نوعي باعتباره هو من دشن المرحلة الثالثة، مرحلة تحول الحركة الوطنية المغربية ضد المستعمر إلى حركة تحرر بعملياته الفدائية المسلحة، التي أعقبت مرحلة النضال الوطني السياسي كمرحلة ثانية بعد مرحلة المقاومة المسلحة الأولى التي شكل أوجها البطل عبد الكريم الخطابي و موحى وحمو الزياني والهيبة ماء العينين وعباس المسعادي.

انطلق الحنصالي في عملياته الفدائية المسلحة في وقت أصبح من المستحيل حتى التفكير في عودة الكفاح المسلح ضد المستعمر، وبذلك فالتاريخ اختار هذا البطل الأطلسي لتدشين مرحلة عودة الكفاح المسلح بعد استنفاذ مهام الكفاح السياسي والذي شكل أوجه إعلان وثيقة الاستقلال في 11 يناير 1944.

ومع ذلك فالحنصالي لا يحمل صفة مقاوم، لأن التعريف الرسمي للمقاومين، هم من حملوا السلاح بعد نفي المرحوم الملك محمد الخامس سنة 1953، وبهذا التعريف الرسمي تسقط صفة المقاوم عن كل التاريخ السابق لنفي محمد الخامس.

ومن المفارقات الغريبة والدالة في تاريخ وطننا العزيز، أن الأمير عبد الكريم الخطابي هو الآخر ليس مقاوما، رغم أنه يعتبر مرجعا تاريخيا لكل حركات التحرر العالمي، كمبدع لحرب التحرير الشعبية والتي وصلت ذروتها في ملحمة أنوال التي تحالف إثرها الاستعماريين الفرنسي والإسباني وحشدوا جيشا من 750 ألف من الجنود والمرتزقة المغاربة، ولم يفلحوا فاستعملوا الغازات السامة ضد قلعة أجدير المنيعة، للجمهورية الريفية التي أسسها الخطابي كقاعدة لبناء الاتحاد المغاربي الاسلامي، "ولم يكن بالطبع انفصاليا كما يزعم البعض"، والمفارقة هو كون الشهيدين الحنصالي والخطابي كقائدين تاريخيين كبيريين في المقاومة والتحرير ضد استباحة الأجنبي للأرض وسفكه للدماء وهتكه للعرض، فكانا بحق ممن حصنوا الهوية والوطن، هذا الوطن الذي لا قبر لهما فيه.

وللمفارقة الدالة والغريبة في تاريخ وطننا العزيز لا يوجد قبر لشهيد كبير، كبر الحنصالي والخطابي، وهو المهدي بنبركة، الزعيم العالمي الذي اغتيل بتعاون مخابرات أمريكا وإسرائيل والمغرب وفرنسا، أثناء تزعمه للجنة التحضيرية لمؤتمر القارات الثلاث ضد الامبريالية العالمية، ومغربيا يعتبر المهدي من أقوى المثقفين السياسيين وخير مثال كتابه الاختيار الثوري الذي اعتمد كوثيقة رسمية في المؤتمر الثاني للاتحاد الوطني للقوات الشعبية في 1962، حيث لازالت الأخطاء الثلاثة القاتلة التي تضمنها الكتاب ضمن النقد الذاتي واقفة وشامخة كمرجع لتصحيح الترهل والارتزاق الذي استشرى في جسد جل النخبة السياسية المغربية.

حدثنا المهدي بنبركة في الخطأ القاتل الأول والذي أسماه: بسوء تقديرنا لأنصاف الحلول التي كنا مضطربن للأخذ بها. عن كيف استطاع الاستعمار في اتفاقية إيكس ليبان من إجهاض حركة التحرر الوطني وبالتالي حصول المغرب على استقلال شكلي يبقيه تابعا ويعيد إنتاج هيمنة الخونة والعملاء.

أما الخطأ القاتل الثاني والذي أسماه: بعدم تجنبنا للإطار المغلق الذي كانت تدور فيه صراعاتنا مع القصر. والذي شرح خلاله كيف أن مرحلة ما بعد الاستقلال كانت الصراعات والمواقف السياسية للحركة الوطنية مع القصر، لا يتم إشراك الجماهير فيها، وحين تصطدم تلك المواقف بالأفق المسدود يتم الرجوع إلى الجماهير لإطلاعها عن ما جرى بعد فوات الأوان.

وفي الخطأ القاتل الثالث والذي سماه بعدم تحديدنا لهويتنا الإيديولوجية وإجابتنا عن سؤال من نحن وماذا نريد. والذي وضح فيه عدم وضوح الرؤيا للحركة الوطنية، وحدد بشكل واضح المشروع المجتمعي للمغرب الديمقراطي على أرضية الاختيار الثوري.

مما سبق يمكن استخلاص نقطتين مشتركتين لدى هؤلاء العمالقة وهي: عطاؤهم وحبهم الكبير للوطن، ووجود رفاتهم خارج تراب هذا الوطن الذي أحبوه، استمرار أدائهم وحضورهم وتأثيرهم في الحياة السياسية والاجتماعية والحقوقية، بل إن رفاتهم تشكل قنابل موقوتة وخطر يهدد الأقزام السائدين.

ومع ذلك يمكن تدارك ما سبق بكشف الحقيقة قبل انفجار القنبلة، حيث أنه لم تبق إلا أربع سنين لرفع السرية الكاملة للدولة الفرنسية عن ملف اغتيال المهدي بنبركة ! رغم ضياع الفرصة الذهبية في تسوية هاته الملفات ضمن إطار هيئة الانصاف والمصالحة وتنفيذ توصيات الفقيد الكبير بنزكري، وليس عن طريق خرافات/ اعترافات عميل الكاب البوخاري الذي ادعا معاينته لجثة المهدي كيف تم تذويبها في لاسيد، وتسمية شارع باسم المهدي بنبركة.

إن تراب الوطن لن يستقر ولو استقر من فوقه إلا إذا وضحت الحقيقة واحتضن رفاة من أخلصوا له.

العدد287 / دجنبر13

# السـؤال



ذ. عبد الرحمان دحمان

**تقديم**

الحياة مدرسة، من دروسها الشائكة يتعلم الإنسان العاقل الحكمة والبناء الرصين ويتناسى الجاهل إشاراتها التنظيمية، والناس ساعون، وقلما ينتبه بعضهم للآخر القريب والبعيد.
فلم الغفلة والتهافت ؟

## ثمن الجميل

استسلم الرجل الخمسيني لمقود سيارته الفارهة، وسارت تقطع به المسافات وتطوي به صفحات من مناظر هذا البلد الجميل، فكلما حل بمدينة أو قرية الا وأدرك أنها لا تكرر نفس سيناريو سابقتها، ولا يشعر الزائر بالرتابة والملل،... لقد كان يعيش التغيير... بتفاوت طبائع التضاريس... ولكنات الأهالي التي تستفرد بألفاظ تنم عن مدى تأثرها بثقافة الجوار... فلعرب الغرب فضاضة اللغة...وللريف قرقعة الكلام... وللشرق حياء المنطق... وكما للصحراء طلاقة اللسان واحترام سحيق الشعر... وللأطلس تواصل عبر اللفظ الشادي:... هو فردوس... لا تنتهي رياحينه ونسائمه الشافية.

وحينما مر الرجل بدير "القصيبة"... هناك على الهامش الجبلي لسهل تادلة... استهوته الخضرة وغابات الزيتون... ورقرقة مياه الجداول التي تجود بها العيون والينابيع... أوقف سيارته في منتصف الطريق... مال جانبا حذاء صنبور ماء أثبت على قاعده اسمنتية كي يعب منه المارة... كان ماء باردا عذبا تجود به أجواف هذه الأضواء التي يعج فيها نبات الزقوم في مؤاخاة حميمية مع شجر اللوز والعرعار فتهدي للزائر باقة من الحسن والبهاء.

عزم الخمسيني أن يقتحم هذا العالم الجميل... استبدل حذاءه الجلدي بآخر رياضي، ثم ارتدى بدلة رياضية وأحكم أبواب سيارته وتركها تحت وصاية أسرة بسيطة الأحوال تقطن كوخا طينيا لا تتوفر فيه علامات المسكن اللائق... ثم حمل معه قارورة ماء بعد أن ملأها من ذلك الصنبور...

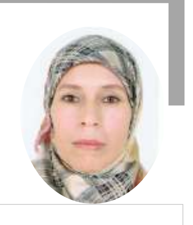
وراح يقيس قدرة رئتيه على تحمل متقلبات الهواء في الأعالي... توغل كثيرا عبر ممرات الجبل و ما لقيه في رحلته تلك الا بعض الرعاة الذين يحلو لهم العبث بمزاميرهم وهم يقودون قطعان الماعز المنتشرة من غير نظام... بينما ملأت الفضاء عشرات الأنواع من الحشرات... سار طويلا قبل أن يدرك أن الشمس بدأت تميل الى الغروب وأحس بفتور أشعتها فقرر العودة الى السفح... فالهبوط أسهل من الصعود... كون أن هذا الانحدار يفرض على المرء هرولة اجبارية... في الوقت الذي تنفرط فيه عند كل وطأة عشرات الحجيرات... لم ينتبه صاحبنا في لحظة سلوان فراحت قدمه عن المسار الصحيح زائغة نحو احدى الحفر... وفي سكون المساء... ملأ الجو بصرخة مدوية... لقد تخلخل مفصله... أحس وكأن الدنيا أظلمت فجأة وجمعت كل نجومها حول جمجمته... كان يعرف أن الطريق لا زال طويلا كي يصل حيث توجد سيارته، لم يجد من حل سوى الزحف نحوها...ونابت يداه عن رجليه وهو يتدحرج والألم أخذ به مأخذا... وفي ظل هذه المآسي لمح نور قنديل يتجه نحوه... بل سمع حديثا بشريا بطابع أمازيغي بين شخصين... سعل بشدة فأثار انتباه القادمين... وقفا أمامه يتأملانه... سألاه ان كان هو صاحب السيارة المركونة على الطريق... أجاب بالإيجاب... فدلفا يستطلعان أحواله و يتفحصانه عن قرب... ثم صنعا ما يشبه المحمل من أغصان الشجر المترامية على جوانب الممر فحملاه وهما يتحاوران أمازيغيا... كان شوطا منهكا بالنسبة لهما... مخففا اثار الصدع فيما يخصه... لن يكون بمقدوره قيادة سيارته وهو على هذا الحال... أدخلاه الكوخ الذي يمتلكانه... فقد كان الأب والابن اللذان ارتابا حول غيبة السيد الطويلة قد قررا البحث عنه في الجبل... مدداه فوق فراش بسيط وتركاه يجدد أنفاسه... جلب الأب طشتا وماء ساخنا وراح يمرر كفه فوق القدم الذي زاد انتفاخا... بينما انصرف الشاب راكضا نحو منزل السيدة "تودة"... امرأة اشتهرت في المجال بخبرة معالجة مثل هذا الانفكاك العظمي... حضرت وهي تحمل عدتها...(قماش، بيض، ونخال)... صمت الرجل السائح كأنما أراد أن يعرف كيفية المداواة العرفية ولو كان ذلك على حساب أعضاء جسمه... جست المرأة وضع القدم... ثم استطردت قائلة أن العظم تعرض لشق وليس لكسر. صبت جزء من زيت الزيتون على المكان دون أن تقوم بعملية دلك، أقامت القدم على أساس تابت آمرت الرجل بأن لا يحركه... ثم خلطت البيض والنخال وصارت تحيط الموضع المصاب بهذا الخليط... ثم انتظرت حتى جف فضمدت القدم على أساس أن لا تضر الموطئ وتمنع الدم من الوصول الى الأصابع... ثم تمنت أن يبارك الله صنيعها وانصرفت دون أن تطلب مقابلا...

أحضرت زوجة صاحب الكوخ من جهتها ما أسمته عشاء ( حساء شعير و حليب (حسوة) براد شاي، كسرة خبز وزيتون أسود مجفف) وفي حضرة الألم بالرجل المصاب الذي ارتشف جريعات من الحسوة و كأس شاي غير مصحوب بما تبقى ثم بدأ يطلب النوم معتمدا على كلل نهاره وحميمية أفراد هذه الأسرة فما لبت أن غرق كلية في النوم. وما استفاق الا والأنام جميعهم يطلبون غذاء لا فطورا. كانت المرأة "تودة" قد عادت ومعها عكازا عل صاحبنا يستند اليه عندما يرغب في قضاء حاجته بينما أحضرت ربة البيت قصعة تريد وكانت قد أجهزت في صباح ذلك اليوم على ديك حسن الصوت، أما صاحب الكوخ فقد بقي عند عتبة المأوى يراقب السيارة وصاحبها ومنتظرا عودة الابن من الحقول صحبة الهشيم والقطيع.

كل هذه الإحاطة الوديعة أتثت لعناية لا مثيل لها، كثرت تساؤلات في كيف سيستطيع رد هذا المعروف، علم أن رب هذا البيت مزارع محدود الملكية وأن الابن حاصل على الاجازة في التاريخ وأنه سائق "تاكسي" سابقا عاد الى حضن أسرته راعيا لشويهاتها بعدما تكلف صاحب التاكسي بسياقتها بنفسه، نادى عليه الرجل الضيف المصاب وطلب منه احضار حافظة من داخل السيارة، أخرج بعدها قسيمة أوراق نقدية وأقسم على أهلها يتناولونها كمعين لهم على ما قدموه من جميل و كان قد أحس بتحسن أحواله ثم كلم العجوزين على انفراد مسرا لهما بعض الأمور تخص ابنهما المجاز، ثم مال الى الشاب يحثه على مصاحبته الى العاصمة مؤكدا عليه احضار شواهده التعليمية، ثم تقبل بعض المنتوجات الزراعية المجهزة من العجوز بعد أخد ورد، و انطلقا على أساس أن يقوم الشاب بمهمة السائق.

مرت شهور عدة على هذا الحادث، انعدم فيه الاتصال بين الشاب وأهله واختلطت المخاوف بالآمال وما انقشع هذا المدبر الا في ليلة ضاحكة طرق الشاب باب الكوخ وبصحبته الرجل الضيف يمشي مستوي الخطى وقد ارتديا أنيق الزي وحملا خيرا كثيرا يضمان معا العجوزين وقد التأمت الدموع والأفراح ليشكلا عيد المودة في تلك الليلة. لقد كان الضيف طبيبا أستاذا، وقد أعجب بنجاعة الممرضة العرفية، هاله طيب المعشر لدى العجوزين ورباطة جأش الشاب، فقرر أن يعرض عليهم الانتقال الى العاصمة فكان جواب العجوزين بالنفي فهما مرتبطين بجدور هذه الأرض حتى النخاع وقرر الشاب الالتحاق بعيادة الطبيب كمسير شرفي لها... ثم تلعثمت العجوز الممرضة بعد طول صمت، وهمست... لكن من يرمم عظام من أصيب من أبناء بلدتي اذا سافرت معكما؟ ومن ينسيني هذه الربوع المغروسة جذورها في قرار كياني؟

# "سامحغ ݣاليم ولا تِمرّين أبومحند"



اقترح القنفذ على الذئب أن يشتركا في زراعة أرض شعيرا، فوافق الذئب. ولحرث الأرض وجر المحراث استلزم الأمر بردعة. فقال القنفذ للذئب: نصنع بردعة، وما كانت على مقاسه، هو الذي سيلبسها، ويجر المحراث، أو يلبسانها بالتناوب، إذا كانت على مقاسهما هما الإثنان.

وشرع القنفذ يقص الثوب ويخيطه، واتخذ ظل الذئب على الأرض مقاسا، والذئب واقف لا يفقه شيئا مما يجول في خاطر القنفذ.

خاط القنفذ البردعة، واكتملت صنعا، وكان عليهما بدء الحرث. قاس القنفذ البردعة فكانت أكبر منه. وقاسها الذئب، وكانت على مقاسه. ولبس الذئب البردعة، وأتى القنفذ ب"الحلاسة"، وركّب المحراث، وبدأ الذئب يجره. أما القنفذ، فقد تذرع للذئب بخوفه من حجرة على أن تسقط عليه، يقصد صديقه، وكانت الحجرة تجاور الأرض التي يبغيان حرثها، فجلس القنفذ عند قدم الصخرة، حابسا إياها على أن تسقط على الذئب !!!

رضي الذئب بالحرث على أن يقوم القنفذ بعملية الزرع. ولما أنهى الذئب الحرث، أشار إلى القنفذ بالزرع، فتذرع هذا الأخير للذئب مرة ثانية، بأنه مضطر إلى أن يقف عند قدم الصخرة، مخافة أن تسقط عليه.

حرث الذئب الأرض، وزرعها شعيرا، وسقاها، ونبت الشعير، ونضج، وحان وقت حصاده..

حصد الذئب الشعير، وكوّمه. وقال القنفذ: أيها الذئب، إن لك وزنا ثقيلا، فأنت أصلح للدرس.

أمسك القنفذ الحبل وسط عرمرم السنابل، والذئب يدور جريا، راكضا على سنابل الشعير.

جمعا الشعير، وغطياه. فقال الذئب: أنا من تحمل أعباء الحرث، والزرع، والسقي، والحصاد، والدرس، فأنا أحق ب"جوج عيدان"، وأنت "عود"، والتبن لي.

خالفه القنفذ الرأي، واتفقا على أن يتركا الشعير مغطى حتى الغذ. وجلب القنفذ سلوقيان، ووضعهما تحت "زكَاوة".

وفي الغذ التقى القنفذ والذئب عند "عرّام" الشعير المغطى، وبالقرب منه "الزكَاوة" المقلوبة. قال القنفذ: "وحق هاذ الزكَاوة واللي تحتها إلى شرطنا النص بالنّص".

قال الذئب: "وحق هاذ الزكاوة واللّي تحتها، يلى شرطنا أنا جوج عيدان وانت عود، والتبن ديالي".

فقال القنفذ: "وحق هاذ الزّكَاوة واللي تحتها يلى شرطنا النص بالنص". ورفع "الزكَاوة"، وهجم السلوقيان على الذئب، وفر الذئب وهو يصيح: "سمحت ليك فالشعير، وفالتبن، غير حبس علي السلوكَيين".

وظفر القنفذ بالشعير والتبن، بدون تعب حرث، ولا زرع، ولا سقي، ولا حصاد ولا درس؛ و"جري يا التاعس من سعد الناعس". فالخبث واللؤم يغنيان عن الجد والكد..

للفلاسفة أقوال كثيرة في العمل، كما ورد الحديث عن العمل في مواضع كثيرة في كتاب الله تعالى، وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.. وقل اعملوا..

"سياسة" " الأقل مجهود" دأب من ليس له من لذة العمل نصيب؛ فالحرمان ألوان، والفقر أضرب..

يقول المثل: العوين مع النصارى والكَعاد خسارة، إشادة بالعمل، ولو بغير أجر، ولو مع من يختلف عنك شرعة ومنهاجا، فالعمل إنساني..

مليكة أبو الحرمة

أزمنة وأمكنة

# عن محنة الفلسفة وضرورتها في مجتمعنا..

ذ. التهامي ياسين

سألوا يوما الراحل ذ محمد عابد الجابري عن ضرورة الفلسفة في العالم العربي، هل هناك ضرورة ملحة فعلا لدراستها ووجودها.. أم أنها مجرد شيء زائد لا فائدة من ورائه ..؟ سؤال كان قد طرح عليه قبل عقود خلت في سنة 1981..في مجلة الثقافة الجديدة التي كان يديرها كل من الشاعر محمد بنيس والشاعر عبد راجع وذ مصطفى المسناوي وذ محمد البكري ...أجاب الجابري قائلا: " ...الواقع أن حضور الفلسفة في تاريخ البشري منذ أن أخذ هذا الفكر يتحرر، ولو نسبيا، من الهيمنة المتولوجية، يؤكد على أن هناك فعلا، من الناحية التاريخية، ما يبرر القول بضرورة الفلسفة: لقد فرضت الشروط الاجتماعية والتاريخية اليونانية نوعا من التفكير سمي فلسفة، وانتقل هذا النوع من التفكير الى العرب فكان جزءا من الفكر العربي الاسلامي بفعل حاجة اجتماعية فرضته، هي نفسها الحاجة التي فرضته في العصور الأوربية.لكننا، إذ نطرح قضية ضرورة الفلسفة فإن من الأفضل ،في نظري،ان تطرحها في إطار تجربة حضارية خاصة أو تجربة اجتماعية خاصة، بعبارة أخرى، لا افضل الحديث عن ضرورة الفلسفة هكذا بإطلاق، ولكن أفضل أن نقيظ الحديث عنها بالوضع العربي الراهن، فإذا طرحما القضية على أساس ماهي الظروف وما هي المعطيات التي تجعل الفلسفة ضرورية في الفكر العربي المعاصر أو في الوضع العربي المعاصر؟ اكتسى الطرح قدرا أكبر من الوضوح، وصار ممكنا تحديد شروط هذه الضرورة بكيفية أكثر دقة.."

نتساءل مع الجابري ،ماهي الظروف والعوامل التي تجعل الفلسفة ضرورية في المرحلة العربية الراهنة؟ ونحن نفكر مع الجابري في الموضوع ،نريد أن نتحدث عن نص آخر لمحنة الفلسفة وضرورتها في مجتمعنا.. لمفكر مغربي قدم قراءة معينة من خلال سرد ممتع تمتزج فيه الذات والموضوع بلغة سردي اقرب إلى السيرة الذاتية، ويحضر فيها الزمن والواقع المغربي بمظاهر الثقافية والسياسية والاجتماعية على الخصوص في مرحلة تاريخية معينة كان لها وقع كبير على مسار الفلسفة في بلاد الأندلس.. نعرف كيف أن الجابري خصص كثيرا من أبحاثه لدراسة ابن رشد الذي اعتبره محطة حاسمة في بناء علاقة خاصة بين الحكمة والشريعة ..وكيف قدم ابن رشد في نظره قراءة فلسفية تأويلية متميزة مغايرة للمألوف الفلسفي السائد في المشرق، قراءة ترسم مجال كل من الدين والفلسفة، بين الشريعة والحكمة وتحديد دورهما في بناء الحقيقة العقلية ..ذ علي أومليل يقدم لنا صورة عن رحيل الفلسفة من المغرب الى الأندلس ..وبلغة أقرب إلى لغة الرواية كما نجدها عند بعض الروائيين الذي يتقنون فن رسم تفاصيل الصورة والمشهد بتناقضاته ومفارقاته ..يقول ذ علي أومليل :

" نعش ابن رشد محمولا فوق دابة. وضع نعش الفيلسوف على كفة ووضعت على الكفة الأخرى كتبه التي الفها. خرج أهل قرطبة يشيعون الفيلسوف بعد أن استعادوا جثمانه من بعيد، من مراكش حيث مات ودفن. المتصوف ابن عربي على قارعة الطريق مع الناس يشاهد موكب جنازة ابن رشد، يعجب من تعادل الكفتين على ظهر الدابة، كفة الكتب وكفة جثمان مؤلفها الفيلسوف. الناس معجبون بغزارة التأليف وابن عربي يستخلص عبرة الصوفي: يقول مؤلفات الفيلسوف هذه لا تساوي جثة ميت! هاهو آخر الفلاسفة في بلاد الإسلام يشيع ومعه الفلسفة. ابن عربي يفرك يديه وهو يشاهد الفلسفة تشيع إلى مثواها الأخير. خلت الأجواء للتصوف، لأولياء الله يمتطون الريح ليصل الفجر في الكعبة ويعودوا إلى مكانهم قبل بزوغ الشمس. يركبون ظهور السباع تقطع بهم الفيافي، يمررون يدهم على السرير فيبصر، ويقيمون المقعد فيمشي....ومشى تصوف الخرافات على جثة الفلسفة. كيف اجتمع النقيضان في شخص ابن رشد، الفقه والفلسفة؟ للمرة الأولى في تاريخ الفكر الإسلامي وجد من يجمع الصدارة في العلمين معا، علم الفقه وعلم الفلسفة. لم ينتج عن هذا الجمع تركيبا للنقيضين، بل انفصام تامإن بينهما. الفقه والقضاء للوجاهة، وابن رشد سائل عائلة توارثت منصب القضاء وأمجاده في المدينة، لكن علم الحقيقة عنده هو العلم الفلسفي بمنطقه البرهاني. يدلي ابن رشد في المدينة بهويته فقيها قاضيا للوجاهة، حتى إذا ما ارتد إلى حقيقته فهو فيلسوف معتد به بهويته فيلسوفا. فصل بين الهويتين عن سبق إصرار. إمامه ارسطو.اتحذه إماما له من خارج أئمة الأمة. إمامه من أمة لم يكن يعرف عنها سوى فلسفتها المجردة، منزو الارض، زمان لا أبدية زمان البشر علىعة من النظام السياسي اليونان ونظامهم القضائي وفنهم وملامحهم وتاريخهم. لم يكن يعرف من كل هذه الأمور شيئا ولماذا يهمه أن يعرف. وهذه كلها في راي الفيلسوف أمور عرضية عرضة للتغير، في حين أن الحقيقة الفلسفية ثابتة ؟ ألم يقل شيخه أرسطو إنه لا علم حقيقيا إلا بما هو ثابت؟ العقل الفلسفي عقل كلي تلتف حوله عقول صفوة الفلاسفة من كل الأمم وقد تعالوا بعقلهم الفلسفي عن عرضية المكان والزمان والتي تجعل الامم والمجتمع أن تتميز وتختلف. التاريخ عند أرسطو ليس موضوعا حقيقيا للعلم، لأن موضوعه الزمان المتغير. ألم يخرجه من تصنيفه للعلوم رغم وجود مؤرخين كبارا في اليونان؟ .

دارت القرون ونصب التاريخ سلطان. صتر قانونا صارما وبدأ خفية. جرافا يشق طريقه في إصرار، يزيح الأنقاض، يهيئ الأرض للقوى الجديدة. صار التاريخ عند التاريخانيين هو العلم الأعلى الذي يفسر زمان البشر على الأرض، زمان لا أبدية فوقه ولا بعده، زمان حليف الثوار كما أراده الماركسيون. صار التاريخ ديوان الوعي الإنساني، خارطة الطريق النضال. لا شيء خارج التاريخ لا يستطيع تفسيره التاريخ. الناريخ عندهم سائر حتما نحو الأفضل، نحو تحرير الإنسان. طوب. جديدة بدلا من طوبى دينية قديمة. وكالكيمائي القديم الذي شغل الرباط والإبريق والإنبيق لاستخلاص الذهب من شوائبه أراد ابن رشد استخلاص فلسفة أرسطو من شوائبها، من كل القراءات الشرقية التي وضعها الشراح الإسكندريون وفلاسفة الاسلام. أراد صقلها خالية كما يستخلص الكيميائي الذهب من شوائبه. لا مجال لتعدد القراءات، بل النص الأرسطي هو وحده المتن ولايبقى سوى الشرح الاصيل به. ارسطو خاتم الفلسفة فلا إكمال للفلسفة بعده.لم يبق سوى الشرح، وابن رشد هو الشارح الأكبر كما سماه اللاتين.

ماذا يعني إذن توفيقه بين الفلسفة والشريعة في كتابه الشهير؟ لا يعني أنهما متكافئتان، الفلسفة عنده أعلى مرتبة. هو فقط يتحايل لإيجاد شرعية للفلسفة في عالم الإسلام ، هو يستعمل مصطلحات الشريعة كتأشيرة دخول للفلسفة .الدين عنده خطاب لعموم الناس . أما الفلسفة فهي شان خاصة الخواص أي الفلاسفة .عامة الناس عليهم ان يأخذزا الدين في حده الضروري ،ما يواقف أفهامهم، وضرورات عبادتهم ومعاملاتهم لا أكثر، أما ما يفعله المتكلمون الذين يدافعون عن الدين بحجج "فلسفية" هي فوق مدارك العامة، فإنه يفضي إلى تشتت الأمة .هؤلاء المتكلمون هم عند ابن رشد أشباه علماء ،خلطوا الدين بالفلسفة، فلا خدموا الدين ولا بلغوا شأو الفلاسفة .أما الفلسفة فليس يعنيها كسب العامة، لأنها شأن ذوي " الفكرة الفائقة " حسب مصطلح فلاسفة الغرب الإسلامي .ليس البشر سواسية في إدراكهم مدارك الفلسفة، فالناس درجات أعلاهم القادرون على التأمل الفلسفي ، وفي ذلك عدالة .العدالة في عرف القدماء لم تكن تعني المساواة ،وأن العقل قسمت قدراته بالتساوي بين الناس كما سيقول ديكارت، بل العدالة أن يحتل كل كائن إنسانا أو غيره المكان الذي هيأته له بطبيعته. أقصى ما يريده الفيلسوف هو أن يترك لشأنه، أن يكون في مأمن من العامة والفقهاء والسلطان. أو أن يحتمي من العامة والفقهاء بالسلطان وسيلته صناعة الطب. ألم يكن أغلب الفلاسفة أطباء؟ ".

هنا انتهى كلام ذ علي أومليل ..ولكن الجابري يشير إلى هذه المسار الذي قطعه ابن رشد بشكل اخر ولغو أكثر تحديدا ..ابن رشد هنا الجابري يتكلم عنه كممثل الفلسفة المغربية الأندلسبة ..لقد رأى الجابري في فلاسفة المغرب كإبن رشد أبرز ممثل لها أنهم وجدوا أنفسهم متحررين من العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية التي حركت إشكالية زملائهم في المشرق ،لم يعد هناك مبرر ولا دافع لتلك المحاولات الرامية إلى دمج الدين في الفلسفة سواء عن طريق الفارابي أو طريقة ابن سينا الكبير بل إن المشكل الذي طرح نفسه على فلاسفة المغرب في نظر الجابري كان بالعكس من ذلك تماما: لقد عمل فلاسفة المغرب وابن رشد واحد منهم على الفصل بين الدين والفلسفة ،إنقادا الدين والفلسفة سواء بسواء ..لا الدمج الذي قال به فلاسفة المشرق طلبا للوحدة الفكرية التي يراد منها أن تصنع وحدة المجتمع والدولة ..

يقول علي أومليل: " إن ابن رشد لم يكن يثق بالتصوف، مثل فلاسفة الأندلس. قال الفيلسوف الأندلسي ابن باجة إن التصوف لو شاع وذاع لنتج عنه خراب العمران، لأن المتصوف إنسان غير نافع وغير منتج، عاطل بإرادته يعيش من كسب الآخرين ويحض على العطالة والبطالة .."

**إحالات مرجعية :**

ذ علي أومليل مرايا الذاكرة المركز الثقافي العربي. من ص 83 إلى 87

ذ محمد عابد الجابري نحن والتراث ..

# النقابة والثقافة أو في الخطاب السياسي والخطاب النقابي

فجري الهاشمي

يعتقد البعض أن الفعل النقابي يتلخص في صياغة المطالب التي نريد عوض المطالب الممكنة والفرق بين الأمرين هو الثقافة.

ماذا نعني بذلك ؟

معناه أن النقابي ينبغي أن يتوفر علي تكوين يؤهله حين يصوغ مطالبه أن يقترح الحلول لتحقيقها. سيتطلب الأمر معرفة عميقة بالاقتصاد ومعرفة بالميزانية (المداخيل والمصاريف)؛ وذلك حتى تكون مطالبه قابلة للتحقيق. أما بالنسبة للقطاع الخاص، فيجب الإحاطة بظروف المقاولة وبوضعيتها.

مؤخرا، كتب أحد المضربين من رجال التعليم تدوينة يقول فيها ( إذا لم تكن الزيادة من أربعة أرقام "مالاعبينش !")، أي أن تكون قيمة الزيادة في الأجور تساوي أكثر من ألف درهم. بل إن البعض طالب بزيادة مائة في المائة.

لسنا ضد مطالبهم في الزيادة في الأجور، بل نقول لهم فقط إن عليهم أن يرشدوا السيد لقجع من أين يأتي بها، وإلا سيكون النقابي في وضعية ذلك الشاب الذي يطلب من والده أن يشتري له دراجة نارية لكن الأب لاحيلة له، ورغم ذلك يصر الشاب قائلا ( : "ماشغليش! الموطور يحضر وشوف كيدير، دبر لراسك !").

لذلك فالنقابي الذي ليست له ثقافة كما تحدثنا عنها، يمكنه أن يصوغ المطالب التي يريد، ومنهم من لا يكلف نفسه عناء الاطلاع على قانون المالية ولا تهمه بعض التقارير التي تهتم بالأوضاع في المغرب، مثل التقرير الأخير للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، ولا يهمه أن المديونية وصلت إلى ثمانين في المائة من الناتج الداخلي الخام وارتفاع مصاريف خدمتها، وأن السنة منذرة بجفاف لا قدر الله، وأن زلزال الحوز فرض مصاريف ضخمة علي الدولة عليها تحملها لإثبات جدارتها أمام المجتمع الدولي وأن المغرب سيدخل تجربة جديدة فيما سمي بالدولة الاجتماعية، أي الدعم المقرر للفئات الهشة، وأن المداخيل الضريبية لاتعرف تحسنا بفعل الغش الضريبي وتلكؤ فئات عديدة عن تسديد ما بذمتها وغيرها من الأسباب، خصوصا تكلفة الدفاع عن القضية الوطنية بعد أن تزايدت التحرشات المعادية لبلدنا.

**عن الخطاب السياسي والخطاب النقابي**

في التعريف الخطاب السياسي هو لغة ذات حمولة إيديولوجية فإلاشتراكي له مرجعيته التي يمتح منها وتتحكم في خطابه ونفس الشيء بالنسبة لليبرالي. باختصار لغة الخطاب السياسي التي يعبر بها الفاعل لغة محكومة بحمولة الايديولوجية التي يتبناها وهي بعبارة أوضح ترجمة أو تصريف لتحليله للواقع والفاعل السياسي يحتاط دوما ويحرص على أن يكون خطابه خاضعا لضوابط المرجعية.

الخطاب النقابي مختلف جذريا، فهو خطاب له قواعده باعتباره أولا خطابا مطلبيا، وثانيا لكونه يراعي الممكن تحقيقه واقعيا، وثالثا لأنه يخضع للتفاوض. وباختصار فهو ليس خطابا إيديولوجيا ولذلك سمي (ب"الخبزي") وذلك باعتباره يخضع لقانون : كلما ارتفعت الأسعار بشكل مؤثر على القدرة الشرائية، كلما طالب الفاعل النقابي بتحريك سلم الأجور، وبصفة عامة، فالخطاب النقابي أكثر واقعية وغير مزايد.

سوف أتحدث عن تجربتين قد تساعدنا على فهم الفرق بين الخطاب السياسي والخطاب النقابي.

**التجربة الأولى :**

في سنة 1996 وقبل تأسيس النقابة الوطنية للمالية التابعة لـ ك. د.ش. كنت قد أسست أنا ومجموعة من الموظفين في قطاع المالية نقابة تابعة للاتحاد المغربي للشغل، وكان رفقتي المناضل المرحوم عبدالله كامون.

باختصار كتبت بيانا على إثر إحدى الاجتماعات لكن الأطر (المداومين) في النقابة اطلعوا عليه وغيروه جذريا لأن رائحة السياسة كانت حاضرة فيه بقوة.

**التجربة الثانية :**

حصلت في الكدش حيث أن هذه المركزية كانت لها علاقة بنقابة اللجان العمالية الاسبانية وفي إطار التعاون بينهما حضر وفد من النقابة الإسبانية وقام بتجربة لمعرفة مستوى تكوين أطر ال ك.د.ش. وكانت هذه التجربة عبارة عن استمارة تتضمن أسئلة أجاب عنها مجموعة من أطر ال.ك. د.ش.وبعد فحص الأجوبة تبين أن لا أحد من تلك الأطر له لغة نقابية ( أغلب الأطر التي خضعت لتلك التجربة من رجال التعليم اتحاديين ).

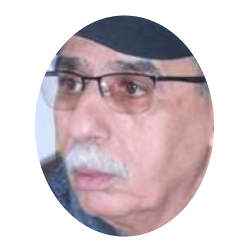
ملف العدد:

# حقيقة التعليم بالمغرب أو بيع الوهم لعموم الجماهير

## تقديم الملف:

عكست أزمة التعليم اليوم ببلادنا بعد الاحتجاجات غير المسبوقة لرجال ونساء التعليم، عمق الأزمة التي يعيشها هذا القطاع الاستراتيجي، وبرزت في خضم هذه التطورات الحاصلة العديد من الإشكالات المرتبطة بالمدرسة العمومية، وعلى رأسها ثقة المجتمع المغربي مستقبلا في هذه المدرسة التي باتت الأمل الوحيد لملايين الأسر المغربية لتدريس أبنائها، لكن اليوم ونحن نتابع درجة الاحتقان داخل هذا القطاع، بعد إقرار النظام الأساسي الجديد، والهدر الزمني الذي لا يقدر بثمن (سنتان من المفاوضات)، تواجهنا العديد من الأسئلة الحارقة، من قبيل من المسؤول عن هدر هذا الزمن والمال والجهد؟ ومن المسؤول عن استهداف المدرسة العمومية، التي تبقى مكسبا للشعب المغربي، وإبعاد حوالي 8 مليون تلميذ عن المدرسة؟ ألم يكن من الأجدر معالجة الإشكالات التي يعانيها رجال ونساء التعليم بشكل ديمقراطي وبحس وطني، بعيدا عن إملاءات المؤسسات المالية الدولية والحسابات الضيقة؟ حس يستحضر مصلحة أبناء الشعب المغربي قبل كل شيء ومصلحة الوطن، وبالتالي ربح الوقت بدل لعبة كسر العظم التي تابعنا فصولها طيلة الثلاثة الأشهر الماضية، والتي أفضت في النهاية إلى توقيع اتفاق 26 دجنبر 2023.

في هذا الملف الثالث من نوعه الذي خصصته ملفات تادلة لقضية التعليم في بلادنا منذ الدخول المدرسي الحالي، حاولنا تتبع أهم محطات هذا الحراك النوعي ومآلاته، وما أفرزه من إشكالات واتفاقات بين الأطراف المعنية بهذه الأزمة من خلال متابعات وحوارات ومقالات مع فاعلين نقابيين ومهتمين واكبوا هذا الاحتقان غير المسبوق في المدرسة العمومية.



## أين وصل الحراك التعليمي بالمغرب ؟

### هل انزاح هذا الحراك عن أهدافه أم هو ماض في إعادة الاعتبار للمدرس و للمدرسة العمومية ؟

محمد ماكَري

بدأ هذا الاحتجاج الذي سميناه حراكا تعليميا بمعركة ضد النظام الأساسي الجديد الذي أطلق عليه نظام المآسي، وقد سميناه حراكا لأنه جمع كل ضحايا الأنظمة السابقة وكذا متضررين من عدم الوفاء بتنفيذ مخرجات اتفاقيات موقعة بين الحكومات المتعاقبة والمركزيات النقابية، الشيء الذي خلق نوعا من انعدام الثقة بين كل الأطراف، مما جعل الحوار مع الوزارة رغم العديد من الإيجابيات دون مفعول في إيقاف الاحتقان.

لقد مر حتى الآن على احتجاجات نساء ورجال التعليم أزيد من ثمان أسابيع ، شهدت خلاله المؤسسات التعليمية شللا شبه تام وغير مسبوق تخللته أشكالا نضالية تجسدت في وقفات ومسيرات جهوية و وطنية مستمرة بشكل أسبوعي تحت شعار "سحب نظام المآسي". و مع مرور الوقت ارتفع سقف المطالب، كالزيادة في الأجور والتعويضات، وحل عاجل لمشكل الفئات المتضررة مع استرجاع كل الاقتطاعات من الأجر جراء الإضرابات الخ .. اضطرت الحكومة إلى فتح باب الحوار مع النقابات التعليمية الأكثر تمثيلية باستثناء FNE التي انسحبت ليلة التوقيع على إعلان مبادئ النظام الأساسي علما أنها ساهمت في كل اجتماعات تحضيره. وقد كان حوار النقابات الأربع مع لجنة وزارية تشكلت من طرف رئيس الحكومة عوض التحاور مع وزارة التربية الوطنية لوحدها على اعتبار أن السيد وزير التربية الوطنية كما يدعون قد انزاح عن المنهجية التشاركية بل إن مسودة مشروع النظام الأساسي المقدم للنقابات لم يستحضر اتفاق المبادئ المؤطرة له وأكثر من ذلك لا علاقة له بالنظام الأساسي الذي تم نشره بالجريدة الرسمية. هذا وقد أفضت اجتماعات النقابات مع اللجنة الوزارية إلى اتفاق 10دجنبر الذي اعتبر غير مسبوقا من حيث تلبية المطالب كالزيادة في الأجور والتعويضات مع إيقاف الاقتطاع بسبب الإضراب وحذف لائحة العقوبات وحل مشاكل الفئات و على رأسها المفروض عليهم التعاقد وتجميد النظام الأساسي الجديد مع الشروع في إعادة النظر في كل بنوده 98 . وقد اعتقد الجميع أن ذلك سيكون بداية لحلحلة الأزمة لكن على العكس ازدادت نسبة الاحتقان بدعوى أن المتواجدين بساحة النضال لم يشركوا في ذلك الإتفاق وأن التنسيقيات هي من يجب أن يحاور لأنهم كما يدعوون لهم شرعية الميدان بل ذهبوا بعيدا وصاروا ينعتون المحاورين بالنفايات في محاولة لضرب العمل النقابي و إضعافه أمام محاوريه. وتحول موضوع الحراك فعلا إلى استهجان لرموز وقيادات بعينها وصار المطلب الأساسي هو الجلوس مع اللجنة الوزارية.

استجابت اللجنة الحكومية لذلك واستقبلت التنسيقيات تحت يافطة نقابة FNE، فتحول الحوار إلى سوق أو لنقل جمعا عاما يضم أزيد من 26 نفرا في مواجهة لجنة وزارية مكونة من أربعة أشخاص، وتبين للجميع بمن فيهم FNE استحالة الحوار بهذه الطريقة، فطلبوا تقليص العدد كما ادعت FNE أو عدم استقبال التنسيقيات كما قالت الوزارة، وفعلا استقبلت هذه اللجنة الوزارية هذه النقابة مع عضوين من ما يسمى بالتنسيق الوطني المحسوبين على نفس النقابة. حصل اللقاء و تم الإتفاق على بعض الأمور بشكل شفوي مشروط بالعودة إلى الأقسام. و كان هذا آخر لقاء مع هذه النقابة لأنها قررت الدخول في إضراب ليومين وبعد ذلك لأربعة أيام كرد على الوزارة التي أوقفت الحوار معها.

لقد كان هذا موجزا عن ما يعرف بالأزمة الحالية للتعليم والتي كان ضحيتها تلاميذ الأسر المعدومة على اعتبار أن العديد من الأسر الفقيرة اضطرت رغم قصر اليد إلى نقل أبنائها للمؤسسات الخصوصية والتي لم تعد قادرة على استيعاب الكم الهائل من هؤلاء التلاميذ .

فماذا يمكن استخلاصه مما حدث ؟ وهل انزاح هذا الحراك عن أهدافه أم هو ماض في إعادة الاعتبار للمدرس وللمدرسة العمومية ؟

أعتقد أن الحراك دخل فعلا منعطفا جديدا، حيث انتقل من وحدة المطالب والميدان النضالي إلى تعددها، وأضحى من حيث تدري تنسيقياته أو لا، وسيلة للبعض لتحقيق مآرب سياسية أو حتى نقابية بالرغم من رفعه لشعار الاستقلالية. ولن ننسى أن قطاع التعليم بالنسبة لنظام المخزن اعتبر ويعتبر من قطاعات السيبة وكل شغيلته، جزء من المعارضة لذلك ومنذ زمان كان هذا القطاع وشغيلته في مرمى الاستهداف وما نراه اليوم من حيف في العدالة الأجرية وتفقير للأستاذ وتشويه صورته لدى المجتمع إلا دليل على ما نحن بصدده .

إن سبب هذا الانزياح هو طول مدة هذا الاحتجاج والذي أدى الى بداية فقدانه للحاضنة المجتمعية بعد تحقيقه لجزء هام من المطالب المادية والمعنوية واستهجانه للعمل النقابي بل وإلحاحه على تعويض التنظيمات النقابية الأكثر التمثيلية بطاولة الحوار مع الحكومة، وتجاوز من يمثلهم بوسائل الإعلام مطالبهم الفئوية وأضحى الجلوس لطاولة الحوار مطلبا أساسيا وحتى حينما أتيحت لهم فرصة الجلوس ظهرت في صفوفهم بوادر التفرقة وانعدام ثقتهم في بعضهم البعض وبدأ التراشق الكلامي فيما بينهم، فتسلل إليهم من أجهزوا على كل المكتسبات وتسببوا في كل الويلات وصاروا جزء من شعبويتهم المقيتة، الشعبوية التي مهدت لحكومة المال والأعمال والرأس المال، حكومة همها الوحيد هو القضاء على العمل النقابي وتقزيمه إلى مطالب فردية شخصية، ذاتية، بعد ضربهم للعمل الحزبي المنبثق من رحم الشعب وتعويضه بالكيانات المصطنعة التي يرأسونها.

لقد تضامنت وأتضامن مع كل هذه الاحتجاجات واعتبرتها ملحمة نضالية غير مسبوقة، لكن اليوم أدعو إلى التعقل وإلى إعادة الحياة لمدرسة عمومية تحتضر أصلا و كسب رضى الأسر المعوزة مع الإكتفاء بالوقفات والمسيرات الناجحة فعلا حتى تتحقق كل المطالب.




# أضـواء

## على

# مشكل التعليم بالمغرب،

## عابد الجابري

الريكات عبد الغفور
9 / 7 / 2022

حاول الجابري في مقدمة الكتاب وضع المشكل في سياقه السوسيو- تاريخي، بحيث اعتبر مشكل التعليم مشكل مزمن وبنيوي في المجتمع كما أنه مشكل تاريخي وجب البحث عن جذوره ووضع المشكل في إطاره الصحيح.

وقد عمل على البحث والتقصي وتقمص دور السوسيولوجي والمؤرخ، على اعتبار أن مشكل التعليم مشكل مشتبك يتطلب التجرد من الميول الأكاديمي الصرف. فالطريق لم يكن سالكا لكشف حقيقة التعليم بالمغرب بدون مساحيق التجميل التي يستخدمها البعض من أجل بيع الوهم لعموم الجماهير.

والحقائق عادة ما تكون مؤلمة والأكيد أنها لن تعجب فئة عريضة تعشق الوهم والكذب والتزوير، ليس لأنهم لا يريدون الحقيقة بل لأنهم لا يستطيعون البوح بها فهي بالنسبة لهم كجبل ألماسي يصعب تذويبه، لذلك فهم لن يدخروا الجهد لمحاربة كل من يحاول أن يقوم بهذه المهمة.

لقد قسم الجابري عمله أضواء على مشكل التعليم بالمغرب إلى ستة فصول، محاولا في خضمها الإجابة عن إشكالات جوهرية ليست في التعليم فقط بل في مجالات أخرى.

فأي تعليم نريد منذ الاستقلال الشكلي؟ وأي تعليم كامن أو قائم؟ وأي دور للاستعمار والطبقة الحاكمة بالمغرب في المرض المزمن بقطاع التعليم؟

وينبغي الإشارة هنا لكون وضعية التعليم هي انعكاس للوضعية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بالمغرب. فطبقية المجتمع وفئاته المختلفة طبيعي أن تنخر سمومها في قطاع يعتبر صورة مصغرة ودائمة لمجتمع في طور التشكل، إذ أن نوعية تعليمك تتحدد بطبيعة مكانتك الاجتماعية. ونمط تعليمك يتحكم في مستقبلك بشكل كبير.

ففي الفصل الأول المخصص للأسس والمضامين حاول الجابري جرد السياق التاريخي أو جذور مشكل التعليم بالمغرب بحيث هناك تعليم وطني عتيق، أضافت اليه الامبريالية الفرنسية تعليما عصريا أو حديثا ومن هنا بدأت تظهر بوادر الطبقية في التعليم بالمغرب. حيث أن الاستعمار الأوروبي بالمغرب لم يكن من مصلحته توحيد أنماط التعليم أو حتى القضاء على نمط تعليمي يرتبط بالجانب الهوياتي للمغاربة. لكنها نهجت في التعليم كما في مجالات أخرى سياسة فرق تسد، وراعت الانقسام الاجتماعي بالمغرب (طبقة النخبة، جماهير المدن الكادحة، جماهير البادية المتخلفة).

ولذلك منحت كل طبقة التعليم الذي يناسب مكانتها الاجتماعية فكان التعليم التكويني

والتطبيقي للنخبة بينما منح للجماهير الكادحة في المدن تعليم يمكنها من الولوج إلى المهن والحرف، أما في البادية فتعليم الجماهير ارتبط بالمجال الفلاحي.

لقد كانت غايات الاستعمار من تنويع أنماط التعليم التحكم أساسا في طبيعة تكوين طبقة النخبة المقربة منها وأيضا عدم تمكين الجماهير الكادحة سواء في المدن والبوادي من تعليم جيد، من أجل استغلالهم في الوحدات الصناعية بالمدن وفي الضيعات الفلاحية بالبوادي.

بينما كان الفصل الثاني عبارة عن نتائج للسياسات التعليمية الاستعمارية بالمغرب، كما أنه كان بمثابة مقدمة لبداية مرحلة الاستقلال الشكلي. وقد استمرت فرنسا في نهج سياسة التفرقة بقطاع التعليم بحيث أنها وظفت ما سمي الظهير البربري سنة
1930 م في قطاع التعليم من خلال إحداث مدارس فرنسية أمازيغية. وقد كان الهدف هنا هو إتمام مسار الحرب العسكرية التي خاضها الاستعمار في مواجهة القبائل وإلحاقها بحرب سيكولوجية. رغم أن هذا النمط من التعليم فشل أيضا في تحقيق غاياته التربوية لكنه كان ناجحا بكل تأكيد في مسارات أخرى.

لقد أظهر التعليم الذي أحدثه الاستعمار المغربي مدى فشله من خلال ضعف الإقبال عليه ولذلك بقي تعليم الحماية بدون مردود تربوي خلال الفترة ما بين 1912 و 194م، لكن و بحكم الحاجة إلى الإبقاء على طبقية التعليم بالمغرب فقد عملت خلال الفترة ما بين 1944 و 1954 م لفتح المجال أمام أبناء الأعيان والوجهاء والأغنياء لولوج المدارس المخصصة لأبناء الأوروبيين، مقابل توفير المدارس العربية الحرة لكافة أبناء الطبقة المتوسطة والفقيرة. وبمقابل ذلك فالتعليم الصهيوني بالمغرب متعه الاستعمار الفرنسي بكامل الحرية. وكان لذلك انعكاس كبير على تعقيد مشكل التعليم عقب الاستقلال الشكلي فلا يمكن تفسيره بالعوامل السيكولوجية فقط بل ينبغي فهمه في ميدان تكونه أي الميدان الاجتماعي أو ميدان العلاقات الطبقية.

[أما الفصل الثالث فخصص لفكر "النخبة" والطابع التوفيق للمبادئ الأربعة.]

لقد كان التعليم رغم مشاكله وأزماته مهما للحركة الوطنية والتي بفضله تحكمت إلى جانب القصر في أمور الحكم عقب الاستقلال الشكلي، وهي خلاصة ترسخت في ذهن الجماهير وهو ما يفسر تهافتها على التعليم عقب سنة 1956 م، ليسهم هذا التدفق الشعبي في تعميق أزمات التعليم بالمغرب ويفضح أيضا التناقضات الطبقية والتي لم يعد من مبرر لإخفائها.

و بفضل الضغط الشعبي في ميدان التعليم، فالطبقة الحاكمة حاولت إيجاد حلول للمآزق التي أسهمت في حدوثها. وقد توصلت اللجنة الملكية لإصلاح التعليم المكونة سنة 1957م إلى أربع توصيات أو اختيارات سياسية وسيظهر فيما بعد أنها كانت عبارة عن مسكنات لإخماد الغضب الشعبي ولم تكن حلولا جذرية لمشاكل التعليم بالمغرب وتتجلى هذه التوصيات في (التعميم، التوحيد، التعريب، مغربة الأطر).

ولذلك يؤكد الجابري في هذا الصدد أننا في المغرب كنا بحاجة إلى ثورة ثقافية بميدان التعليم، وهو الأمر الذي ظهرت صعوبته لأن جلاء فرنسا في نهاية المطاف تم بشكل توافقي تفاوضي، وهو توافق يعني استمرار وديمومة المشاكل بشتى تجلياتها.

وخصص الفصلين الرابع والخامس لتحليل المبادئ الأربعة ومدى نجاعتها ونجاحها في إحداث رجة بالمشكل القائم بميدان التعليم.

فكان الفصل الرابع بمثابة تأطير لمبدأي التعريب والتوحيد ، وذلك بحكم أنهما يتفاعلان بشكل جدلي. لقد كان التفكير طيلة 17 سنة التي تلت الاستقلال الشكلي في إنشاء مدرسة وطنية وتحقيق مبدأ التوحيد ولو في شكله السطحي. لقد كان أكبر عائق أمام اجرأة التوحيد هو استمرار أنماط عديدة بميدان التعليم. وبخصوص مبدأ التعريب فقد تم إقرار الازدواجية في التعليم الابتدائي، في حين بقي التعليم الثانوي والمدارس العليا ومدارس التكوين محتكرة من طرف فرنسا.

واستمرار فرنسة التعليم المغربي كان يعزز ما وقع في ايكس ليبان، وحقيقة الجلاء النهائي لفرنسا من المغرب. والحقيقة أيضا أظهرتها مختلف الإحصائيات التي أنجزت بخصوص أجرأة مبدأي التوحيد والتعريب. فرغم المنافسة التي كانت بين التعليم بالعربية وبالفرنسية ورغم اعتماد الازدواجية في التعليم الابتدائي بالخصوص إلا أن التعليم بالفرنسية حقق غاياته ليس فقط التربوية بل حتى غاياته في اطار الاستعمار الجديد، واستدامة التحكم في العقول وذهنية المجتمع و خاصة نخبته. وحتى المواد التي تم تعريبها فإنها لا تركز على الجانب الكمي واغفال البعد المنهجي.

وبذلك خلص الجابري في الفصل الرابع لكون التعليم المغربي تعليم هجين تتداخل فيه بنيات عديدة لتساهم في ديمومة مشاكله، ومنها بنية التعليم التقليدي الموروث من العصور الوسطى وبنية التعليم الاستعماري الموروث من فترة الحماية وبنية التعليم الفرنسي الحديث. ووجود هذه البنيات يعني أيضا عدم وجود تخطيط وطني في ميدان التعليم.

أما بخصوص مبدأي التعميم و مغربة الأطر فقد خصص لهما الفصل الخامس. واعتبر مطلب التعميم آنذاك مطلبا شعبيا لا علاقة له بالدعايات السياسية أو الحزبية، وفرضته تطورات العلاقات الطبقية. ولذلك فالتعميم اضحى قضية وطنية فتوالت التصاميم التي لو طبقت فعلا لخففت من مشاكل التعليم. لكن عكس ذلك فكل الإجراءات التي اتخذت كانت تقشفية في ميدان التعليم وغالبا ما يتم تفسير التراجع عن إنجاز التصاميم بغياب الإمكانيات المالية.

قد كان للازدواجية في لغة التدريس تأثير كبير على عرقلة مسألة التعميم، والنتيجة كانت أفواج من التلاميذ إما مكررون أو مطرودون من المدارس، بل حتى منقطعون عن الدراسة وبخاصة في المرحلة الثانوية. وتحدث كل هذه الأزمات والنتائج الكارثية في ظل ثبات وجمود بل وتخبط على مستوى السياسات التعليمية والتي غابت عنها الحلول الجذرية. فتحولت المدارس كما شبهها الجابري إلى سينما، حيث تلج أفواج وتغادر أفواج ويبقى عدد المقاعد ثابتا وبحكم رتابة الفيلم يغادر أغلب المشاهدين قبل نهايته.

والأكيد أن أزمة التعميم في التعليم هي انعكاس لتدهور ميدان تكوين الأطر المغربية. فقد تحققت المغربة نسبيا في التعليم الابتدائي بينما ظلت ضعيفة في التعليم الثانوي و العالي (باستثناء القطب الأدبي) وفي مركز التكوين الخاصة بالمعلمين. وأبرز الجابري في خلاصات هذا الفصل أن المغرب بعد 18 سنة من الاستقلال الشكلي مازال بعيدا عن المغربة في ميدان التعليم وهذا دليل واضح على فشل نظامنا التعليمي.

والظاهر من خلال سيرورة الحلول المبتكرة لحل مشكل التعليم أنها لم تكن حلولا جذرية بل أنها كانت حلولا مرحلية، بل أنها في أبعادها، تعمق أزمة التعليم ومعها تتعمق الأزمات البنيوية في المغرب بمختلف الميادين.

ولذلك فإن الجابري من خلال الفصل السادس اعتبر المبادئ التي تعمق في دراستها عبارة عن مآزق أربعة تجسد الأزمة الدائمة بقطاع التعليم. بل أنها تمتد للواقع السياسي والاجتماعي.

وأهم تجليات محدودية أجرأة المبادئ الأربعة كونها أسهمت في ارتفاع معدلات الأمية ليس فقط في صفوف غير المتمدرسين بل حتى في صفوف المتمدرسين (المكررين والمنقطعين أو المطرودين)، بل حتى العاملين في الوظائف والإدارات العمومية يحصل لديهم عود سريع للأمية، وهم يتحولون إلى آلآت رديئة الصنع لا يتقنون إلا بعض العادات التي تمكنهم من القيام بأعمال روتينية.

ومن أجل تجاوز أزمة الأمية ينبغي العمل على توفير الظروف المالية واللوجستيكية لتحقيق مبدأ التعميم. وذلك يتطلب توفر الإرادة السياسية للمضي قدما نحو تحقيق مختلف المبادئ التي من شأنها حل مشاكل تعليمنا بشكل جذري. وهو الأمر غير الممكن فميدان التعليم أضحى منذ فجر الاستقلال ميدان حرب الأغنياء ضد الفقراء. ويعتبر الجابري في هذا الصدد أننا أمام مآزق أربعة و ذلك مع استحالة تحقيق المبادئ والتي لا علاقات جدلية تربط بينها بل على العكس اتخدت طابعا توافقيا.

وارتبطت هذه المآزق بسياستنا التعليمية، وجعلت بالتالي أزمة تعليمنا أزمة بنيوية ودائمة. وذلك بحكم أن المبادئ الأربعة هي عنصر من عناصر البنية العامة للبلاد.

لقد وصلنا حسب الجابري الى حدود مغلقة وتم سجننا داخلها، وينبغي تغيير الوضع تغييرا جذريا.

ومن خلال الخاتمة يشير الجابري إلى كون مشاكل التعليم المزمنة لم يعد ينفع معها الطابع التوافقي وإرضاء الخواطر، صار لزاما اختيار أحد الطريقين فإما الرأسمالية أو الاشتراكية وذلك من أجل استكمال التحرير وبناء عالم الغد. وبشكل موضوعي يدافع عن طريق الاشتراكية، فالرأسمالية لم يعد ممكنا السير فيها لأنها تحولت إلى امبريالية استعمارية. وفي ميدان التعليم فإن تعميم التعريب ودمقرطة التعليم هي قواعد أساسية لاستكمال التحرير ومدخل للبناء الاشتراكي.

ولحل مشكل التعليم لا بديل عن ممارسة ثورية تتلاشى من خلالها الهوة بين ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا. ونعيش واقعنا كما هو ونعمل على تغييره وإعادة تشكيله.

ولتحقيق الديمقراطية في التعليم فلا بديل عن تحقيقها في ميدان السياسة ويصبح الشعب المالك الفعلي لها ونسير قدما نحو تقليص الفوارق الطبقية.

والأكيد لن يتم حل مشكل التعليم المزمن بالمغرب بعيدا عن حل جذري للمشكل العام السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

ما عاشه المغرب في تلك المرحلة بقطاع التعليم لا ينفصل عن ما يعيشه اليوم، فرغم كل البرامج والخطط والقوانين والمشاورات لازال واقع التعليم المغربي على حاله. والأكيد أن الجواب عن مشكل التعليم لن يكون إلا جوابا سياسيا فكما كان في السابق سيكون في الحاضر والمستقبل إرادة الشعب وضغطه هو الكفيل بالسير قدما نحو التعليم الذي نريده، ولا يمكننا طبعا انتظار الحلول لتسقط علينا من السماء بل ينبغي أن نفرضها في الأرض بوجود وعي شعبي وفهم عميق لأزمة التعليم والتي هي في نهاية المطاف صورة مصغرة للأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وفي غياب هاجس التنظيم لا يمكننا أن نحقق ما نصبو إليه سواء في التعليم أو في أي مجال.

وعموما، فدراسة الجابري لازالت لها راهنيتها طالما أن المشكل في ميدان التعليم مستمر بل وإفرازاته أيضا مستمرة. فالهوة اليوم اتسعت وبشكل كبير بين طبقة الأغنياء وطبقة الفقراء بالمغرب. والتعليم الخاص والنخبوي باتت الدولة تدافع عنه وتسهم في تطوره مقابل أنها مستمرة في إقبار التعليم العمومي من دون أن يكون هناك فعل تنظيمي شعبي، فنحن لا نتجاوز ردود الأفعال التي تجعلنا في وضعية التصدي فقط. والأكيد أن دراسة الجابري هذه تتناغم مع إسهامات المهدي المنجرة فكلاهما وضعا الأصبع على الداء، فالأول يعتبر الاهتمام بالتعليم الابتدائي بمناهجه وبرامجه التعليمية المدخل الأساسي والثاني يعتبر الاهتمام باللغة القومية هو المدخل للتطور الثقافي والاقتصادي والتخلص من التبعية للخارج مسترشدا بتجربته الاكاديمية والمهنية وخاصة عمله في وضع برامج التعليم الابتدائي باليابان.



# النظام التعليمي بالمغرب خلل في التدبير أم غياب إرادة سياسية؟

محمد العمراوي*

أولا دعونا في البداية نؤكد على معطى جوهري يتمثل في كون أن قطاع التعليم يشكل رافعة أساسية للتنمية المستدامة، الأمر الذي حدا بالكثير من الدول إلى جعله رهان استراتيجي لا محيد عنه،حيث استنفرت له كل الجهود و عبئت له كل الطاقات داخلها، نظرا لأنه من القطاعات المكرسة لتأطير المجتمع وإشباع حاجاته السوسيو-تنموية لقيادة المشاريع المجتمعية،هذه الأخيرة التي تجد في المنظومة التعليمية المجال الخصب لزرع قيم الحداثة والديمقراطية ورعاية تجدرها وضمان استمرارها.

وتأسيسا على ذلك،فقد رأى البعض ومند الاستقلال في النظام التعليمي بالمغرب لبنة من اللبنات التي من الممكن الاستناد عليها في رفع التحديات التنموية والثقافية والاقتصادية ،إلا أنه بالنظر لمآله الذي تبقى عناوينه الأبرز العجز والقصور حتى غدا خطاب الأزمة والفشل ملازما لنظامنا التعليمي ،الأمر الذي جعل بعض الباحثين يقول بأن الفشل في التعليم يعني الفشل في كل شيء، وبالتالي فإن تخلف قطاع التعليم يستتبعه بالضرورة تخلف كل القطاعات الأخرى. وبما أن المغرب يحتل مرتبة متأخرة، على مستوى النظام التعليمي، فإن احتلاله لمرتبة متأخرة على مستوى التنمية، يصبح تحصيلا حاصل.

وبالنظر لمظاهر العجز والفشل وتواتر التقارير الوطنية والدولية المؤكدة لهذا المعطى، فإن مسألة إصلاح المنظومة التعليمية بالمغرب قد شكلت،ومازالت،مصدر اهتمام وموضوع نقاش داخل المنتديات واللقاءات الرسمية ،كما شغلت حيزا مهما من خطاب الدوائر السياسية الرسمية بالمغرب واهتمام مختلف الفاعلين السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين على امتداد سنوات خلت.

وأكيد أن خطاب الملك 20ل غشت 2013 وتناوله لمأزق المنظومة التعليمية بالمغرب وتدني مستواها هو اعتراف صريح بفشل كل البرامج والمخططات التعليمية السابقة والآنية بل و بفشل المنظومة التعليمية بأكملها، وهو ما سيعيد للواجهة من جديد النقاش حول هذا القطاع ( قطاع حيوي يهم أكثر من 7 ملايين مرتفق/طالب وتلميذ ).

لذلك نفإن التقاء هذه المعطيات،قد ساهم في الإسراع بتبني مسلسل الإصلاح ،حيث نجد أنه ومند الاستقلال عرفت المنظومة التعليمية المغربية عدة إصلاحات ومشاريع وصلت إلى اثنين وأربعون (42)إصلاحا ، يمكن بإيجاز ذكرها أهمها كما يلي:

-1957: تكوين أول لجنة رسمية لإصلاح التعليم.

-1958: تشكيل اللجنة العليا لإصلاح التعليم.

-1964: تنظيم مناظرة وطنية خاصة بقضايا التعليم عرفت بمناظرة معمورة.

-1980: مشروع وإصلاح التعليم أيام التربية الوطنية بإفران.

-1999: تشكيل لجنة تتكون من أربعة وثلاثون شخصية تمثل مختلف الهيئات السياسية والخبراء برئاسة مستشار الملك الحسن الثاني آنذاك "مزيان بلفقيه" بهدف وضع ميثاق وطني للتربية والتكوين،هذا الأخير الذي اعتبر كدستور للنظام التعليمي المغربي وكوثيقة رسمت التوجهات الكبرى للإصلاح وحددت مجالات تدخله وكذا الدعامات والإجراءات المؤطرة له،حيث تم اتخاذ في هذا الصدد مجموعة من الإجراءات التي تهم الإصلاح المؤسساتي والقانوني والتنظيمي والتربوي على مستوى مختلف أسلاك التعليم .




وبالرغم من كل هذه المحاولات الإصلاحية و(المجهودات) ، فإنه يتبين من خلال استقراء واستعراض حصيلة تفعيل برامج ومشاريع الإصلاح حسب بعض المهتمين بالشأن التعليمي ،بل وحسب ما ذهبت إليه تقارير المجلس الأعلى لتعليم وأخرها تقرير2008 ، تعثر هذا المسلسل الإصلاحي، في جوانبه النوعية والكمية ،حيث أنه وفي هذا المستوى الأخير، فالملاحظ هو ضعف نسبة التمدرس بمختلف أسلاك التعليم مقارنة مع الدول التي توجد في نفس المستوى الاقتصادي والاجتماعي المماثل للمغرب وفي وقت يعاني فيه المغرب من بطالة حاملي الشهادات العليا (هنا المفارقة العجيبة).

إذ أن توسيع التمدرس هو مؤشر أساسي على دمقرطة التعليم وتوفير تكافؤ الفرص أمام جميع أفراد المجتمع ليستفيدوا من آلية أساسية للتنشئة الاجتماعية والفكرية ،الشيء الذي يمكنهم من المشاركة الفعالة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وحتى نتبين مكامن الخلل والضعف في المنظومة التعليمة بالمغرب، فقد ارتأيت أن أعرض للتشخيص الذي جاء في تقرير الخمسينية سنة 2005 وخلاصات المنتدى الوطني للإصلاح في القطاع المنعقد سنة 2006 .

ففيما يخص التشخيص الذي أعطاه معدو تقرير الخمسينية في الشق المتعلق بالمنظومة التعليمية ،فقد أكدوا على ضرورة الطرح الجديد لمسألة قابلية المنظومة الوطنية للتربية والتكوين للحكامة، نظرا لكثرة التعقيدات ومكامن القصور كما حاولت المساهمات التوقف عند مظاهر تطور النظام التعليمي المغربي كيفيا وكميا ، بنوع من الموضوعية والواقعية وذلك بالتأكيد صراحة على وضوح التشخيصات وقصور العلاجات،وهو نفس الأمر الذي جاء في وثائق وورشات المنتدى الوطني لإصلاح قطاع التعليم التي أكدت على أن النظام التعليمي المغربي عرف مجموعة من الاختلالات والمعيقات والإشكالات على مستويات مختلفة ومتفاعلة فيما بينها.

ولعل أبرز مواطن الضعف والخلل التي طبعت مسار النظام التعليمي المغربي ومسلسل الإصلاحات المتوالية حسب معدي تقرير الخمسينية وأشغال المنتدى السالف الذكر ،تتجلى فيما يلي:

* اختلال العلاقة بين التربية والاقتصاد.

* الإخفاق في مجال محاربة الأمية.
* ضعف القدرة الإدماجية للمنظومة التعليمية.
* التعامل مع قطاع التعليم ككلفة مالية وليس استثمار في العنصر البشري .
* تعثر الوظيفة الاجتماعية والاقتصادية للمنظومة التربوية.

* التقهقر التدريجي للمردودية الداخلية اللاتمدرس واستفحال ظاهرة التسرب بدون تأهيل.

* التذبذب في تدبير السياسية اللغوية.

ومما زاد في موضوعية التشخيص هو تعرضها لاستنتاجات اللجنة الخاصة بالتربية والتكوين، فهذا القطاع الذي تعاقب عليه من (1958-2005) 38 وزيرا وكاتب دولة أو نائب كاتب الدولة، ظلت مقاربتهم لقضايا التعليم غير متجانسة كما أن سياساتهم تفتقر إلى القدرة الكافية على الاستمرارية -وهو نفس المعطى الذي أكده الملك في خطابه الأخير – وغياب التنسيق بين القطاعات الحكومية إذ أن عملية تقاطع البرامج القطاعية إما منعدمة أو خاضعة للصدفة ، كما أن الجامعة والبحث العلمي، تعثرا وتأخرا في الاندماج في اقتصاد المعرفة .

وبالإضافة إلى ما جاء في ثنايا التقرير السالف الذكر ،يبقى من المفيد لتلمس ومحاولة فهم مواطن الضعف والخلل في المنظومة التعليمية المغربية، الإشارة إلى أن السياق العام الذي أطر، ولازال يؤطر مجموع الإصلاحات الوطنية ذات المناحي المختلفة ومنها المتعلقة بالنسق التعليمي والتربوي المغربي ، سواء في مرحلة بلورتها وإقرارها، أو في صيرورة إعمالها وإنجازها ،مطبوع باختلال بين ضرورات استيعاب ومواكبة التحولات العالمية وتحديات العولمة وإكراهاتها وغياب الإرادة السياسية الحقيقية للدفع بالقطاع إلى نظرا لكونه شكل في محطات من تاريخ المغرب قناة الحراك السياسي والاجتماعي (عصب التحكم بتعبير عبد الله العروي )، فالنظام التعليمي حسب بعض الباحثين في علوم الإدارة التعليمية – كنظام له مدخلاته وعملياته ومخرجاته – شأنها في ذلك شأن أي نظام لا تدور في فراغ وإنما تستمد مواصفاتها من الجو العام الذي تتم فيه وبقدر استجابتها لهذا الجو العام يكون مدى نجاحها في تحقيق أهدافها، وفي مقابل هذا التشخيص، تبقى الحلول المطروحة للخروج بالتعليم المغربي من عجزه البنيوي رهينة بمدى توفر الإرادة السياسية الحقيقية لدى الدولة المغربية لإصلاح القطاع ، وضرورة القطع مع الطرق التقليدية في التسيير والتدبير للمنظومة .

بالإضافة إلى تعبئة كل الطاقات والإمكانيات من أجل النهوض به ،أي أن خطاب الإصلاح لا يجب أن يكون عرضيا أو وليدة لحظة عابرة أو سياق معين بل يجب أن يرفع كرهان استراتيجي تعبأ له كل الجهود وتحشد له كل الإمكانيات إن لم نقل تستنفر له .

ومن جهة أخرى، فإن بعض الخبراء والباحثين يؤكدون على أنه لأجل تحسين سير المنظومة التعليمية والرفع من فعاليتها ومردوديتها فإن الأمر يستلزم ضرورة إرساء مبادئ حكامة جيدة والاستفادة من الإمكانات والوسائل التي تتيحها وتكريس الجهوية أكثر في هذا القطاع.

وهي الأمور الكفيلة في تقديرهم ، بجعل المدرسة المغربية تنهض ببعض من الأدوار والوظائف المنتظرة منها والوظائف الموكولة لها في مجال التربية والتأهيل الاجتماعي والرفع من جودة المنتوج التعليمي وخلق ديناميكية وفعالية داخلية،على اعتبار أن التعليم هو أحد القاطرات الكبرى –كما أسلفنا-لمشايع التنمية ،وأي تأهيل اقتصادي حقيقي في عصر تطبعه انساق وأفكار ورهانات العولمة والمجتمع المعرفي والتكنولوجيا الحديثة ،لا يمكن أن تتحقق الأهداف دون إنجاح الإصلاح وتأهيل المدرسة والجامعة لخوض غمار التنافسية التي أصبحت تعني المعرفة والخبرة

وحتى تواكب من جهة أخرى، التغيرات والمستجدات والتحولات التي يعرفها المجتمع المغربي في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

***باحث في التدبير الإداري والمالي**
**كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية أكدال-الرباط**

## المـراجـع:

- محمد العمراوي:"الأسس النظرية للحكامة ,آليات التطبيق :دراسة لواقع الحكامة بقطاع التربية والتكوين بالمغرب 2000-2010"،ر. د. م،كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية أكدال-الرباط2011 .
- المنتدى الوطني الأول للإصلاح:المكتسبات والأفق،يوليوز 2005،الطبعة الأولى مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 2006.

محمد بودهان:" لماذا صنف المغرب في مؤخرة الدول العربية على مستوى التعليم؟" منشور على الموقع الالكتروني http://www.amazighworld.org/arabic/news/index_show.php?id=761

تقرير الخمسينية:"المغرب الممكن ،إسهام في النقاش العام من أجل طموح مشترك"،مطبعة دار النشر المغربية،الدار البيضاء،2006.

المجلس الأعلى للتعليم:"حالة منظومة التربية والتكوين وأفاقها"، الرباط 2008

عزيز أبرجي:" قراءة في محاولة إصلاح التعليم بالمغرب من منظور الميثاق الوطني للتربية والتكوين "، منشور على الموقع الالكتروني www.elmothaqaf.com.



# مسيرة الكرامة بالرباط
# الدلالات والتداعيات

ذ: هشام امساعدي

**»ليس من رأى كَمَنْ سمع«؛ و»ليس من شارك في العيد كَمَنْ بارك من بعيد...«**

كل من شهد مسيرة الكرامة بالعاصمة الرباط يوم الثلاثاء 07 نونبر 2023، لا يمكنه إلا أن يفخر بانتمائه لأسرة التعليم وهو يشهد انتفاضة الوِزْرَةِ البيضاء ضد نظام (أساسي) جاء ليدوس هيبتها واعتبارها ويُبَقِّعَ بياضها بالسواد، ولم يُخِفْهَا المقص في يد الخيَّاط يهددها بقص كُمَّيْهَا الطويلين إلى الذراع أو إلى الكتف، مادام قد أضاف لها أزراراً جديدة إلى شريط الأزرار التقليدية التي تثقلها؛ فثارت أمام قبة البرلمان ولم تضعف، بل مشت في عين الخوف لأكثر من أربع ساعات عَلَّهَا تنفض عنها غبار العبودية والمهانة، وتُقدم درسا آخر في تعليم الكرامة لجميع المستويات التعليمية خارج أسوار المدرسة.

وكل من شهد مسيرة الكرامة كما شهدتُها، يُجمع على أنها الأكثر عددا في تاريخ النضال النقابي بالمغرب، والأقوى إرادة بين الشغيلة التعليمية وتصميما على نيل الكرامة وإعادة الاعتبار للأستاذ في أنظمة التعليم. طوفان بشري اجتاح شوارع الرباط من كل مدخل ومسلك، وجاؤوا من كل فج عميق: من تطوان، من وجدة، من طانطان... ليرفعوا الورقة الحمراء في وجه الوزير شكيب بنموسى، ويحتجوا على نظام المآسي الذي لم يستجيب للحد الأدنى من تطلعات رجال ونساء التعليم بعد عشرين سنة كاملة من عذاب الانتظار، بل إنه أعدم عددا من حقوق ومكتسبات الشغيلة التعليمية (التي ناضلت لأجلها منذ عقود من الزمن) رميا بالرصاص من بندقية مكاتب الدراسات والاستشارة القانونية، من خلال الزيادة في المهام وساعات العمل، وتكريس الفئوية، وتوسيع حوض العقوبات التأديبية... فإذا كان التدريس مهنة نبيلة كما تُصرِّح الدوائر الحكومية دائما، فأين النبل؟ وأين النبلاء؟ وإذا كان الأساتذة هم حراس العزة والكرامة، فكيف يعطي الأستاذ دروسا في الكرامةِ وهو مهان بسبب التراجعات الخطيرة التي جاء بها النظام الأساسي الجديد؟ يتساءل الأساتذة والأستاذات.

وتجسيدا للبرنامج النضالي التصعيدي الذي سطرته التنسيقيات والنقابات المسانِدة، فقد تجمَّع الأساتذة والأستاذات في وقفة حاشدة أمام مقر البرلمان لما يربو عن ساعة ونصف، قبل أن تنطلق الحشود في مسيرة بالوزرة البيضاء نحو مقر الوزارة المعنية حاملين لافتات بأهم المطالب، ومرددين شعارات رافضة للنظام الأساسي الجديد، ومنددة بالسياسة التعليمية الفاشلة للحكومة، كما طالبت الجماهير الحاضرة برحيل "شكيب بنموسى" وزير التربية الوطنية، و"عزيز أخنوش" رئيس الحكومة الحالية: " allez dégage.. aller dégag..حكومة الديبناج". وقبل الخوض في رسائل المسيرة المشهودة المشفَّرة وغير المشفَّرة، لا بد من الإشارة إلى بضع ملاحظات لها دلالتها في فهم السياق العام لهذا الحراك الاجتماعي وتداعياته على الاستقرار والسلم الاجتماعي:

01 ـ اختفاء القبعات النقابية أثناء التظاهر، وكذا اللافتات المطلبية التي تحمل شعار (Logo)المنظمات النقابية التي انضمت للإضراب الذي دعت له التنسيقيات. وهذا يمكن قراءته من زاويتين مختلفتين:

أ ـ تجسيد النقابات التعليمية (المسانِدة والموقِّعة) للوحدة النضالية التي تُمْسِكُ بزمامها التنسيقيات، والظهور بمظهر الانتماء إلى "أسرة التعليم" بعيدا عن الحسابات النقابية الضيقة التي تُفرق وتُمزق أكثر مما تُجمِّع وتُؤلف. فالإطار هنا هو "الأستاذ" الذي يوحد الجميع؛

ب .تخوف القيادات الوطنية والمجالية للنقابات الموقِّعة مع الحكومة من ردة فعل الجماهير الغاضبة، وتحول الهتافات وصيحات الاستهجان ضدهم كما حصل مع بعض ممثلي النقابات في مسيرة 05 أكتوبر 2023 الماضية أمام وزارة التربية الوطنية؛

02. خروج جميع الفئات المتضررة (مزاولين ومتقاعدين) في المسيرة بدون استثناء. وهذا التداعي النضالي أو التضامن الفئوي الذي عبر عنه رجال ونساء التعليم في المسيرة هو رسالة واضحة لخبراء الغرف المكيفة: لا وجود للفئوية داخل أسرة التعليم إلا في نظامكم الأساسي الجديد، وفي سياستكم التفتيتية الرامية إلى إحداث شروخ وانقسامات بين الأطراف المتماسكة، عن طريق تعويض فئات وحرمان فئات أخرى؛

03. الحضور القوي لنساء التعليم وتصدرهن للمشهد النضالي في المسيرة، ومشاركتهن الوازنة في التنظيم وحمل اللافتات، وترديد الشعارات، وإلقاء الكلمات... وبكل تجرد وموضوعية، فإن مقاربة النوع في الفعل النضالي الميداني عنصر قوة جديد يُحسب للتنسيقيات. ولعل السر الكامن وراء نجاح كافة الأشكال الاحتجاجية هو الانخراط الكبير والواعي لـ"الأستاذة" في هذا الحراك الاجتماعي؛

04. عدم رفع أي شعار يهم الزيادة في الأجور أو الرفع من التعويضات. وهذا المطلب وإن كان ضروريا ومشروعا، فإن تجاهل الأساتذة له يؤكد بوضوح أن رد الاعتبار للأستاذ في النظام الأساسي هو أولية الأولويات عندهم: "حرية، كرامة، عدالة اجتماعية"، ويفند مزاعم الحكومة التي لا تفكر إلا بمنطق مقاولاتي وتربط الاحتقان الاجتماعي بالزيادة في الأجور. فاليد التي تصفعك لن يُستساغ عطاؤها مهما عَظُمَ وغَزُرَ، فكيف بالفُتات وما تساقط من شعر الأقرع من تعويضات عن التصحيح؟!

05. التغطية الإعلامية الموجَّهة للمسيرة؛ ولولا الصور الحية والفيديوهات التي وثَّقت الحدث من الكاميرات والهواتف الخاصة للمشاركين والمشاركات، لَطُمِسَتْ معالم جميع نجاحات المسيرة وأولها عدد المتطوعين الذي لم يسبق له مثيل، وفاق 120.000 متطوع ومتطوعة حسب بعض التقديرات. وهذا مفهوم في سياق تبخيس بعض المنابر الإعلامية (المدعومة بإسناد صحيح) لنضالات الأساتذة، وعدم الرغبة في تحويلها إلى قضية رأي عام حقيقية، لكن الواقع يعلو ولا يُعلى عليه؛ هذا وقد رفع الأساتذة المحتجون لافتات ذات محتوى مطلبي، ورددوا مجموعة من الشعارات، لا يتسع المقام لتقديم دراسة تحليلية وافية فيها، وهتفوا بأعلى أصواتهم استنكارا وإدانة أو تمجيدا وتأييدا، موجهين من خلالها عددا من الرسائل إلى من يهمهم الأمر، نجملها في خمس رسائل كبرى:

### أولا .رسالة إلى الوزارة والحكومة

رمت الجماهيرُ الغفيرة الوزارةَ والحكومة معا بالفشل الذريع في تدبير قطاع التعليم، وحمَّلتها مسؤولية الاحتقان في الساحة التعليمية، داعية إياها إلى سحب النظام الأساسي الجائر بوصفه خطوة أولى نحو تسوية حقيقية للملف، وبادرة حسن النية من أجل التوصل إلى حلول مرضية للطرفين، كما دعتها إلى تفعيل آليات الحوار الاجتماعي البنَّاء والتفاوض الجماعي القائم على إشراك الفاعلين الأساسيين في أفق صياغة نظام أساسي عادل ومنصف وموحد؛ مستنكرين رهن السياسة التعليمية الوطنية بإملاءات الصناديق الخارجية، ومؤكدين في الوقت نفسه على مواصلة معركة الكرامة إلى حين إسقاط النظام الأساسي المشؤوم: "التصعيد التصعيد، هذا صوت القواعد ـ الأستاذ يريد إسقاط النظام الأساسي"...

### ثانيا .رسالة إلى النقابات

بأسلوب يطبعه التصريح تارة، والتعريض والتلميح تارة أخرى، حمَّل رجال ونساء التعليم النقابات الموقِّعة مسؤولية التوتر في القطاع، بسبب ما تَوَلَّدَ عن حواراتها مكتومة الصوت من اتفاقات مغشوشة مع الحكومة، تُوِّجت بنظام أساسي فاقد لشرعية التفاوض، وذكَّرتها بدورها في الدفاع عن مصالح الشغيلة التعليمية ووجوب الاصطفاف إلى جانبها لا الارتماء في أحضان الحكومة، ثم الانقلاب عليها: "لا لا ثم لا، لحوارات المهزلة ـ تسقط الأقنعة حينما يهجوك اللسان الذي كنت تظن أنه لسانك"...

### ثالثا .رسالة إلى الأستاذ (ة)

ثمنَّتِ الجماهير مجهودات الأساتذة المشاركين في المسيرة وتضحياتهم الجِسام، وشدَّدت على أهمية وحدة الصف الداخلي والتضامن النضالي بين جميع الفئات المتضررة لإسقاط النظام الأساسي الجديد، داعية عموم الشغيلة التعليمية إلى الاستمرار في معركة الحرية والكرامة إلى حين الاستجابة لمطالبهم المشروعة: "بالوحدة والتضامن.. اللي بغيناه يكون يكون ـ واليد اليد اليد.. أيادي قوية؛ بها نهزم أعادي.. أعادي الحرية/ أعادي الكرامة ــ هذا نظام العقوبات.. ماشي نظام التحفيزات ــ الموت ولا المذلة ــ كرامتي خط أحمر"...

### رابعا .رسالة إلى التلميذ وأولياء الأمور

لم تغب مصلحة التلميذ عن أعين أساتذته المشاركين في المسيرة، نظرا للمكانة الكبيرة التي يحتلها التلميذ في منظومات الإصلاح التعليمي، فاعتذروا منه على مغادرة حجرات الدرس مكرهين، منبهين إلى أن خروجهم هذا هو شكل من أشكال الدفاع عن المدرسة العمومية: "عذرا عذرا يا تلميذ.. مجبرون على التصعيد ـــ المدرسة العمومية ضحية.. لسياسة تعليمية طبقية"...

### خامسا .رسالة إلى فلسطين

رفرف العلم الوطني المغربي جنبا إلى جنب مع العلم الفلسطيني أمام قبة البرلمان، في إشارة إلى أن القضية الفلسطينية حاضرة في الوجدان المغربي، وهي ـ إلى جانب الوحدة الترابية ـ تعد أم القضايا الوطنية. والتفاتة الأساتذة إلى القضية الفلسطينية مردها إلى كون الاثنين يخوضان معركة الحرية ;الكرامة معا، مع اختلاف في السياق التاريخي وأطراف الصراع: "إدانة شعبية.. جرائم صهيونية ـ نتانياهو يا ملعون.. فلسطين في العيون ــ من المغرب لفلسطين.. شعب واحد مش شعبين"...

بكل أمانة، لقد نجحت التنسيقيات التعليمية والنقابات المسانِدة في التعبئة لمسيرة الكرامة بالرباط، ونجحت في التنظيم؛ ونجحت في أسلوب الاحتجاج وأشكال الاحتجاج، وفي توضيح المطالب وترتيبها وفق أولوياتها الصحيحة، فهل ستنجح الحكومة في التقاط رسائلها؟ وهل ستستفيد النقابات الموقِّعة من الدرس بعد سقوط الأقنعة عنها؟.

إن خروج الأساتذة اليوم بهذه الحشود الكبيرة للتظاهر السلمي والاحتجاج من مسافة الصفر بمقر البرلمان، يسائل الوزارة والحكومة معا بأسلوب القرآن اللطيف: {أليس فيكم رجل رشيد؟}، ويدعوها إلى التعقل والتبصر في التعامل مع الحراك التعليمي وتجاوز أسباب الاحتقان، لا التعنت والعمل بعادة عمروٍ بن كلثوم في الجاهلية:

أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا ** فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

فالأساتذة ليسوا عدوا للحكومة، ولكنهم غير مجبرين على حمل أوزارها وأوزار خبراء المكاتب المكيفة لعشرين سنة قادمة. فما يعيشونه اليوم هو نتيجة لإفراطهم في السكوت وإبداء حسن النية المبالغ فيه مع الحكومات المتعاقبة. فكفى من العبث بالسياسة التعليمية، وكفى من المغامرة بالسلم الاجتماعي إرضاءً لإملاءات صندوق البنك الدولي.

عن الجديدة نيوز




فجري الهاشمي

يبدو أن البلاد تعيش في حالة سيبة (السائب هو الذي لا يخضع للمحاسبة).

البلاد سايبة فرئيس الحكومة لم يكلف نفسه عناء مخاطبة المواطنين وأن يوضح لهم اسباب عجز الحكومة عن فك الإضراب الذي تجاوز الثلاثة أشهر هل يعقل أن يعيش أكثر من سبعة ملايين تلميذ خارج المدرسة ولا يقلق الأمر السيد رئيس الحكومة.

البلاد سايبة ورئيس جمعية حقوقية يدعو المضربين إلى تحويل الإضراب إلى حراك مثل حراك 20 فبراير، أي بالواضح تحويل الملف المطلبي إلى قضية سياسية.

البلاد سايبة والعقلاء في هذا البلد صامتون خوفا من القطعان التي انتشرت في كل الفضاءات.
البلاد سايبة وأغلب الهيئات فقدت المصداقية خصوصا المهنية التي تدهورت بشكل خطير وصار من هب ودب يتحمل على رأسها المسؤوليات.

باختصار البلاد سايبة وقد استشرى المرض في كافة القطاعات كما أكد ذلك تقرير هيئة محاربة الرشوة وهي للعلم هيئة رسمية.

# الحوار اللامتكافئ بين الحكومة والنقابات

عمر أربيب

الحوار أوالتفاوض يشكل في الأعراف آلية للوصول إلى اتفاقات ملزمة للأطراف وعلى كل جهة الالتزام بتفعيلها، والتاريخ أكد أن الحوارات الاجتماعية بين الحكومة والنقابات العمالية بما فيها التعليمية لم تعرف طريقها إلى التفعيل، وإن تم ذلك يكون بشكل جزئي يفرغها من مضمونها، وغالبا ما كانت الدولة تستغل النتائج لتدوير الزمن السياسي وخلق سلم اجتماعي، والأكيد أن الجهة القوية ممثلة في أجهزة الدولة هي من تعطل التنفيذ وتتنكر للالتزامات، وليس غريبا أن نتحدث بعد ما يفوق ربع قرن عن اتفاقات وميثاق الحوار الاجتماعي لسنة 1996 وبعده اتفاق خاص بالتعليم يعود إلى 2011، وعدة اتفاقات أخرى تنصلت الحكومات المتعاقب عن عدم الوفاء بها رغم أن هذه الاتفاقات لا تعدو أن تكون سوى حقوقا قانونية واجتماعية ثابتة للشغيلة في كافة مواقع العمل سواء في إطار الوظيفة العمومية أو القطاع الخاص بمجالاته الصناعية ،الخدماتية والفلاحية.

وعلاقة بالحوار الجاري حاليا في قطاع التعليم، فإننا لن نقف عند الفرضيات، ولكن يجب الوقوف على المنطلقات لتبيان أنها منطلقات لا يمكن أن تؤدي سوى إلى اجترار نفس النتائج وتراكم نفس السلبيات والاخفاقات والخيبات، وليس معالجة الاشكالات وضمان الحقوق والارتقاء بها وتحصينها قانونيا وماديا واجتماعيا، كما أنه في ظل المنطلقات المعلنة من طرف الحكومة، لا نتوقع إحداث تغييرات جذرية على مستوى منظومة التربية والتعليم، فالمدرسة العمومية تفتقد إلى مقومات التعليمات الجيدة، والبنيات الأساسية الكافية والتجهيزات الضرورية وشروط العمل المنتج شبه غائبة، أما المناهج والبرامج والمقررات، فيبدو أنها خارج أي اهتمام للمسؤولين، مما يجعل الحديث عن إصلاح منظومة التعليم مغيبا ويفتقر إلى تخطيط علمي منتج قادر على تحقيق خط تصاعدي في مؤشرات الجودة ويحد من الانقطاع المبكر عن الدراسة، ويخلق شروط ارتباط قوية بين المدرسة والتنمية البشرية الحقيقة والبناء الاقتصادي والاجتماعي المفتقدين حاليا.

ذلك أنه منذ انطلاق أطول حوار في قطاع واحد، استمر أكثر من سنتين، بدى أنه حوار غير منتج، أظهرت فيه الدولة أنها تجيد التمطيط والتسويف والرهان على ربح الوقت، وهوسها إلى خلق ما تسميه سلم اجتماعي مبني على إنكار الحقوق ورفع شعارات ديماغوجية وأحيانا تهديدية وتخويفية للحد من التدافع والنضال الاجتماعي. بينما النقابات أبانت عن عدم وضعها منهجية للحوارات المنتجة تستحضر الأولويات، وتعتمد منطلقات مبنية على تقييم المسارات التاريخية والتراكمات السلبية لعدم التزام المؤسسة التنفيذية بتنزيل المتفق عليه.

إن القول من طرف الحكومة أن الاحتجاجات تقف وراءها جهات لا تكشف عنها، أو أن المطالب يتم تسييسها فهذا هروب إلى الأمام وغطاء للتنصل من أي التزام أو حوار جدي ديمقراطي يعتمد المقاربة التشاركية التي تزعم الحرص عليها، فهذا الخطاب مردود عليه لأنه يحمل تحقيرا للشغيلة وينزل عنها صفة الوعي بمطالبها ووضعيتها ويمس شعورها وقدرتها على التفكير والتميز، إضافة إلى كون الحكومة المسؤولة عن وضع السياسات العمومية، وتنفيذها ووضع مخططاتها وبرامجها التي تروم التدبير السياسي للشأن العام، تقوم بذلك بصفتها السياسية، وبالتالي فحقل السياسة ليس حكرا عليها، فالمنطق الحقوقي ومرتكزاته تؤكد على حق المواطنين في المشاركة في صياغة السياسات العمومية، والمشاركة في المراقبة بكل الاشكال السلمية، ومن حق المواطنين سواء منظمين أو غير منظمين الاحتجاج على تلك السياسات، ومن حق الجميع التعبير عن الرأي واللجوء للاضراب والتظاهر وكل الصيغ السلمية المنصوص عليها في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، فممارسة السياسية والخوض في الشأن العام بكل أبعاده حق للجميع موالاة ومعارضة وكل التعبيرات السلمية، فالسياسة ليس النوع والقبول القسري بما تعرضه الدولة، وليس التوجه لصناديق الاقتراع للتوقيع على بياض ومنح تفويض مطلق للحكومة والتنازل عن كافة الحقوق بما فيها الحق في المشاركة السياسية والتعبير عن النقد والاحتجاج والرفض لإجراءات وسياسات تلك الحكومة، وهذه على ما يبدو أولى ارهاصات الديمقراطية.

فنقاش قضية التعليم لا يمكن عزلها عن السياسات العمومية المعتملة بل هو صلبها فمن خلال هذه السياسة تتسرب املاءات المؤسسات المالية وشروطها لضرب الحقوق الاجتماعية.

وأعتقد أن الحوار ليس تقنيا ومعزولا، إنه في جوهره سياسي اجتماعي، ويظهر ذلك أن الدولة تسعى لعدم دمج الأساتذة المفروض عليه التعاقد في سلك الوظيفة العمومية بتمتيعهم بمناصب مالية تظهر بشكل قانوني في قانون المالية هو إجراء سياسي يروم تخفيض كتلة الأجور في القطاع العام استجابة لمطالب البنك الدولي الذي طالما ركز على ذلك مرارا. فالدولة قد تستجيب للمطالب المادية لهذه الفئة ولكنها لن تستجيب للمطلب القانوني، وهذا في حد ذاته إجراء سياسي يندرج ضمن توصيات المؤتمر المشترك الأخير للبنك وصندوق النقد الدوليين حول ما يسمى التقويمات الهيكلة، والتي نعتبرها الجيل الجديد والمتطور لسياسة التقويم الهيكلي التي لا نحتاج لإبراز كوارثها على النسيج الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي.




لا أفهم كيف للنقابات أن تحاور على وضع نظام أساسي، دون أن تركز بداية على تنزيل الاتفاقات السابقة، والتي يعود بعضها إلى سنة 2011، لا أستسيغ أن تتفاوض النقابات التعليمية لما يزيد عن سنتين دون تنفيذ الاتفاقات السابقة، والتي أخلت بها الدولة، بل الأنكى من ذلك كيف يمكن استيعاب وفهم الحوار عن مكتسبات محققة وحقوق لم يتم احترامها ولا إعمالها؟

والآن ماذا تعمل الدولة غير أنها مررت نظاما أساسيا دون المساس بالجوهر، وهو الاستجابة لإملاءات البنك العالمي وصندوق النقد الدولي، يمكن تعديل بعض المواد، والأكيد أن التوابث والدعامات السياسية التي بني عليها النظام الأساسي لن تتغير، يمكن للحكومة أن توزع بعض الزيادات والامتيازات على الأطر الإدارية وهيئات التفتيش وما يسمى بالاطر العليا داخل الجسم التعليمي، لخلق تراتبية أشبه بالمقاولة، حيث الاستاذات والأستاذة وباقي الموظفين في السلاليم الدنيا يشكلون كتلة عاملة خاضعة للمراقبة بل للتقويم والزجر وغيرها من الممارسات المعمول بها في المقاولات، إنه منطق التدبير والتسيير المقاولاتي البعيد عن الرؤية السياسية والاجتماعية ومناهج الخدمة العمومية.

يظهر أن الحكومة تستحضر التوازنات الماكرو اقتصادية، وتستحضر أنها مقبلة على إجراءات أخرى ستمكنها من استرجاع ما يسمى الزيادات في الأجر من خلال الرفع من نسبة الاستقطاعات المخصص للصندوق المغربي للتقاعد وباقي الصناديق الاجتماعية وتسقيف عائدات المعاشات، كما أن الدولة تخطط على المستوى المتوسط إن لم نقل القريب إلى فرض رسوم على التسجيل في المدارس العمومية وربما إعتماد نظام سيكما على المستوى المتوسط بالنسبة للأكاديميات.

يبدو أن الدولة بتفكيكها لصندوق المقاصة وعجزها عن مواجهة التضخم ومعه الغلاء الفاحش وتخليها تدريجيا عن الخدمات الاجتماعية، فهي تهئ الشروط لسحب المصداقية من المدرسة العمومية، وتقزيم أدوارها والتشكيك في جدواها، فالدولة تجتهد هذه الأيام في نشر العديد من التقارير والدراسات التي تبين ضعف الجودة في نظامنا التعليمي وعجز لدى المتعلمين في اكتساب المهارات وتذيل المغرب كل التصنيفات سواء الضعف في القراءة، الرياضيات، اكتساب المهارات الفنية وفي اللغات.... وتجتهد الدولة لتحميل المسؤولية للمدرسين وليس للسياسات المتبعة والمناهج والبرامج وشروط الاشتغال والأوضاع المعيشية للأسرة والصورة الفزعة للمدرسة العمومية ليست المسوقة بل القائمة واقعيا.

كثيرا ما سمعنا الارتقاء بالمدرسة العمومية والاهتمام بالمدرس، وكثيرا ما تتردد قضية الكرامة وتجسيدها وصيانتها في خطاب الدولة وفي مطالب النقابات، لكن يبدو أن الحوار في حد ذات الذي طال لمدة سنتين مس بكرامة موظفي التعليمي، بل أن جزء كبيرا منهم، وأولهم ضحايا النظامين، وبعدهم المشمولين باتفاق 2011 وبعدهما المعنيين بباقي الاتفاقات، وسن الهشاشة في التوظيف وما سيترتب عنها، وأخيرا حاول النظام الأساسي امتهان كرامة كل المدرسات والمدرسين الذين يعتبرون الركيزة الأساسية لأي إصلاح للمنظومة التعليمية والارتقاء بها علما أنهم يشكلون الأغلبية المطلقة من الموظفين ويستقبلون سنويا وبشكل يومي ثمانية ملايين من التلميذات والتلاميذ، فالاساتذة في تماس إن لم نقل في قلب المجتمع ومن صلبه، حاملين لقيم يعملون على نقلها، كما تنكر النظام الأساسي بالمطلق لمربي ومربيات التعليم الأولي وتركهن / هم للمجهول سيرا على نهج تفويض التدبير في قطاع النظافة والحراسة لشركات تستعبدهم وتستغلهم / هن، وهو ما يشكل الأغلبية لموظفي وزارة التربية الوطنية.

والآن وبعد ما يقارب الثلاث أشهر من هدر الزمن المدرسي، ومحاولات تفكيك المدرسة العمومية، وترك أبناء الشعب فريسة للقطاع الخاص الذي ينبث كالفطريات، تحاول الحكومة رتق ما أفسدته عبر حوار غير متكافئ، حوار انطلق من مقدمات وضعتها الحكومة وشروط حددتها وأهداف ستصل إليها، كيف ذلك؟

الحوار انطلق بعد إصدار النظام الأساسي وادعت أنه متوافق عليه، لتبين فيما بعد التطبيل له واعتباره انجازا تاريخا من طرف على الأقل ثلاث نقابات بينما النقابة الرابعة التي كانت تجالس الحكومة أبدت امتعاضها وعدم اتفاقها مع الطريقة التي أخرج به النظام الأساسي، معتبرة أن الوزارة انفردت ولم تحترم ما تم الاتفاق عليه. في حين نقابة خامسة كانت خارج الحوار وكل الشغيلة التعليمية رفضت النظام الأساسي.

أمام تصاعد الحراك التعليمي الذي تجاوز النقابات، والذي انخرط فيه حتى قواعد النقابات، تفتقت عبقرية الحكومة باستعمال مصطلح لا وجود له في القانون، ولا مجال التشريع أنه التجميد، وللتاريخ فالذي كلف بتسويق هذه التخريجة الغريبة هو كاتب عام لإحدى النقابات الحكومية.

نقول بعد بدء الحوار مجددا فقد بني على شروط الحكومة، بمعنى النظام الأساسي الجديد وبعض المطالب الجزئية، وليس المطالب الجوهرية المتمثل في سحب النظام الأساسي ونسخه بشكل قانوني؛ وتنفيذ الاتفاقات القديمة والنظر في الملفات المطلبية المهمة؛ كإدماج المفروض عليهم التعاقد في النظام الأساسي كموظفين مشمولين بقانون الوظيفة العمومية، ومراجعة الأرقام الاستدلالية والرفع من أجور كافة العاملين في قطاع التعليم بما يتناسب وارتفاع مستوى المعيشة والتضخم، إضافة إلى تحديد دقيق للمهام وساعات العمل وغيرها من الاتفاقات الضرورية التي تصون كرامة الاستاذ وتحفظ وضعه الاعتباري داخل المجتمع، وتجعله قادرا على العطاء وتوفر له شروط أحسن للعيش الكريم ولأسرته ناهيك بالطبع على ضرورة أن يتسم النظام الأساسي بضمان شروط التكوين المستمر والارتقاء والترقي المهني، وأن يفتح آفاقا جديدة، وعلى قدم المساواة لكل العاملين، إضافة إلى تعويضات كافية سواء على المهام أو الأعباء وغيرها دون تمييز بين الفئات التعليمية. والأهم وضع نظام أساسي يروم كرامة مكونات المدرسة العمومية لجعلها رافعة لإقرار التعليم بمواصفات الجودة والعلمية مبنية على القيم الإنسانية الكونية.

للأسف كل هذا غاب أمام فرض أجندة للحكومة التي اختارت الاستهتار بقدرات نساء ورجال التعليم، ومططت الحوار لمدة سنتين مع نقابات تبين أنها للأسف لا تجيد الحوار وربما لا تثق في إمكانياتها الخاصة. إضافة إلى ذلك إذا علمنا أن هناك نقابتين تابعتين لأحزاب مشكلة للثلاثي الحزبي الذي يشكل الحكومة والأغلبية البرلمانية ومجالس الجهات هذا الثلاثي الذي كان يعتقد أنه بتطويعه للحقل السياسي وقتل معنى السياسية قادر على تطويع الحركات المطلبية، معتقدا وهذا ربما تقديره، أن النقابات الحكومية قادرة على لجم الشغيلة، وهذا ما فنده الحراك التعليمي، والحركة المطلبية لقطاعات أخرى كالصحة والجماعات الترابية وغيرها من القطاعات العمومية.

وأعتقد أن نتائج الحوار بين الطرفين الحكومي والنقابات لن يفضي سوى لمكاسب ضعيفة، لأن المنطلقات هشة وبدون دعامات صلبة، منطلقات مفروضة من طرف الحكومة، وأن نساء ورجال التعليم يستحضرون بجدية مآل الموسم الدراسي والمصلحة الفضلى للتلاميذ، هذه المصلحة التي يبدو أن الحكومة فقط تتبجح بها دون إعمالها، كما أن أحد عرابي سياسة الحكومة والذي يعبر باسم جمعيات الآباء كان أكثر مخزنية من المخزن، وأصبح يهدد نساء ورجال التعليم متناسيا أنه من خلال إضرابهم البطولي سنة 1979 تحدوا القمع والاعتقالات والتوقيفات والسجن، وليس هذا العراب وحده من يهدد المدرسين والمدرسات بل هناك نقابات تتساءل لماذا تسمح وزارة الداخلية للأستاذة بالاحتجاج والتظاهر السمي والتنقل للرباط ؟ هذا اكتشاف جديد في مجال الحريات والحقوق، هذا النقابي لا يستحق أن يكون مسؤولا أمنيا في دولة لا تحترم حتى أبسط الآليات والمعايير الكونية لحقوق الانسان، هذا الإنسان الموسوم بالقمع والمناهض للحرية جعل نفسه خارج دائرة الزمن السياسي يستحق الفضح والإدانة، لأنه معادي للحقوق والحريات ومن بينها الحق في التظاهر السلمي، والتعبير عن الرأي، الحق في الإضراب، الحق في الانتماء والحرية النقابية ...

وخلاصة القول، إن الحوار المنتج هو الكفيل بحل القضايا والإشكالات، وكلما اختصرت الأطراف المسافة الزمنية، وبرهنت الجهات المسؤولة عن وعيها بالمطالب وتقديمها لمقترحات حول المطالب، كلما كان الحوار له أهدافا، أما المراوغة والتمطيط واللغة التبريرية، وعدم الوفاء بالالتزامات السابقة والاتفاقات المتراكمة، كلما تعقدت الأمور وبدأت الاشتراطات إلا وارتفع منسوب الاحتقان وانعدام الثقة، ولمعالجة هذه الإعاقة على الحكومة تغيير منهجية الحوار وطاولة الحوار عبر توسيعها بعيدا عن الحسابات السياسوية الضيقة، وليكن في حسبان الحكومة أن الخريطة النقابية عبر ما يسمى التمثيلية، والتي هندستها على مقاس الخريطة الحزبية لا يمكن المراهنة عليها، لأن شرعية أغلب النقابات مفتقدة تعليميا، كما هو الشأن لشرعية بعض الأحزاب المفتقدة داخل النسيج المجتمعي.

ونعتقد أن الحكومة مرتبكة وتعول وبدأت بعدما استنفذت لغة الاحتواء والاحتماء بجران النقابات الآيلة للسقوط ثم انتلقت إلى الوعيد واعتماد المساس بالأجر وقد تنتقل سياسة تكسير العظام وإلى مستويات أخرى لفرض اجندتها ومقاربتها باعتماد أساليب الضغط، إنها حكومة ترفض الندية في الحوار والإصغاء لمطالب نساء ورجال التعليم ونبض المجتمع الذي عبر عن تضامنه ومساندته لهم، بل الأكثر من ذلك شاركهم جزء من معاركم النضالية، ورفض لغة التهديد والضغط بالاسر التي سوقها العديدون ومن ضمنهم من كان يفترض أن التحدث بلسان حال الآباء والأمهات وأولياء أمور التلميذات والتلاميذ. وبالتالي فالحكومة مسؤولية عن هدر الزمن المدرسي، وتكون قد قصرت في عدم تأمين الحق الإنساني في التعليم، وأربكت الأسر ومعها كل المجتمع ورفعت من درجات تخوف الأمهات والآباء وتوجسها حول الموسم الدراسي والمدرسة العمومية.

ويظهر أن الحكومة تفتقد للجرأة والشجاعة لاتخاذ قرار سياسي يتسم بالنجاعة لانقاد الموسم الدراسي من سنة بيضاء لا مبرر لها سوى تعنت الحكومة وتدبيرها الفاشل للشأن العام وإمعانها في سياسة القهر الاجتماعي. فإنقاذ الموسم الدراسي بأقل كلفة اجتماعية وسياسية لا يحتاج إلى كل هذا الزمن وإلى الحوارات المغشوشة واللعب بأعصاب ونفسية المجتمع بقدر ما يحتاج إلى التوفر على الإرادة السياسية الحرة وتحمل المسؤولية أمام عموم المواطنات والمواطنين.

**مراكش 26 دجنبر 2023**

# الحكومة والنقابات التعليمية الخمس توقعان اتفاقا جديدا

أسدل الستار يوم الثلاثاء 26 دجنبر عن جولات الحوار بين النقابات الأكثر تمثيلية واللجنة الثلاثية بتوقيع محضر أعلن فيه عن إصدار مرسوم يتم بموجبه نسخ المرسوم رقم 2.23.819 الصادر في 06 أكتوبر 2023 في شأن النظام الأساسي الخاص بموظفي قطاع التربية الوطنية وفق ما تم التوافق عليه بين الحكومة والنقابات التعليمية الأكثر تمثيلية.

وينص محضر الاتفاق على إضفاء صفة الموظف العمومي على كافة العاملين بقطاع التربية الوطنية، مع خضوعهم لمقتضيات النظام الأساسي العام للوظيفة العمومية، من خلال سريان مقتضيات النظام الأساسي الخاص، على كافة الموظفين المنبثقين عن المرسوم رقم 2.02.854 الصادر في 10 فبراير 2003 بشأن النظام الأساسي الخاص بموظفي وزارة التربية الوطنية، وكذا على الذين تم توظيفهم منذ سنة 2016.

وبموجب هذا الاتفاق تقررت تسوية الوضعية الإدارية والمالية للموظفين الذين تم توظيفهم ابتداء من الموسم الدراسي 2017/2016 (أساتذة وأطر التعاقد)، والمتعلقة بالترسيم والترقية في الرتب وكذا المشاركة في امتحانات الكفاءة المهنية.

ونص الاتفاق على حذف إطار أستاذ التعليم الثانوي من مواد النظام الأساسي، وإدماج جميع الأساتذة المنتمين لهذا الإطار، الذين تم توظيفهم منذ سنة 2016، بطلب منهم داخل أجل سنة ابتداء من تاريخ العمل بالمرسوم الجديد، في إطار أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، مع استمرار المزاولين منهم بسلك التعليم الثانوي الإعدادي في مهامهم بهذا السلك لتغطية الخصاص، وفتح الحق في المشاركة في الحركة الانتقالية السنوية في وجه المعنيين بالأمر للعمل في سلك التعليم الثانوي التأهيلي، قبل الإعلان عن المناصب الشاغرة للتوظيف.

وينص الاتفاق على إحداث هيئة جديدة لمتصرفي التربية الوطنية، مع دراسة إمكانية تحسين دخلهم، واعتماد تسمية إطار "أستاذ مبرز للتربية والتكوين" بدلا من "أستاذ مبرز للتربية الوطنية"، وكذا التنصيص على إطار مفتش تربوي للتعليم الثانوي الإعدادي، ضمن مكونات هيئة التفتيش والتأطير والمراقبة والتقييم، مع اعتماد تسمية مفتش الشؤون المالية بدلا من مفتش الشؤون الإدارية والمالية".

وأشار الاتفاق إلى مراجعة مهام كل إطار من أطر موظفي قطاع التربية الوطنية من أجل تدقيقها وملاءمتها مع المهام التي يزاولونها بصفة فعلية، مع تحديد مهام أطر التدريس في التربية والتدريس والتقييم، والمشاركة في تنظيم الامتحانات المدرسية.

وسيتم تحديد مدة التدريس الأسبوعية لأطر التدريس بقرار للسلطة الحكومية المكلفة بالتربية الوطنية، وذلك بعد استطلاع رأي اللجنة الدائمة لتجديد وملاءمة المناهج والبرامج، فيما يتعلق بتخفيف البرامج والمناهج الدراسية



و أثرها على تخفيف الزمن الدراسي والإيقاعات الزمنية.

فبموجب الاتفاق، يستمر العمل بمدد التدريس الأسبوعية المعتمدة حاليا في مختلف الأسلاك التعليمية، وكذا تحديد ساعات العمل بالنسبة لأطر الدعم التربوي وأطر الدعم الاجتماعي وفق ساعات العمل الجاري بها العمل في كل سلك تعليمي، وحسب المهام المسندة إداريا بتكليف رسمي.

وتقرر إخضاع موظفي قطاع التربية الوطنية للمقتضيات التأديبية المطبقة على موظفي الدولة بموجب النظام الأساسي العام للوظيفة العمومية، مع اعتماد مقتضيات خاصة تتعلق بسحب العقوبات التأديبية من الملفات الإدارية للموظف.

ومن جملة ما تم الاتفاق حوله، تسوية وضعية الموظفين الحاصلين على شهادات عليا، من خلال فتح المباريات المهنية للتعيين في الدرجة الأولى السلم ( 11) من إطار أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي في وجه المعنيين بالأمر سنويا، على أن تفتح المباراة المهنية الأولى خلال الأسدس الأول من سنة 2024.

ونص الاتفاق على تسوية وضعية الموظفين الحاصلين على شهادة الدكتوراه أو شهادة معترف بمعادلتها لها على مدى ثلاث سنوات ابتداء من سنة 2024، من خلال فتح مباريات ولوج إطار أستاذ مساعد سنويا في وجههم، مع تخصيص 600 منصب للمباراة الأولى التي ستفتح خلال سنة 2024، مع استمرار التدريس حسب الغلاف الزمني المعمول به في السلك الذي كانوا يزاولون به.

وستفتح بصفة انتقالية واختيارية على مدى ست (6) سنوات ابتداء من سنة 2024، تغيير الإطار في وجه المستشارين في التوجيه التربوي والمستشارين في التخطيط التربوي والممونين المرتبين على الأقل في الدرجة الأولى، بما في ذلك الذين يوجدون في طور التكوين فوج 2022-2021 بالنسبة للمستشارين، وفوجي 2024 و 2025 بالنسبة للممونين، لولوج إطار مفتش بعد الخضوع لتكوين خاص يتم تحديد شروطه وكيفيات إجرائه بموجب قرار للسلطة الحكومية المكلفة بالتربية الوطنية.

وسيدمج حسب الاختيار، مختص الاقتصاد والإدارة العاملون بهذه الصفة المكلفون بمهام التسيير المالي والمادي والمحاسباتي بمؤسسات التربية والتعليم العمومي، في إطار ممون المنصوص عليه في المادة 30 من المرسوم رقم 2.02,854، كما يدمج حسب الاختيار المكلفون منهم بمهام إدارية في الإدارة المركزية والمصالح الخارجية من غير مؤسسات التربية والتعليم العمومي، في إطار متصرف التربية الوطنية، ويدمج حسب الاختيار المختص التربوي المرتب في الدرجة الأولى، المكلف بمهام إدارية في إطار متصرف تربوي.

وبخصوص الملفات الأخرى، فقد نص الاتفاق على إحداث الدرجة الاستثنائية المرتبة فوق خارج السلم لفائدة الأطر التي ينتهي مسارها المهني في الدرجة الممتازة (خارج السلم)، على أن تتم الترقية إليها ابتداء من سنة 2026، ارتباطا بنتائج الحوار الاجتماعي المركزي.

و أقر الاتفاق معالجة اشتراكات التقاعد الخاصة بالموظفين الذين تم توظيفهم خلال الفترة الممتدة بين سنتي 2017 و 2021، ومعالجة ملف الموظفين الذين ترتب عن إدماجهم بصفة متصرفين تربويين نقص في أجورهم وخضوعها للاقتطاعات بعد إدماجهم، ومعالجة ملف الأساتذة العرضيين المدمجين سابقا ومنشطي التربية غير النظامية وأساتذة سد الخصاص وأساتذة الوضعيات المماثلة، في إطار لجنة خاصة، وذلك بتنسيق مع المؤسسات المعنية.

كما نص الاتفاق على معالجة وضعية موظفي التعليم العاملين بالمناطق الصعبة والنائية، من خلال تحويلهم منحة في حدود مبلغ 5.000 درهم سنويا ابتداء من الموسم الدراسي 2025/2024، تحدد كيفية صرفها بقرار مشترك للسلطة الحكومية المكلفة بالتربية الوطنية والسلطة الحكومية المكلفة بالمالية، مع دراسة إمكانية توفير سكنيات لفائدتهم داخل المؤسسات التعليمية المعنية، وذلك بتعاون مع مؤسسة محمد السادس.

ووفق الاتفاق سيتم، تمكين المختصين التربويين والمختصين الاجتماعيين ومختصي الاقتصاد والإدارة، من ولوج مسالك التكوين بمراكز التكوين التابعة لقطاع التربية الوطنية التي تفضي إلى التعيين في أطر المستشارين في التوجيه التربوي أو المستشارين في التخطيط التربوي أو المتصرفين التربويين.

ونص الاتفاق أيضا على تمديد العمل بمقتضيات المادتين السادسة والسابعة من المرسوم رقم 2.22.69 الصادر في (25) فبراير (2022)، مع تنظيم التكوين الخاص لفائدة الأساتذة المكلفين بمهام التربية والتدريس خارج سلكهم الأصلي، على مدى ثلاث (3) سنوات ابتداء من سنة 2024.

وتضمن الاتفاق أيضا التنسيق مع مؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للتربية والتكوين من أجل دعم ومواكبة ذوي حقوق موظفي قطاع التربية الوطنية ضحايا زلزال الحوز.

ملفات تادلة

# حوار النقابات مع الوزارة على منصات التواصل الاجتماعي:

## بين الأخبار الزائفة والتخوين.. والترويج للنتائج

حين دخلت المشاورات المكثفة بين النقابات التعليمية واللجنة الثلاثية مراحلها الحاسمة، ازداد ترقب الشغيلة التعليمية حول ما ستسفر عنه جلسات الحوار المارطونية من نتائج، تفضي إلى الاستجابة للمطالب التي خرج من أجلها رجال ونساء التعليم في احتجاجات وإضرابات منذ ثلاثة أشهر، إضرابات لم يشهدها القطاع منذ مدة طويلة، وعلى رأس هذه المطالب "إسقاط النظام الأساسي الجديد".

لكن الملفت للنظر أن هذه المشاورات التي كانت تجري بشكل شبه يومي، حول مطالب الشغيلة التعليمة، وكذا حول تعديل مقتضيات النظام الأساسي الجديد، رافقتها سخونة على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي رفعت من منسوب القلق والترقب في صفوف مختلف الفئات التعليمية المتوجسة من مآلات ملفاتها المطلبية.

وهكذا تحولت هذه الصفحات، وأكثر تحديدا المتابعة لشؤون التربية والتعليم، وأيضا الخاصة بالتنسيقيات أو النقابات التعليمية إلى فضاء للاستقطاب الحاد للأنصار، والسجال بين منخرطيها، ومجالا للتخوين ونشر الأخبار الزائفة أحيانا، والبيانات المفبركة أحيانا أخرى.

فبعد عودة الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي، إلى طاولة الحوار، وتأكيد الحكومة على ضرورة توحيد مسار التفاوض رفقة النقابات الأربع، وجهت أصابع الاتهام إلى الجامعة وتم اتهامها تارة بالخيانة وتخليها عن مطالب الشغيلة التعليمية، بعد كل المعارك التي خاضتها مع التنسيقيات، وتارة أخرى بالمهادنة والتراجع عن مواقفها، والدفاع عن مطالب منخرطيها فقط، بدل طرح مطالب كافة الفئات المتضررة على طاولة المفاوضات، والدفاع عنها بنفس القوة.

ولم تسلم النقابات الأربع الموقعة على النظام الأساسي الجديد من سهام التخوين هي الأخرى، وبالخصوص النقابة الوطنية للتعليم المنضوية تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، حيث صب بعض رجال ونساء التعليم جام غضبهم على النقابة، واتهموها بالتقصير في الدفاع عن الشغيلة التعليمية، وبوضع يدها في يد النقابات الأخرى، لينتقل التراشق والسجال بين الأنصار إلى باقي صفحات التنسيقيات (التنسيق الوطني لقطاع التعليم، والتنسيقية الموحدة لهيئة التدريس وأطر الدعم، والتنسيقية الوطنية لأساتذة التعليم الثانوي التأهيلي).

فالعديد من الصفحات على الفيسبوك المتابعة للشأن التعليمي، أصبحت أرضية خصبة لترويج الأخبار الزائفة مما خلق تشويشا في صفوف الشغيلة التعليمية المتابعة لمجريات الحوار بين اللجنة الثلاثية والنقابات الخمس على مدار الأسبوع.

ومن جملة الأخبار الزائفة والمضللة التي تم نشرها على هذه الصفحات، تلك المتعلقة بتسوية ملفات خاصة بفئات معينة وإقصاء أخرى خلال المفاوضات بين النقابات واللجنة الثلاثية، وأخرى تبقي على النظام الأساسي الجديد على حاله، دون الإشارة إلى مصادر هذه الأخبار، بل ذهب البعض إلى نشر تدوينات واعتبرها خلاصات لجولات الحوار، ونسبها إلى مصادر نقابية أو مقربة من المفاوضات، ليتضح فيما بعد أنها غير صحيحة.

الأخبار الزائفة لم تقف عند هذا الحد، بل تم نشر عدة بيانات وبلاغات مفبركة تدعو إلى التصعيد والاستمرار في الإضراب كما هو الحال بالنسبة للبيان الذي نسب إلى "التنسيق الوطني لقطاع التعليم"، والمؤرخ ب 24 دجنبر الجاري، حيث جرى تداوله على نطاق واسع بالعديد من الصفحات، ليتم نفيه في الأخير من طرف النقابة الوطنية للتعليم- التوجه الديمقراطي، والتنسيق الوطني.

كما تمت فبركة وترويج مقطع صوتي لمسؤول بإحدى النقابات التعليمة وتوزيعه في مجموعات الواتساب واستعمال مفردات يستعملها ذات المسؤول للتأثير على الأساتذة والاستاذات المتابعين لأشغال المجلس الوطني لنقابة التوجه الديمقراطي، وهو ما تم تفنيده من المسؤول المعني بالأمر على صفحته الشخصية بالفيسبوك.

وغدت كلمة "مفبرك" و"متداول" أكثر رواجا في خضم هذه "الفوضى" على مواقع التواصل الاجتماعي، التي رافقت جولات الحوار وسط ترقب حول ما سيسفر عنه الاتفاق النهائي بين النقابات والحكومة، ما جعل ردود الأفعال تتراوح بين الدعوة إلى التهدئة وانتظار نتائج الاتفاق مع الحكومة، وبين التصعيد والاستمرار في شل المدارس حتى الاستجابة لكافة مطالب نساء ورجال التعليم.

لكن المثير كذلك خلال جولات الحوار التي جرت خلال هذا الأسبوع، أن النقابات التعليمية الأكثر تمثيلية سارعت على غير عادتها إلى رفع السرية عن مخرجات جولات الحوار، وعملت على نشرها عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

وهكذا تحولت الصفحات الرسمية للنقابات التعليمية على الفيسبوك إلى الدعاية لما تم الاتفاق عليه بشكل يومي، وعرض ما تقدمت به كمقترحات خلال جلسات الحوار، وهو ما لم تقم به طيلة ما يقارب السنتين حيث ساد التكتم والسرية.

لغريب محمد

# بنموسى: الاتفاق بين الحكومة والنقابات التعليمية يروم خلق الظروف الملائمة لتنزيل إصلاح منظومة التربية والتكوين




اعتبر وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، شكيب بنموسى، أن الاتفاق الذي وقعته الحكومة مع النقابات التعليمية يروم مواكبة وخلق الظروف الملائمة لتنزيل إصلاح منظومة التربية والتكوين.

وقال بنموسى، في تصريح للصحافة عقب حفل التوقيع مع النقابات التعليمية الخمس، إن الاتفاق "استحضر مصلحة التلاميذ"، مبرزا بالمقابل، العناية الخاصة التي يحظى بها الأستاذ، بصفته فاعلا أساسيا في هذه المنظومة التربوية، وذلك بغية " إعادة التقدير لمهنة التعليم وتعزيز جاذبيتها، من خلال مسارات مهنية محفزة، وفي إطار إيجاد حل لمجموعة من الملفات التي كانت متراكمة لعدة سنوات ".

وأشار الوزير إلى أن هذا الاتفاق "يجعلنا على مشارف مرحلة جديدة"، من شأنها أن تكفل " استدراك الزمن المدرسي الضائع عبر دعم تربوي مكثف"، فضلا عن مواصلة توسيع وتعميم مجال مدارس الريادة التي تمت تجربتها في العديد من المناطق خلال السنوات القليلة المقبلة ".

ملفات تادلة

# الرابطة الوطنية لجمعيات أمهات وآباء وأولياء التلاميذ تطالب بنموسى بتعويض الزمن المدرسي المهدور

طالبت الرابطة الوطنية لجمعيات أمهات وآباء وأولياء التلاميذ، وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة شكيب بنموسى، بتعويض الزمن المدرسي المهدور بسبب الإضرابات المتكررة لنساء ورجال التعليم منذ أزيد من شهرين.

وعبرت الرابطة في رسالة وجهتها لبنموسى عن قلقها العميق بشأن مشكلة هدر الزمن المدرسي بسبب الإضرابات التي حدثت في قطاع التعليم العمومي، ما خلف حسرة وألما في أوساط الأسر التلاميذ.




ونبهت الرسالة إلى أن الأسر متخوفة على أبنائها الذين يجوبون الشوارع معرضين لمخاطره، ومستقبلهم أصبح ضبابيا.

وأشارت الرسالة إلى أن الإضرابات خلال الشهرين الماضيين أثرت بشكل سلبي على سير العملية التعليمية التعلمية، داعية الوزير إلى الإعلان عن آليات التعويض عن الأيام الدراسية المفقودة.

وأعربت الرابطة عن أملها في أن يتم التعويض وفق تطبيق خطط طوارئ وبرامج مكثفة لتعويض التلاميذ عن فترات التوقف عن الدراس، خصوصا ما يتعلق بالمستويات الإشهادية.

وشددت الرسالة أنه من الممكن التوصل إلى حلول مبتكرة ومستدامة للتعويض، إذا تم التعاون بين جميع الأطراف المعنية، بما فيها جمعيات أمهات وآباء وأولياء التلاميذ، بعيدا عن ظروف الدعم التربوي الذي تم تقديمه مؤخرا.

ملفات تادلة

# سنة بيضاء..؟

رأي

**يونس فنيش**

أن نقول بأن السنة البيضاء مكلفة بالنسبة للحكومة، فالقضية فيها كلام. فلو كانت الحكومة مجبرة على توظيف المتخرجين من الجامعات والمدارس أو إيجاد فرص الشغل لهم، رغم كل الأزمات، فإعلان سنة بيضاء يعني توفير مهلة للحكومة تستريح فيها من تكلفة التوظيف و مشاكلها، علما أن التوظيف في ظل الأحوال الإقتصادية الراهنة يعني فقط صرف أجور إضافية لأغلبية الموظفين أو المستخدمين الجدد، و الرهان على ما قد يترتب عن ذلك من إنعاش لدورة الإقتصاد والتجارة بشروط معروفة لم يتم اتخادها بعد(...).

وأما إن كانت الحكومة غير مجبرة على التوظيف، فسنة بيضاء لا تقدم و لا تأخر شيئا يذكر، لأن أولياء تلاميذ المدارس العمومية سيستريحون من مصاريف التنقل و غيرها لبعض الوقت، و أولياء تلاميذ المدارس الخصوصية، بطبعهم، سيتقبلون الأمر في آخر المطاف مقابل مجرد تخفيض في الواجبات الشهرية للسنة المقبلة. "هذا ما كان".

وأما المشكل الحقيقي في حالة إعلان سنة بيضاء، فسيكمن فقط في ملىء وقت فراغ التلاميذ طيلة الشهور المتبقية، حفاظا على الأمن و السكينة العامة، مع العلم أن هذا أيضا ليس مشكلا كبيرا بالنسبة للحكومة لأن عدد المراهقين في طور الثانوي لن يخيفها كثيرا...

ولكن يبقى في مصلحة الحكومة أن تستبعد إعلان سنة بيضاء، لأن ذلك سيعتبر بمثابة قدرة الحكومة على تجاوز مشكل عويص و قد تستثمر ذلك في الإنتخابات المقبلة. "هذا ما كان".

مع أجمل تحياتي للجميع ومعذرة على الصراحة، و لكن في الصراحة خدمة للصالح العام و تنوير للحكومة التي عليها اتخاذ القرار الصائب.

تصحيح المصطلحات: "السنة التي لا تعليم فيها سنة سوداء و ليست بيضاء و شكرا على الإنتباه".

# مطالب تتحقق لبعضهم دون إضرابات وبلا احتجاجات

## خفض ضريبة الخمور والهواتف.. الحكومة تقبل 74 تعديلا للمستشارين "مالية 2024

وافقت الحكومة على ما يقارب 74 تعديلا على مشروع قانون المالية لسنة 2024، تقدمت بها الفرق والمجموعات البرلمانية بمجلس المستشارين، كان أبرزها خفض الضريبة على "هواتف الفقراء"، وتقليص ضريبة الاستهلاك على الخمور..

واعتمدت لجنة المالية والتخطيط والتنمية الاقتصادية بمجلس المستشارين، بالأغلبية، الجزء الأول من مشروع قانون المالية لسنة 2024 كما أحيل من مجلس النواب، حيث حظي بموافقة 11 مستشارا، فيما عارضه 4 مستشارين، وامتناع مستشاران..

وقبلت الحكومة تعديلا بخفض الضريبة الداخلية على الاستهلاك المطبقة على المشروبات الكحولية، لينتقل بذلك سعر هيكتولتر من "البيرة" من 2000 درهم إلى 1550 درهم، وسعر الخمور من 1500 درهم للهيكتولتر إلى 1150 درهم..

ووافقت على تخفيض سعر الضريبة على القيمة المضافة من 14 بالمائة إلى 10 بالمائة بالنسبة لنقل المسافرين عبر الطرق، مع تطبيق هذا التخفيض تدريجيا: 13 بالمائة من فاتح يناير 2024، و12 بالمائة من فاتح يناير 2025 و10 بالمائة من فاتح يناير 2026..

كما وافقت على تخفيض رسم الاستيراد على "هواتف الفقراء" من 30 بالمائة التي




اقترحتها الحكومة وأثارت الكثير من النقاش بمجلس النواب إلى 17,5 بالمائة، وبالمقابل قبلت تعديلا رفع رسم الاستيراد المطبق على أغذية الكلاب أو القطط من 2.5 بالمائة إلى 17,5 بالمائة، وذلك لتشجيع وتعزيز الصناعة الوطنية..

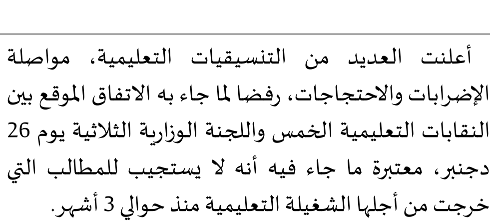
ومن التعديلات التي حظيت بموافقة الحكومة، إدراج مؤسسة محمد السادس للعلوم والصحة ضمن المؤسسات المعنية بالإعفاءات المنصوص عليها في المادة 6 من المدونة العامة للضرائب، وأيضا إدراجها ضمن المؤسسات التي يمكن خصم الهبات الممنوحة لها من أساس فرض الضريبة على الشركات الواهبة..

وقبلت كذلك، تعديلا بتحديد لائحة أدوات وشباك الصيد المعدة لمحترفي الصيد البحري الخاضعة لسعر الضريبة على القيمة المضافة بـ10 بالمائة، وكذا إعفاء المنتجات الصيدلية من الضريبة على القيمة المضافة مع الحق في الخصم. في السياق ذاته، وافقت الحكومة على إخضاع المواد الأولية والمنتجات الداخل مجموعها أو بعض عناصرها في تركيبة المنتجات الصيدلية وكذا اللفائف غير المرجعة للمنتجات الصيدلية والمنتجات والمواد الداخلة في صنعها للضريبة على القيمة المضافة بسعر 20 بالمائة.

وحظي تعديل بإضافة الخدمات المتعلقة بالمواد التي تجمعها التعاونيات أو المنتجات التي تقوم بتحويلها ضمن الأنشطة التي يمكنها الاستفادة من الاعفاء من الضريبة على القيمة المضافة، بموافقة الحكومة خلال البت والتصويت على الجزء الأول من مشروع قانون المالية لسنة 2024..

**المصدر: قانون المالية لجنة المالية بمجلس المستشارين**

## التنسيقيات التعليمية ترفض اتفاق 26 دجنبر وتقرر مواصلة الاحتجاج



أعلنت العديد من التنسيقيات التعليمية، مواصلة الإضرابات والاحتجاجات، رفضا لما جاء به الاتفاق الموقع بين النقابات التعليمية الخمس واللجنة الوزارية الثلاثية يوم 26 دجنبر، معتبرة ما جاء فيه أنه لا يستجيب للمطالب التي خرجت من أجلها الشغيلة التعليمية منذ حوالي 3 أشهر.

وقررت التنسيقيات مواصلة تنفيذ برنامجها النضالي الذي سطرته الأسبوع الماضي، وشل المدارس للضغط على الحكومة رغم ما جاء به الاتفاق من مكتسبات لم ترد في القانون الأساسي الجديد.

التنسيق الوطني لقطاع التعليم، دعا في بلاغ له، إلى مواصلته مسيرته النضالية بالتنسيق مع كل المكونات والتعبيرات المناضلة في الساحة التعليمية حتى تحقيقه كل المطالب، معتبرا أن الاتفاق لم يستجب لمطالب الشغيلة التعليمية في حدها الأدنى، بل كافأ المتفرغين النقابيين، وكرس الريع النقابي، وهو ما له تداعيات خطيرة على منظومة التربية الوطنية في البلاد.

من جهتهم أساتذة الزنزانة 10 أكدوا في بيان لهم أن اتفاق 26 دجنبر مرفوض، وأنه في حال تعنت الوزارة في حل ملفهم فسيسطرون خطوات نضالية غير مسبوقة، وأن العودة للأقسام رهينة بإيجاد حل للملف.

التنسيقية الوطنية لأطر الدعم والأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، أكدت بدورها في بيان لها مواصلة الإضراب، داعية إلى الانخراط في الأشكال الاحتجاجية المزمع تنظيمها.

ومن جملة الرافضين للاتفاق التنسيقية الوطنية لأساتذة الثانوي التأهيلي، التي عبرت عن رفضها هي الأخرى الاتفاق الموقع بين اللجنة الثلاثية والنقابات التعليمية الخمس، وأكدت على مواصلة الإضراب والاحتجاجات التي سطروها




هذا الأسبوع، على أن يقرر الأساتذة في مختلف الثانويات الخطوات المقبلة.

والتحقت التنسيقية الموحدة لهيئة التدريس وأطر الدعم بجملة الرافضين لاتفاق 26 دجنبر الذي اعتبرته اتفاق العار، والذي لم يستجب لأي شرط من شروط العودة للأقسام، ودعت إلى مواصلة الإضراب والاحتجاج، على أن يتم تحديد الخطوات اللاحقة للرد على هذا الاتفاق نهاية الأسبوع.

وتراهن الحكومة من خلال الاتفاق الموقع مع النقابات إلى إعادة الحياة للمدارس وإنهاء الأزمة التعليمية التي انفجرت هذا الموسم في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ المغرب.

بدورها أسر التلاميذ وجمعيات أولياء التلاميذ عبرت عن غضبها إزاء استمرار هدر الزمن المدرسي لأبنائها منذ حوالي ثلاثة أشهر وتطالب بحلول عاجلة وتعويض ما ضاع من دروس، مؤكدة الضرر الكبير الذي يلحق التلاميذ وتحصيلهم.

ملفات تادلة

## الانتقام وتناقضات وزارة التربية



**خالد البكاري**

لاجتياز مباريات ولوج مراكز التكوين، وضعت الوزارة شرطا غير قانوني في نظري، وهو عدم توفر المرشح على أي عقد عمل مع القطاع الخاص، والغرض هو حماية المستثمرين في التعليم الخصوصي بالدرجة الأولى، باعتبار أن الكثير من العاملين فيه يغادرونه حين يتوفقون في مباريات التعليم العمومي.

ورغم أن قطاع الوظيفة العمومية لا شأن له بنزاعات الشغل في القطاع الخاص، فإن الوزارة قدمت هذه الهدية "لموالين الشكارة" في التعليم الخصوصي (الكثير منهم مسؤولون سابقون في الوزارة وطنيا وجهويا وإقليميا).

وقد بررت الوزارة هذا الشرط على لسان مسؤوليها، بأن من واجبها كذلك حماية المتمدرسين في القطاع الخاص، من مغادرة مجموعة كبيرة من الأساتذة بعد مرور اربعة أشهر من الدراسة، عند نجاحهم في مباراة التعليم.

طبعا، الوزارة غير مهتمة بالظروف غير القانونية، وغير الإنسانية لاشتغال عدد من أساتذة القطاع الخاص ( أجور متدنية، الحرمان من التغطية الصحية، الإجراءات التأديبية المشوبة بالشطط، عدم أداء الأجور خلال العطلة الصيفية،،،)

لا نعمم، ولكن أغلب مؤسسات التعليم الخاص تعرف مظاهر أقرب للعبودية.

لكن فجأة، لم تعد مهتمة بضمان مواصلة تلاميذ التعليم الخاص لحقهم في التمدرس، حين اصدرت قرارا بتوقيف الترخيص للعمل في القطاع الخاص، لكل استاذ مضرب، مع العلم أن العديد منهم يؤمنون ساعات معتبرة في السلكين الإعدادي والثانوي. ولولاهم لعجزت كثير من مؤسسات التعليم الخاص عن تأمين الزمن الدراسي.

شخصيا، كنت ولا زلت ضد الاشتغال في القطاع الخاص بالنسبة لأساتذة التعليم العمومي، لأسباب مختلفة، ولكن لا احمل المسؤولية للأساتذة الذين اختاروا العمل هناك، مادام القانون يسمح بذلك. ( ودون مزايدات على الأساتذة، فأي مواطن سيجد منفذا قانونيا لتحسين دخله، سيسلكه).

غير اني أرفض هذا التناقض عند الوزارة: تمنع أساتذة القطاع الخاص من اجتياز مباريات التعليم العمومي، بحجة مصلحة متمدرسي القطاع الخاص، ثم تحرم هؤلاء المتمدرسين أنفسهم من أساتذتهم القادمين من التعليم العمومي في خطوة انتقامية.

هو التناقض نفسه، حين وضعت الوزارة شرطي السن، والتوفر على نقط عالية في الباكالوريا وسنوات الإجازة، لاجتياز مباراة التعليم، بحجة اختيار الأكفأ لولوج المهنة، ثم تغييب هذين الشرطين عند انتقاء من سيقومون بأنشطة الدعم ضمن برنامج أوراش.

## الحراك التعليمي وعودة الوعي بأدوار المدرسة

سعيد زربوح

أعتقد أن الحراك التعليمي "المبارك" الذي يشهده المغرب له بعدين أساسيين؛ واحد مباشر، ويتعلق بالملف المطلبي الذي يمكن إجماله في سعي نساء ورجال إلى استعادة كرامتهم، وآخر غير مباشر، ويرتبط بإعادة تملك هذه الفئة الوعي بأدوارها الجسيمة وقوتها الكامنة التي تمنحها التأثير في مسارات الصراع المجتمعي.

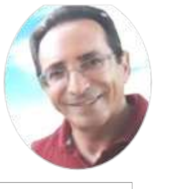
البعد الأول استأثر بنقاش واسع ودقيق في الفضاء العمومي وتمكن من خلاله نساء ورجال التعليم ربح معركة إعلامية طاحنة مكنتهم من كسب رأي عام حاولت السلطة عبر مختلف أدواتها تأليبه ضد هذا الحراك.

أما البعد الثاني فهو الذي لازال هامشيا ويستدعي جهودا أكبر في تحليله وتعميم الوعي به. وفي نظري يمكن التأسيس لهذا النقاش من خلال العناصر التالية:

1. كسب رهان استعادة كرامة ورمزية نساء ورجال التعليم لن يتأتى من خلال الاختبارات الفردية التي جعلت جزءا غير يسير من هذه الفئة ينساق وراء نظام مجتمعي يغذي الفردانية والقيم الاستهلاكية ويساهم في خلق وعي زائف تضيع معه قدرة التأثير في مجرى الأحداث.
2. دور المؤسسة التعليمية هو أكبر وأوسع من التعليم. الحراك الحالي أعاد إلى الواجهة الأدوار الأخرى التي تحاول السلطة إخفاءها أو تجاهلها حتى تتمكن من تقزيم هذه الفئة المؤثرة. المدرسة عنصر حاسم في استقرار المجتمع والسلطة وغلق أبوابها يشكل طريقا سيارا لتوترات قد تعصف بهذا الاستقرار.
3. من دون شك، نساء ورجال التعليم هم نواة كل مشروع تعليمي، ولكن أدوارهم تتعدى هذا الحقل. قوتهم العددية، مستوى وعيهم النقدي وقربهم واتصالهم المباشر بالتلاميذ والطلاب وقربهم غير المباشر بأسرهم ....كلها معطيات تجعلهم طبيعيا طلائع الصراعات المجتمعية.

إن عودة الوعي بهذه الأدوار وغيرها من شأنه إعادة المعلم والأستاذ إلى قلب المجتمع. وأعتقد جازما أن استرجاع هذا المركز هو المقدمة الضرورية لتحقيق هيمنة وعي مغاير ينتشل الإنسان المغربي من نظام سياسي واقتصادي ينتصر للظلم والحيف.

## التعليم شأن مجتمعي، والنظام الأساسي هو النقطة التي أفاضت الكأس



عبد الحق غريب

الأزمة التي يعيشها التعليم هذه الأيام لا يجب اختزالها في معركة الأساتذة ضد بنموسى. هي ليست أزمة بسبب النظام الأساسي، ولا معركة من أجل مطالب اجتماعية (الزيادة في الأجور...)، بل هو مشكل أعمق بكثير من ذلك... إن أزمة التعليم هي أزمة سياسية بامتياز، تضرب المجتمع برمته، ويجب على الجميع أن يتحمل مسؤوليته. لماذا ؟

أولا، لأن الدولة قررت ان ترفع يدها عن القطاع العمومي وأن تشجع القطاع الخاص، تنفيذا لتوصيات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وهو ما يضرب في العمق مبدأ تكافؤ الفرص بين أبناء وبنات الشعب والحق في التعليم المجاني والجيّد ويوسع الهوة بين الطبقات الاجتماعية.

ثانيا، لأن المخزن لا ينظر إلى المدرسة العمومية بعين الرضى.. فهو يرى أن المدرسة عبء على الدولة وتشكل تهديدا على مصالحه، باعتبارها مجالا للوعي، وقادرة على إنتاج أجيال واعية ونخب متعلّمة، تحمل فكرا نقديا يرفض ثقافة الخنوع والطاعة.

يجب ألا ننسى أن هيأة التعليم في المغرب كانت في العقود الأولى من الاستقلال تشكل القاعدة العريضة للأحزاب المعارضة والنقابات القوية، وكان همّ نساء ورجال التعليم هو التغيير في وقت كان فيه القابض على مبادئه كالقابض على الجمر... والراحل الحسن الثاني، الذي كان يعتبر المدرسة العمومية مشتلا لقواعد الأحزاب والنقابات المعارضة لطريقة حكمه، سبق أن صرح للصحافي جان دانييل مدير "نوفيل أوبسرفاتور" أنه لا يريد تعليم شعبه لأن من علّمهم أصبحوا معارضين لنظام حكمه من الثوريين اليساريين والإسلاميين.

هي إذا معركة مجتمعية تتطلب من الجميع الدعم والانخراط في معركة الأساتذة دفاعا عن القطاع العمومي بشكل عام والتعليم العمومي بشكل خاص...

هي معركة من أجل إعادة الكرامة للأستاذ والارتقاء بوضعه الاعتباري والاجتماعي، ومن أجل مدرسة عمومية مجانية جيدة ومنتجة، تساهم في تحقيق تقدم ونمو البلاد وتردم الهوة بين الطبقات الاجتماعية.

# ناصر نعناع عضو المكتب الوطني للنقابة الوطنية للتعليم (كدش) في حوار مع ملفات تادلة

أجرى الحوار: محمد لغريب




"كيفما كانت المكتسبات الممكن تحقيقها من داخل النظام الأساسي، فالنضال مستمر لأن المعركة الاستراتيجية في القطاع هي إصلاح منظومة التربية والتكوين"

1- كيف تقيمون في النقابة الوطنية للتعليم (كدش) مسارات التفاوض اليوم مع الحكومة، والتي أفضت إلى توقيع اتفاق 26 دجنبر؟ وهل منهجية الحوار- تغيرت بالمقارنة مع الجولات التي سبقت التوقيع على النظام الأساسي الجديد موضوع احتجاجات الأساتذة والأستاذات؟

في البداية لابد من التأكيد على أن انفراد وزاره التربية الوطنية بالصيغة النهائية للنظام الأساسي كان شرارة هذا الحراك التعليمي، حيث انقلبت على المنهجية التشاركية، وأصدرت نظاما أساسيا معيبا وناقصا، لم يعكس لا النقاشات التي تمت داخل اللجنة التقنية المشكلة من ممثلين عن كل نقابة إضافة إلى ممثل الوزارة، ولا التوافقات والاتفاقات التي تمت على مستوى اللجنة العليا المكونة من الكتاب العامين للنقابات التعليمية الأكثر تمثيلية والوزير.

ثانيا، لابد من التذكير بأننا كنقابة وطنية للتعليم، منضوية تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، أصدرنا بيانا رافضا لهذا النظام الأساسي، وعبرنا فيه عن كون هذا الانفراد خرق سافر للمنهجية التشاركية التي أطرت اللقاءات السابقة.

هذا الموقف كان قبل انطلاق الحراك التعليمي. ودعونا المجلس الوطني للانعقاد، كأعلى جهاز تقريري، للتداول في كيفية الرد على هذا الخرق السافر، وهذا الاستهتار بما تم التوافق عليه، وسطرنا برنامجا نضاليا، انطلق باعتصام للمسؤولين النقابيين أمام مقر وزارة التربية الوطنية بالرباط، ثم يومين للإضراب مصحوبين بوقفات جهويه أمام الأكاديميات في اليوم الثاني للإضراب، ثم مسيرات جهويه بعمق شعبي تعرضت للمنع والقمع والحصار، ما يؤكد توجس الدولة من العمل النقابي المنظم والمناضل، المنخرط في مشروع روم التغيير الديمقراطي في البلاد.

في هذا السياق، توصلنا بدعوه من وزاره التربية الوطنية، رفضناها، لأننا اعتبرنا أن الثقة في الوزارة وفي مسؤوليها أصبحت منعدمة، واعتبرنا أن أي حوار ممكن ينبغي أن يتم في شروط جديده، وبضمانات حكومية.

للأسف تأخر التفاعل الحكومي مع الدعوة لعقد الاجتماع مع النقابات التعليمية الأكثر تمثيلية، التي شاركت في تنزيل مقتضيات اتفاق 14 يناير 2023، وبالتالي ساهمت في هدر الزمن التربوي، وضياع حق بنات وأبناء المغاربة في التمدرس.

وبعد سلسله من اللقاءات توجت بثلاثة اتفاقات، بين النقابات التعليمية الأربع والحكومة. الأول قضى بتعليق العمل بالنظام الأساسي الجديد، وسحب العقوبات المتضمنة في هذا النظام الأساسي والعودة للعقوبات المنصوص عليها في القانون الاساسي العام للوظيفة العمومية. وهنا لابد من التوضيح بأن التجميد أو التعليق تم عمليا بعدم تنزيل أي من القرارات أو المراسيم التطبيقية لهذا النظام، لتنطلق عدد من اللقاءات من أجل تعديل هذا النظام الأساسي تعديلا شاملا، تتم فيه مراجعة كل المقتضيات الواردة فيه من المادة 1 إلى المادة 98.

وكنا واضحين في النقابة الوطنية للتعليم (كدش) منذ البداية، أننا نطالب بالمراجعة الشاملة، على اعتبار أن المكاسب الموجودة في هذا النظام لا تقبل التفاوض مجددا عليها، ومن بين ما جاء في هذه المقتضيات، الدرجة الممتازة للمحرومين والمقصين منها سابقا، أساتذة الابتدائي وأساتذة الإعدادي والملحقين، وتشكل حوالي 220 ألفا من العاملين بالوزارة، كما أن من مقتضيات النظام الأساسي استفادة المتقاعدين برسم موسم 2023 من هذا المكتسب.

ضف إلى ذلك مكتسب ترسيم الأساتذة المفروض عليهم التعاقد، واستفادتهم من الرتب المتأخرة ماديا وإداريا، ليتمكن الفوج الأول منهم من اجتياز امتحان الكفاءة المهنية لسنة 2023. ثم مأسسة الترقية وتغيير الإطار لحاملي الشهادات، وهي مكتسبات اعتبرناها كما أسلفت غير قابله للتفاوض مجددا.

الأكيد أنه على مستوى المنهجية تختلف عما كان سابقا، على اعتبار أن الإسقاطات المالية الخاصة بمعالجة الملفات الفئوية، التي تراكمت لأزيد من العقدين، بعد تجميد وتعطيل الحوارين المركزي والقطاعي، تتم مناقشتها مباشره مع وزاره المالية في شخص الوزير المنتدب المكلف بالميزانية، كما أن المقتضيات القانونية تتم مناقشتها بشكل متوازي مع الأمانة العامة للحكومة، الأمر الذي سرع في الخروج باتفاقين آخرين، اتفاق 10 دجنبر 2023 الذي وقعته النقابات التعليمية الأربع الاكثر تمثيلها مع الحكومة، والذي يرتبط بالشق المالي للحوار القطاعي، والذي انتزعنا فيه كحركة نقابيه تعليمية، زيادات مهمة في الأجر تصل إلى 1500 درهم صافية لجميع موظفي الوزارة، إضافة إلى تعويضات تكميليه تهم فئات واسعه من الشغيلة التعليمية، مع حل عدد من الملفات الفئوية ذات الأثر المالي. لتكب اللجنة فيما بعد على تعديلات بنود النظام الأساسي بشكل شامل مادة بمادة تم فيها تعديل ما يزيد عن 40 مادة وحذف ما يزيد عن 14 مادة، وإضافة مواد أخرى.

ليتوج هذا المسار، بعد تعديل النظام الأساسي، باتفاق ثان، في 26 دجنبر 2023، بين النقابات الخمس الأكثر تمثيليه والحكومة، وفيه عدد من المقتضيات تهم بعض الملفات الفئوية، على أساس أن الصيغة النهائية للنظام الأساسي ينبغي أن يتم الحسم فيها بشكل تشاركي، وهذه المقاربة التشاركية ينبغي كذلك أن تشمل المراسيم والقرارات التطبيقية لهذا المرسوم.

2- استغرقت جولات الحوار حوالي سنتين، وأسفرت في النهاية عن النظام الأساسي الجديد الذي رفضته الشغيلة التعليمية، لكن تم تحقيق مكتسبات مهمة في الجولات المكثفة خلال شهر واحد وهو ما عجزت عن تحقيقه النقابات التعليمية على مدى السنتين الماضيتين. إلى ماذا ترجعون ذلك، هل للزخم النضالي لمعركة الأساتذة والأستاذات أم لرغبة الحكومة في طي هذا الملف؟

لابد من الإشارة إلى أن نقاش النظام الأساسي كمقتضيات وبنود قانونية، لم يتم إلا بعد التوقيع على اتفاق 14 يناير، بمعنى حوالي سته أشهر والتي استثمرت فيها النقابات التعليمية الأكثر تمثيلية ما تمت مراكمته منذ 2014، على اعتبار أن مطلب إصدار نظام أساسي جديد ليس مطلبا جديدا، بل كان مطلبا نقابيا منذ سنة 2012، بعد عدد من التعديلات على نظام 2003، لكن الإرادة السياسية لدى الوزارات المتعاقبة لم تكن متوفرة.

ما تم تحقيقه فعلا في هذه الجولات المكثفة، يتضمن مكتسبات مهمه، لأنها مبنية على التراكم الذي تم في اللجنتين، التقنية والعليا، بعد اتفاق 14 يناير 2023، والفرق الوحيد هو توفر إرادة حكومية تقطع مع منطق الانفراد، عكس مع من كان يفاوض سابقا باسم الوزارة والحكومة. الأكيد كذلك أن الزخم النضالي للحراك التعليمي غير المسبوق، له الأثر الكبير على هذه النتائج المهمة، وساهم في الضغط على الحكومة من أجل الاستجابة إلى المطالب العادلة والمشروعة التي لطالما رفعتها الحركة النقابية لسنوات، ولم تجد الآذان الصاغية للاستجابة إليها، الأمر الذي تسبب في تراكم الملفات، والزياد في حجم الانتظارات لدى فئات واسعة من الشغيلة التعليمية.

3- مباشرة بعد التوقيع على محضر 26 دجنبر تعالت الأصوات الرافضة لما جاء به هذا الاتفاق، وواصلت التنسيقيات إضراباتها ودعوتها إلى الاستمرار في التصعيد، هل تتوقعون نهاية مسلسل الاحتجاجات مع نهاية السنة الجارية وعودة الحياة للمدارس؟

> "أتوقع بعد التنزيل الفعلي لكل هذه الاتفاقات والمقتضيات ستعود الحياة لمدارسنا، وسيستفيد بنات وأبناء المغاربة من حقهم في التعلم"



الأكيد أن تاريخ المفاوضات في المغرب سبب عدم ثقة نساء ورجال التعليم في تنزيل مقتضيات الاتفاقات من طرف الحكومة، ولا أعتقد أن أغلبيتهم رافضة لما تم تحقيقه من مكتسبات، رغم أن بعض الملفات لم تعالج بشكل نهائي، لكن التوجس من عدم تنفيذ الالتزامات الحالية سيد الموقف. لذلك أتوقع بعد التنزيل الفعلي لكل هذه الاتفاقات والمقتضيات ستعود الحياة لمدارسنا، وسيستفيد بنات وأبناء المغاربة من حقهم في التعلم، والأكيد كذلك أن نساء ورجال التعليم بحسهم الوطني المعهود، سيحرصون من أجل المساهمة في تعويض ما ضاع من الزمن المدرسي.

4- يشكل إدماج الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد في أسلاك الوظيفة العمومية أحد المطالب الأساسية للشغيلة التعليمية، وهذا يقتضي إحداث مناصب مالية ممركزة إسوة بباقي موظفي وزارة التربية الوطنية. فهل ما تم الإعلان عنه في اتفاق النقابات مع اللجنة الحكومية الثلاثية كفيل بالقول إن الاتفاق بداية لحل الملف؟

صحيح أن ملف التعاقد من أعقد الملفات في التفاوض الحالي، ويمكن اعتبار هذا النوع من التشغيل المعضلة الكبرى في المنظومة، أولا لأن التوظيفات التي تمت منذ سنة 2016 جزء كبير منها تم بدون خضوع المعنيين لتكوين معرفي وبيداغوجي كافي مثل الأفواج السابقة، وثانيا لأن هذا النوع من التشغيل هو مأسسة للهشاشة في قطاع استراتيجي من حجم قطاع التعليم، وضرب للاستقرار النفسي والاجتماعي والمهني لنساء ورجال التعليم، وهو ما ينعكس بالضرورة على جودة المدرسة العمومية بشكل عام.

اليوم بعد هذه النقاشات تم التوصل إلى ضرورة إعطاء صفة الموظف العمومي لجميع نساء ورجال التعليم، وتأطير النظام الأساسي الحالي بنظام القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية، والخضوع لكل مقتضيات الوظيفة العمومية، على أن يتم إحداث مناصب مالية لدى الخزينة العامة لتظهر الأجور في خانة نفقات الموظفين.

5- عبرت العديد من الفئات التعليمية عن تخوفاتها من تكرار سيناريو إخراج نسخة النظام الأساسي الجديد والالتفاف عن مطالبها، خاصة أن العديد من البنود الواردة في الاتفاق الأخير (26 دجنبر) تحتاج إلى مراسيم تطبيقية لأجرأتها، ما هي الضمانات التي لديكم لتبديد هذه المخاوف، وبقلص مدة الانتظار؟

هو تخوف مشروع بالنظر إلى اهتزاز منسوب الثقة في المؤسسات بشكل عام، وفي الحوار الاجتماعي بشكل خاص، لكون العديد من الاتفاقات والالتزامات السابقة لم تنفذها الحكومة، وانفراد الوزارة بإصدار النظام الأساسي الجديد قضى على ما تبقى من هذه الثقة.

لكن الاتفاق الحاصل هو مراجعة الصيغة النهائية بشكل مشترك خصوصا وأن البنود المرتبطة بملف التعاقد قيد الحسم مع الأمانة العامة للحكومة من جهة، ومن جهة ثانية، هناك بعض المقتضيات لم تتم صياغتها بعد كمقتضيات قانونية، خصوصا تلك المرتبطة باتفاق 26 دجنبر 2023.

6- كيف تفسرون أن احتجاجات الشغيلة التعليمية التي لا زالت متواصلة إلى اليوم رغم جولات الحوار وما أفضت إليه من "مكاسب"؟ هل هذا مرتبط بفقدان منسوب الثقة في النقابات والحكومة معا أن الأمر يتصل بغياب التواصل مع باقي التنسيقيات لإقناعهم بالقبول بنتائج الحوارات، وبالتالي العودة إلى الأقسام؟

كلما تقدمنا في الحوار، وكلما تم تنزيل الاتفاقات، لترجمة حلول الملفات الفئوية، كلما تم تسجيل التحاقات أكبر بالمؤسسات. فاتفاق 10 دجنبر كان منعطفا، حيث سجل عودة مهمة لعدد من نساء ورجال التعليم لمؤسساتهم، لكن الاتفاق الأخير سيكون له كذلك الأثر في العودة النهائية إلى الأقسام.

وأنا متيقن بأن الأسبوع الأول من يناير 2024، ستعود فيه الحياة بشكل طبيعي إلى مؤسساتنا، لكن مستوى اليقظة لابد أن يبقى مرتفعا لدى نساء ورجال التعليم، بالنظر إلى اهتزاز الثقة في المؤسسات، وفي الحوار، وبالتالي فإن استعادة هذه الثقة تمر عبر تنفيذ كل الالتزامات، وتنزيل بنود هذه الاتفاقات، وإصدار نظام أساسي عادل ومنصف وموحد، وكذلك بتنفيذ الشق المرتبط بتحسين أجور ودخل نساء ورجال التعليم، مع تنفيذ كذلك الالتزامات الواردة في اتفاق 26 دجنبر 2023 المرتبطة بالزيادة في أجور أساتذة الابتدائي والإعدادي والمختصين التربويين وفي الاقتصاد والإدارة والمختصين الاجتماعيين، مع تنزيل التعويضات عن المناطق الصعبة والنائية، وتخفيف ساعات العمل بمختلف الأسلاك وخصوصا بالسلك الابتدائي. وأعتقد أن السنة الدراسية ستنتهي بشكل عادي إذا ما التزمت الحكومة بتعهداتها في هذه المستويات التي ذكرت.

في الأخير، فكيفما كانت المكتسبات الممكن تحقيقها من داخل النظام الأساسي، فالنضال مستمر لأن المعركة الاستراتيجية في القطاع هي إصلاح منظومة التربية والتكوين، إصلاحا حقيقيا، بما يفرز مدرسة عمومية مجانية، جيدة ومتاحة لجميع بنات وأبناء الشعب المغربي، بمضمون حداثي ديمقراطي، تحقق الإنصاف والتوزيع العادل للمعرفة. الأمر الذي لن يتأتى إلا بالنضال من أجل نظام سياسي ديمقراطي، مبني على فصل السلط، والحريات، والعدالة الاجتماعية، ضامن للتوزيع العادل للثروة. ما يقتضي منا، نساء ورجال التعليم، الاضطلاع بأدوارنا التاريخية في التنوير، كنخبة منتجة وممررة للمعرفة وللقيم.

# " الحرب على غزّة"
# "السياسة والأخلاق والقانون الدولي"



*محاضرة قدّمها الدكتور عزمي بشارة، المدير العام للمركز العربي، وأدارها الدكتور مروان قبلان الباحث في المركز. وتناول بشارة في المحاضرة الخلفية السياسية لهجوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، والسلوك العام الإسرائيلي، والمواقف الدولية والعربية تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، مع تحليل مفهوم الإبادة الجماعية في حالة غزّة، ومناقشة استخدام إسرائيل لـ "حق الدفاع عن النفس" في تبرير حجم جرائمها.*

### الخلفية السياسية

استهلّ بشارة محاضرته بالإشارة إلى أنّ الهجوم الذي قامت به حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر على معسكرات للجيش الإسرائيلي وبعض المستوطنات في "غلاف غزة"، لم يكن وليد اللحظة، بل نتاج تخطيط وتدريب استمرّا طوال عامين؛ تواصل خلالهما توسّع الاستيطان في المناطق المحتلّة على نحوٍ غير مسبوق، وارتفعت وتيرة الاقتحامات في المسجد الأقصى، وازداد الحديث عن احتمالات توسيع التطبيع العربي - الإسرائيلي. وهذا السياق هو ما يفسّر صدمة إسرائيل والأطراف الدولية والإقليمية التي راهنت على انحلال القضية الفلسطينية بدلًا من حلّها، من خلال تحقيق اتفاقيات سلام عربية - إسرائيلية منفصلة. إذ إنّ هذه التوقعات قادت إلى نوع من الاسترخاء في إسرائيل إلى درجة رفض التفاوض حتى مع السلطة الفلسطينية، والتحلّل من مسار أوسلو، والاكتفاء بتحسين الظروف الاقتصادية في الضفة الغربية بإتاحة المجال لأعداد أكبر من الفلسطينيين للعمل في إسرائيل.

### السلوك الإسرائيلي العام

رأى بشارة أنّ عملية 7 تشرين الأول/ أكتوبر أثارت غضبًا وصل حدّ فقدان التوازن في المجتمع الإسرائيلي لجمعها بين عنصرين: حجم الضحايا واختراق قواعد عسكرية، وتنفيذ عمليات هجومية واسعة متزامنة في مناطق تقع ضمن حدود الرابع من حزيران/ يونيو 1967، كانت بنيتها أقرب إلى الحملات الحربية الهجومية منها إلى العمليات التي قامت بها منظمات فلسطينية حتى ذلك التاريخ. ولخَّص بشارة السلوك العام الإسرائيلي في التلاحم القبَلي بحثًا عن العزاء والأمن لتبديد الخوف، وأولًا وقبل كل شيء لاستعادة التوازن وهيبة الردع بتنفيذ الانتقام الثأري من الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية، إضافة إلى التعامل مع المواطنين العرب في الداخل كأنهم أعداء أو أعداء مُحتَملون عليهم الصمت والتزام الحذر. وأشار بشارة، في هذا السياق، إلى أنّ العملية العسكرية أدّت مباشرةً إلى انغلاق المجتمع الإسرائيلي وشعوره بعزلة إقليمية، وعودة المنظورات العسكرية للتعامل مع الصراع، وعدم تحميل الاحتلال المسؤولية عما جرى، ولا لسياسات إسرائيل، بل إلى إخفاق استخباري وعسكري، مؤكدًا أنّ الانزياح الإسرائيلي نحو العسكرة لا يعني تراجع هيمنة خطاب الصهيونية الدينية في قضية فلسطين. فالذين يتصدرون السياسة الإسرائيلية في استطلاعات الرأي هم القوميون المتطرفون، ومنهم متدينون مثل نفتالي بينيت، وغير متدينين مثل الجنرالات العلمانيين. والمشترك بينهم هو النزعة الأمنية العسكرية ورفض عناصر الحل العادل لقضية فلسطين. يهمّش هذا التحالف الأحزاب الدينية، ويُنشئ مركزًا جديدًا للخارطة السياسية لإسرائيل في المرحلة الراهنة.

### الموقف الأميركي

انتقل بشارة إلى الحديث عن الموقف الأميركي، موضحًا أنّ الولايات المتحدة الأميركية شاركت إسرائيل انصعاقها وغضبها إلى درجة عدم الاكتفاء بتكرار الرواية الإسرائيلية عن أحداث 7 تشرين الأول/ أكتوبر بحذافيرها، بل المشاركة أيضًا بالاستنتاجات بشأن ضرورة التخلّص من حركة حماس، على الرغم من معرفتها، أن هذا يعني تدمير قطاع غزة وقتل أعداد يصعب حصرها من المدنيين، وأن مثل هذا الأمر قد يُستَغلّ إسرائيليًا لتنفيذ خطط تهجير قديمة. ووصل التورط الأميركي حد مشاركة رئيس الولايات المتحدة ووزير خارجيته شخصيًا في اجتماعات "مجلس الحرب" الإسرائيلي التي مهّدت للحرب البرّية على قطاع غزة. إلّا أنّ مجريات الحرب بعد الأسابيع الأولى، وتكشُّف عدد من الأكاذيب الإسرائيلية، وتبيّن حجم الكارثة التي تعرّض لها سكان القطاع، وبدء حصول تصدُّعات في جدار الرأي العام الغربي، الذي امتثل في البداية للخطاب الأميركي، قد يُغيِّر استنتاجات الإدارة الأميركية.

### المواقف العربية

بخصوص المواقف العربية، رأى بشارة أنّ الدول العربية غير التابعة للمحور الإسرائيلي - العربي الموالي للولايات المتحدة، قد وقفت عاجزةً عن القيام بخطوات عملية بشأن قضية فلسطين، لأن بعضها ضعيف ومعزول، وبعضها الآخر تعامل مع قضية فلسطين على نحوٍ أداتي أفقدها مصداقيتها. ومنها دول منشغلةٌ في صراعاتٍ داخلية ارتَكَبت فيها الأنظمة جرائم تقلِّل من مصداقيتها عند تناول جرائم الاحتلال الإسرائيلي. أمّا الدول العربية المطبِّعة فقد تشاركت الغضب مع إسرائيل والولايات المتحدة في البداية، وربما أَمِلَت أن تقضي الحرب على حماس متحمّلةً ضرورة تغيير الخطاب السياسي مؤقتًا إلى خطاب تضامني مع قطاع غزة إلى حين انتهاء إسرائيل من عمليتها. إلّا أنّ استمرار المقاومة في تكبيد إسرائيل خسائر، وانكشاف الكثير من الأكاذيب الإسرائيلية، وتضامن الشعوب العربية مع المقاومة الفلسطينية، جعل بعض الدول العربية تشدّد على ضرورة إيجاد حل عادل نسبيًا للقضية الفلسطينية شرطًا للتطبيع. وهو موقف مرهونٌ بصمود المقاومة ورصانة خطابها السياسي، وتجاوب أوساط واسعة من الرأي العالم العربي والعالمي مع ضرورة حلّ قضية فلسطين حلًا عادلًا، وإلّا عاد خطاب هذه الدول مرةً أخرى إلى ضرورة إيجاد تسويات أمنية سياسية لقطاع غزة.

### الإبادة الجماعية

لفت بشارة، في تناوله مصطلح الإبادة الجماعية القانوني الذي صاغه المحامي البولندي رافائيل ليمكين عام 1944، الانتباه إلى أنّ المصطلح لم يأتِ بناءً على كارثة الهولوكوست، بل بناءً على جرائم أقلّ من المحرقة ارتكبتها قوّات الاحتلال الألمانية في الدول الأوروبية عمومًا. ويرى في هذا السياق أنّ المصطلح ينطبق تمامًا على نكبة الشعب الفلسطيني وكأنه صُمم خصيصًا للدلالة عليها، فهو يعني وجود خطة مُنسَّقة من أفعال مختلفة بهدف تدمير الأسس الجوهرية لحياة الجماعات القومية، وذلك يحدث من خلال تدمير النمط القومي للجماعة المضطَهدة، ومن ثم فرض النمط الوطني للمضطهِد. وبحسب وثيقة "أركان الجرائم" التابعة لنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، تتضمن أفعال الإبادة الجماعية القتل وإلحاق الأذى البدني أو المعنوي الجسيم، وفرض أحوال معيشية يقصد بها التسبب عمدًا في إهلاك مادي، وفرض تدابير تستهدف منع الإنجاب، ونقل الأطفال قسرًا. بمعنى أنّ أيًّا من هذه الأفعال هو إبادة جماعية، إذ كان القصد منها التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية، بصرف النظر عن عدد القتلى أو المنقولين من منطقة ما. وفي حالة إسرائيل من الواضح أنّها خططت لتهجير سكان قطاع غزّة، وظهرت دعوات علنية للقضاء على الوجود الفلسطيني فيه.

### حق الدفاع عن النفس

في ختام المحاضرة، تطرّق بشارة إلى حق "الدفاع عن النفس" الذي تزعم إسرائيل بدعمٍ من الولايات المتحدة أن حربها على غزة لها ما يبررها بموجب القانون الدولي، مستشهدةً بالمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة. واعتبر أنّ مشروع القرار الذي قدمته الولايات المتحدة لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في 21 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، الذي ينصُّ على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، يُعدُّ عملية تزوير وخداع باستخدام القانون الدولي نفسه لتصوير إسرائيل ضحيةً، حيث إنّ هذا المبدأ القانوني الدولي لا ينطبق على إسرائيل لأنّها دولة احتلال؛ فالضفة الغربية وقطاع غزة ليسا دولةً قائمة بذاتها خارج إسرائيل وقامت بالاعتداء عليها. وحتى لو تأكّد أن لإسرائيل حقًا طبيعيًا في الدفاع عن النفس، فإن المادة 51 تُقيّد هذا الحق بأن يكون متناسبًا مع الاعتداء، فضلًا عن أنه يُفترض في دولة الاحتلال أن تكون مسؤولة عن أمن المواطنين تحت الاحتلال وليس عن مواطنيها هي فقط.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،
يوم الثلاثاء 28 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023،

# سروال ليباع ويشترى وليس للاستعمال

نادية عطية

الحقيقة الكبرى التي تتأكد بعد خمسة وستين يوما من معركة التحرير من جهة وحرب الإبادة الجماعية من جهة أخرى هي ..تاريخيا .. الأنا أفكر إذن أنا موجود لم تكن هي البداية بل الأنا أغزو إذن أنا موجود ..النهضة الغربية لم تبدأ بالنهضة العلمية والثقافية و"الاخلاقية"، بل ترسخت عبر نهب ذهب الهنود الحمر واستعباد السود وسرقة المستعمرات عبر الكوكب ..

وحاليا ..النصر يبنى بالقصف الجوي وبدعم حاملات الطائرات والنووي وليس بالتفوق "الديموقراتي" ولغة "حكوك" الإنسان ..القصف الذي يستهدف الأطفال والبنية التحتية ولم يستطع أن يحرر أسيرا ولا يصيب قائدا..فمن المنتصر ومن المنهزم ووفق أي معايير ..بضعة آلاف يقاتلون الجيش الذي لا يقهر مدعوم بأعتى قوة ..وعملية تحرير الأسرى الوحيدة وعبر خدعة استعمال سيارات الإسعاف تفشل ويقتل الأسير ..مشروع وقف إطلاق النار ترفضه دولة وحيدة لكنها تفرضه بسلطة الفيتو وسلطة القواعد العسكرية ..فمن المنتصر ومن المنهزم وبأي قوة ..قوة الأخلاق والعدل والقانون والإنسانية أم قوة الهمجية والغزو والنهب والسرقة ..ومع الحقيقة الواضحة كيف يمكن لمن يملك ذرة عقل أن يصف المقاومة بأي وصف ينتقص منها أمام همجية العالم الحر ...

بس ..يقول ايمانويل تود إن أمريكا تفعل مثل ذلك التاجر الذي باع أول مرة سروالا برجل واحدة ثم تم تداوله في السوق بالقوة والخداع وذات مرة سأل أحدهم لماذا تشترون ما لا يمكن استعماله ..وجاءت الإجابة: هذا سروال ليباع ويشترى وليس للاستعمال ..سلطة أمريكا هي بفرض الدولار وعبر القواعد العسكرية وليس بما تنتجه للاإسانية، عكس الصين التي تنتج 30 % مما يستهلكه العالم ..بمعنى أن قوة أمريكا كفقاعة لكن محمية بقوة عسكرية وفي مقارنتها مع روسيا يقول ..قوة روسيا في اقتصادها وليس في قدراتها العسكرية كما يعتقد الجميع وهاهي بالرغم من العقوبات والحصار لا زال اقتصادها معافى ...وأما أمريكا فقد تنبأ بسقوطها ..وحين تحرك أساطيلها لحماية ربيبتها من بضعة آلاف من المقاتلين وفي بقعة تمثل حيا في مدينة القاهرة، ألا يدعو هذا للتساؤل ..في هذه الأثناء يكتب أستاذ التاريخ الحداثوي المهلهل ساخرا ..كيف يمكن اعتبار الهدنة وتبادل الأسرى انتصارا ..والسؤال حسب حداثويته كيف يمكن اعتبار قصف المستشفيات وقتل أكثر من ستة آلاف طفل انتصارا يا هذا ؟ ..من أي زاوية ننظر للأمور؟ تلك هي المسألة ..ألا شاهت العقول !!..

# بني ملال تستضيف القافلة الوطنية "رياضة بدون منشطات"

حلت القافلة الوطنية "رياضة بدون منشطات" في محطتها الخامسة، يوم الأربعاء 27 دجنبر 2023، بمدينة بني ملال، حيث تهدف هذه القافلة التي تنظمها الوكالة المغربية لمكافحة المنشطات، إلى رفع مستوى الوعي بمخاطر آفة تعاطي المنشطات في المجال الرياضي، باعتبارها مشكلة صحية عمومية، وذلك من خلال خطاب قابل للاستيعاب من طرف جميع الفئات المستهدفة، لاسيما الرياضيين.

وفي كلمة بالمناسبة، ذكر والي الجهة، السيد خطيب الهبيل، بالأهمية البالغة التي تكتسيها الرياضة في إشعاع المملكة على المستوى الدولي، وفي تعزيز قيم المواطنة والتضامن والتسامح، وكذا دورها الأساسي في تحقيق أهداف التنمية البشرية والحفاظ على الصحة العامة، مستعرضا المجهودات المبذولة على مستوى جهة بني ملال خنيفرة لتقوية البنيات التحتية الرياضية والنهوض بالمشهد الرياضي الذي أصبح يكتسي أهمية بالغة نظرا للآفاق الواعدة للمجال الرياضي في المساهمة في النمو الاجتماعي والاقتصادي للجهة وللبلاد، ولاسيما في توفير فرص الشغل بالنسبة للشباب.

كما أكد أن التعاطي للمنشطات في المجال الرياضي يبقى من أهم التحديات التي يجب التغلب عليها، نظرا لتنافي ذلك مع الأخلاق الرياضية، فضلا عن الأضرار الصحية والمعنوية والمادية المترتبة عن تعاطي هذه المنشطات، مشددا على ضرورة تظافر جهود مختلف مكونات المنظومة المجتمعية لمواجهة هذه الآفة الغريبة عن الثقافة المغربية، وذلك من أجل خلق ناشئة سليمة ذهنيا، خاصة، عبر التعليم والتوعية والمواكبة والرقابة وتحديد



المسؤوليات والعقوبات والعمل الاستباقي.

ومن جهتها، أبرزت رئيسة الوكالة المغربية لمكافحة المنشطات، السيدة فاطمة أبوعلي، أن عمل الوكالة يرتكز أساسا على خدمة الرياضيين والرياضة الوطنية، خاصة في ما يتعلق بالوقاية والتحسيس بمكافحة المنشطات، مضيفة أن الوكالة تعمل جاهدة على وقف انتشار تعاطي المنشطات في المجال الرياضي بالمغرب، من خلال اعتماد تدابير استباقية لمنع وصول هذه المواد إلى الأوساط الرياضية المغربية، واعتماد أساليب علمية في مجال تكوين الرياضيين ومواكبتهم صحيا.

كما أكدت أن هذه القافلة التي انطلقت يوم 17 يونيو الماضي بمدينة العيون، تروم تربية وتوعية الشباب بمخاطر المواد المنشطة على الصحة، مضيفة أن هذه القافلة الوطنية تطمح للمساهمة في الحفاظ على صحة المواطنين وتحقيق هدف رياضة نظيفة.

وبهذه المناسبة، التي حضرها رئيس جامعة السلطان مولاي سليمان ومدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين ونائبة رئيس مجلس الجهة ورئيس المجلس الإقليمي ورئيس جماعة بني ملال ورؤساء المصالح الأمنية والمصالح اللاممركزة، بالإضافة الى ممثلي العصب والجمعيات الرياضية، تم عرض شريط يتضمن مختلف أنشطة الوكالة المغربية لمحاربة المنشطات.

ويتضمن برنامج هذه التظاهرة التحسيسية سلسلة من المواضيع حول "التعريف بتعاطي المنشطات"، و"الهدف من منع تعاطي المنشطات في مجال الرياضة"، و"تأثير تعاطي المنشطات على الشباب"، و" السبل الكفيلة لمكافحة هذه الآفة"، و"الدور التوعوي للوكالة المغربية لمكافحة المنشطات"، إضافة إلى تنظيم أوراش تربوية ومنصة تحسيسية وألعاب تربوية.

ملفات تادلة

# الجامعة الملكية لكرة القدم تدشن ملعب العامرية بمدينة بني ملال بعد تكسيته بالعشب الاصطناعي



سلمت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، يومه الثلاثاء 19 دجنبر 2023 الملعب البلدي العامرية بمدينة بني ملال لاندية المنطقة، بعدما تمت تكسيته بالعشب الاصطناعي من الجيل الجديد.

ومثّل الجامعة في حفل تسليم الملعب، عبد المالك ابرون رئيس لجنة البنيات التحتية بالجامعة الملكية المغربية لكرة القدم.

ويدخل تسليم الملعب البلدي العامرية لمدينة بني ملال ضمن العملية التي وضعتها الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، وسلمت بموجبها ملاعب كروية لمجموعة من الفرق المنضوية تحت لوائها، في إطار سياستها الرامية إلى تعزيز البنيات التحتية للعديد من الأندية الوطنية، بعد أن تمت عملية تكسيتها بالعشب الاصطناعي من الجيل الجديد.



# برنامج الجولتين 14 و15 من البطولة

أماطت العصبة الاحترافية لكرة القدم الوطنية، عن مواعيد مباريات الجولتين 14 و15 من الدوري الاحترافي.

مباريات الجولة 14:

الوداد الرياضي – الرجاء الرياضي: الأربعاء 3 يناير.

مولودية وجدة – الفتح الرياضي: يوم الأربعاء 3 يناير.

اتحاد طنجة – نهضة الزمامرة: الأربعاء 3 يناير.

المغرب الفاسي – شباب المحمدية: الأربعاء 3 يناير.

اتحاد تواركة – أولمبيك آسفي: الخميس 4 يناير.

يوسفية برشيد – حسنية أكادير: الخميس 4 يناير.

نهضة بركان – شباب السوالم: الخميس 4 يناير.

الجيش الملكي – الفتح الرياضي: الخميس 4 يناير.

مباريات الجولة 15:

شباب المحمدية – اتحاد طنجة: السبت 6 يناير.

الرجاء الرياضي – مولودية وجدة: السبت 6 يناير.

اتحاد تواركة – حسنية أكادير: الأحد 7 يناير.

نهضة الزمامرة – نهضة بركان: الأحد 7 يناير.

الوداد الرياضي – المغرب التطواني: الأحد 7 يناير.

أولمبيك آسفي – المغرب الفاسي: الأحد 7 يناير.

الشباب الرياضي السوالم – يوسفية برشيد: الإثنين 8 يناير

الفتح الرياضي – الجيش الملكي: الإثنين 8 يناير.




# أولمبيك خريبكة يباشر التداريب بملعب مركز التكوين

. باشر فريق أولمبيك خريبكة تداريبه بملعب مركز التكوين تحت إشراف المدرب منير الجعواني وطاقمه المساعد استعدادا لمرحلة الاياب وخاض حصة تدريبية قسمها بين قاعة اللياقة البدنية والمستطيل الأخضر اشتغل من خلالها بشكل كبير على الإعداد البدني للاعبين، مع بعض التفاصيل بخصوص الأمور التقنية.

وجرت الحصة التدريبية في أجواء تغلب عليها الصرامة والجدية والانضباط والرغبة في العطاء.

وبعد الحصة التدريبية تناول اللاعبون والطاقم التقني وجبة الغذاء بمطعم مركز التكوين مجتمعين.

وسيواصل فريق أولمبيك خريبكة حصصه التدريبية وفق نفس البرنامج طيلة الأسبوع.

# فريق الرجاء الرياضي يفوز على ضيفه اتحاد طنجة بـ (6—1)

فاز فريق الرجاء الرياضي على ضيفه اتحاد طنجة بستة أهداف مقابل واحد، في المباراة التي جمعتهما يوم الخميس 28 دجنبر 2023، على أرضية الملعب البلدي ببرشيد، برسم الدورة الـ 13 من البطولة الوطنية الاحترافية "إنوي" لكرة القدم للقسم الأول.

وسجل أهداف الفريق الأخضر كل من نوفل الزرهوني (د 3 و 62 و73) ويسري بوزوق (د 16 ود 28 ض ج و69)، فيما سجل لاتحاد طنجة اللاعب إسماعيل خافي (د 88).

وعقب هذا الفوز، تصدر فريق الرجاء الرياضي ترتيب البطولة مؤقتا برصيد 27 نقطة، فيما بقي فريق اتحاد طنجة في المركز الـ 13 برصيد 10 نقاط.

وتتواصل منافسات هذه الدورة، خلال هذا اليوم، بمواجهة شباب المحمدية ضد نهضة بركان، والمغرب التطواني ضد إتحاد تواركة.

## المدرب وليد الركراكي يعلن عن تشكيلة المنتخب المغربي لكأس الأمم الإفريقية 2024

أعلن المدرب الوطني وليد الركراكي اليوم الخميس، في ندوة صحفية عُقدت في مركز محمد السادس لكرة القدم بالمعمورة، عن التشكيلة النهائية لأسود الأطلس المكونة من 27 لاعبًا المشاركين في كأس الأمم الإفريقية بكوت ديفوار في الفترة من 13 يناير إلى 11 فبراير 2024.

شهدت القائمة وجود لاعبين من البطولة الاحترافية مثل المهدي بنعبيد ويحيى عطية الله، بينما جاءت باقي الأسماء من دوريات أوروبية وخليجية.

وشهدت القائمة عودة سفيان بوفال بعد التعافي من الإصابة، واستدعاء محمد الشيبي لاعب بيراميدز المصري، بالإضافة إلى استمرارية مشاركة الأسماء الرئيسية.

وفيما يلي قائمة المنتخب المغربي لكأس الأمم الإفريقية:

ياسين بونو
منير المحمدي
المهدي بنعبيد
أشرف حكيمي
محمد الشيبي
عبد الكريم عبقار
غانم سايس
نايف أكرد
يونس عبد الحميد
شادي رياض
نصير مزراوي
يحيى عطية الله
بلال الخنوس
عز الدين أوناحي
أسامة العزوزي
سفيان امرابط
سليم املاح
أمير ريتشاردسون
حكيم زياش
اسماعيل صيباري
أمين عدلي
أيوب الكعبي
يوسف النصيري
طارق التيسودالي
أمين حارث
عبد الصمد الزلزولي
سفيان بوفال

وحسبما قال وليد الركراكي، سيبدأ المغرب مشواره في البطولة بمواجهة تنزانيا في 17 يناير على ملعب لوران بوكو في سان بيدرو. وستتبعها مباراتين أمام الكونغو الديمقراطية وزامبيا في دور المجموعات.

## حصيلة 2023 ...استمرار تألق أبطال الكيك بوكسينغ والمواي طاي المغاربة بكل المنافسات الدولية

حافظ الأبطال المغاربة لرياضات الكيك بوكسينغ، المواي طاي، الصافات والرياضات المماثلة على نفس خطهم التصاعدي الذي ساروا عليه منذ مدة ، خاصة فيما يتعلق بالنتائج المشرفة التي استطاعوا تحقيقها مع نهاية هذه السنة وذلك من خلالها مشاركاتهم ضمن مختلف المنافسات العربية والقارية والعالمية لسنة 2023.

وهكذا كانت البداية مع البطولة العربية للمواي طاي التي احتضنتها مدينة أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة مابين 28 فبراير و 07 مارس 2023 حيث تمكن خلالها المنتخب الوطني المغربي من تحقيق لقبه العربي وذلك بعد انتزاعه لخمس ميداليات ذهبية وثلاث ميداليات فضية إضافة إلى ميدالية نحاسية أخرى ، وخلال نفس شهر مارس 2023، وبالضبط يوم 18 وفي صنف الاحتراف تمكن البطل العالمي المغربي وعضو المنتخب الوطني المغربي للمواي طاي المقيم بالدانمارك يوسف أسويق من انتزاع لقب بطولة العالم الخاص بالمنظمة العالمية للمواي طاي الاحترافية WMC للوزن أقل من 72,50 كلغ وذلك بعد هزمه لحامل هذا اللقب البطل الفرنسي جيمي فيينو خلال اللقاء الذي جمع بينهما برسم النسخة العاشرة من السلسلة العالمية Nice Fight التي احتضنتها مدينة نيس الفرنسية.

بعد ذلك كان للمنتخب الوطني المغربي للمواي طاي موعد آخر مع تألق عالمي جديد ، وذلك عند مشاركته ضمن منافسات بطولة العالم للمواي طاي التي احتضنت أطوارها العاصمة التايلاندية بانكوك مابين 02 و 15 ماي 2023 حيث تم خلالها انتزاع أربع ميداليات ذهبية وميدالية فضية وخمس ميداليات نحاسية، بل أكثر من ذلك تمكن المنتخب الوطني المغربي خلال هذه المنافسة الرياضية من انتزاع الرتبة الأولى عالميا والخاصة بفئة الإناث.

وخلال البطولة العربية للمواي طاي المخصصة للفئات الشابة والتي احتضنتها العاصمة الليبية طرابلس مابين 21 و 27 غشت 2023 ، تمكن المنتخب الوطني المغربي لهذه الفئات من حصد إحدى عشرة ميدالية ، كانت من بينها ثلاث ميداليات ذهبية وسبع ميداليات فضية إضافة إلى ميداليتين نحاسيتين.

بعد ذلك ، وبرسم البطولة العربية للكيك بوكسينغ التي دارت أطوارها مابين 06 و 10 شتنبر 2023 بمدينة السليمانية بالعراق ، تمكن المنتخب الوطني المغربي من انتزاع ثلاث ميداليات ذهبية وأربع



ميداليات فضية.

وبمدينة أنطاليا التركية ، وخلال كأس العالم للمواي طاي الخاص بفئتي الشبان وأقل من 23 سنة الذي أقيم مابين 29 شتنبر و 08 أكتوبر 2023 استطاع المنتخب الوطني المغربي ثانية من انتزاع الرتبة الأولى عالميا وذلك بتحقيقه لأربع ميداليات ذهبية وثلاث ميداليات فضية وميدالية نحاسية.

ومع انطلاق منافسات الألعاب العالمية القتالية 2023 التي استضافت دورتها عاصمة المملكة العربية السعودية الرياض مابين 22 شتنبر و 30 أكتوبر 2023 ، تمكن البطل حمزة رشيد الذي تبارى خلالها في رياضة المواي طاي من انتزاع ميدالية ذهبية، كما ستطاعت العناصر المغربية الأخرى المشاركة برسم رياضة الصافات أيضا من انتزاع ميدالية فضية وميدالية نحاسية إضافة إلى الميداليتين النحاسيتين الجديدتين اللتين تم تحقيقهما ضمن رياضات الكيك بوكسينغ.

وإضافة إلى كل المحطات التنافسية التي سبق ذكرها ، فقد اختتم المنتخب الوطني المغربي للمواي طاي مسلسل تتويجاته برسم سنة 2023 خلال مشاركته ضمن بطولة البحر الأبيض المتوسط التي احتضنتها مدينة لوتراكي باليونان مابين 02 و 06 نونبر 2023 حيث تمكن هناك من احتلال الرتبة الأولى لفئة النخبة وذلك بانتزاعه لسبع ميداليات ذهبية من أصل سبعة أبطال مابين الذكور والإناث الذين شارك بهم خلال هذه التظاهرة الرياضية المتوسطية.

وعليه ، فإن الجامعة الملكية المغربية لرياضات الكيك بوكسينغ، المواي طاي، الصافات والرياضات المماثلة وبعد حصدها لكل هذه الميداليات ذات القيمة الكبرى خلال سنة 2023 ستبقى دوما مصرة على تألقها وإشعاعها على كل المستويات ، ومحافظة بالتالي على إشعاع رياضتنا الوطنية خلال كل المحافل الدولية.

## "الملحمة"... فيلم وثائقي جديد يؤرخ للإنجاز المونديالي




تزامنا مع الذكرى الأولى للإستقبال الملكي لأسود الأطلس على خلفية الإنجاز الرياضي غير المسبوق في مونديال قطر، وعلى بعد أسابيع قليلة من انطلاق كأس إفريقيا للأمم 2023 بالكوت ديفوار، يستعد الإعلامي الرياضي عبد الله جعفري لعرض فيلمه الوثائقي "الملحمة"، وذلك ابتداء من يوم 4 يناير 2024.



ويوثق هذا الفيلم، لشهادات لأساطير كرة القدم العالمية وفي مقدمتهم النجم البرازيلي ريفالدو ونظيره الهولندي باتريك كليفرت، ونجم الكرة القدم الافريقية إيمانويل أديبايور، كما أعطى الكلمة لنجوم الكرة الوطنية من أجيال مختلفة، ومن أبرزهم الأسطورة محمد التيمومي والنجم عزيز بودربالة واللاعب الدولي السابق جواد زايري، للتفاعل مع هذا الإنجاز التاريخي.

كما يضم أيضا مداخلات لعدد من صناع الملحمة ولشخصيات وازنة من عالم الفن والثقافة، أبرزهم الموزع الموسيقي العالمي والمدير العام لخدمات الترفيه التابعة للفيفا ريدوان، ونجم الراب ديزي دروس، والموسيقار أمين بودشار، بالإضافة إلى فنانين ومبدعين وصناع محتوى حضروا المونديال.

ومن المقرر أن تحتضن سينما "ميغاراما" بالدار البيضاء يوم الخميس 4 يناير العرض ما قبل الأول لهذا الفيلم الوثائقي، على أن يتم عرضه للجمهور داخل المغرب وخارجه ابتداء من يوم 5 يناير.

ويسعى هذا الوثائقي، إلى أن يكون قيمة مضافة لمجموع الأعمال التي وثقت لهذا الإنجاز من خلال تجاوز البعد الرياضي للملحمة إلى الإحاطة بالملحمة النفسية التي عاشها كل المغاربة خلال وبعد الحدث، والملحمة القيمية التي روجت لقيم الوطنية والبر بالوالدين والانتصار للقضايا العادلة.

ويأتي هذا العمل في سياق الانخراط في توثيق هذه المحطة التاريخية، ومن أجل الإسهام في الأعمال والإصدارات الفنية والثقافية التي حرص من خلالها مبدعون مغاربة على تخليد الإنجاز المونديالي.

## اللاعب الدولي المغربي ياسين بونو ينافس على جائزة joy awards لعام 2024

بدأت المرحلة الأخيرة من التصويت للفوز بجائزة "JOY AWARDS" لعام 2024، قبل الإعلان عن الفائزين في المنافسات التي تشمل 15 فئة، من بينها: السينما والمسلسلات والأعمال الدرامية والأغنية المفضلة والممثل المفضل والفنان الصاعد المفضل والمؤثر والمؤثرة المفضلان والرياضي المفضل.

وفي مايلي المنافسون في الفئات المدرجة ضمن الجائزة:

الأفلام السينمائية المتنافسة: "الهامور" و"الخلاط" و"ستار" و"بيت الروبي."

الممثلات المتنافسات في السينما: إلهام علي وأمينة خليل وسعاد عبدالله ونيللي كريم.

الممثلون المتنافسون في السينما: عبدالعزيز الشهري وإبراهيم الحجاج وكريم عبدالعزيز وزياد العامري.

المسلسلات المتنافسة: "أمر إخلاء 3" و"بروحهم في البيت" و"ملح وسمرة" و"كريستال."

الممثلات المتنافسات في المسلسلات: هدى حسين وكاريس بشار وباميلا الكيك ورهف محمد.

الممثلون المتنافسون في المسلسلات: محمود نصر وباسل خياط وسعد عزيز وإبراهيم الحجاج.

الممثلون الصاعدون المتنافسون: في فؤاد وأصيل محمد وجمال الصالح ووليد قشران.

الأغاني المتنافسة: "وياك وياك" لأحلام، و"فوق" لأصالة"، و"يا ليل ويا لعين" للشامي، و"مزلاج" لأميمة طالب.

المطربات المتنافسات: أصالة وأحلام ونانسي عجرم وأميمة طالب.

المطربون المتنافسون: عبدالمجيد عبدالله وعايض وتامر عاشور وماجد المهندس.

المطربون الصاعدون المتنافسون: الشامي وسلطان المرشد وطلال سام ووليد محمد.

المؤثرون المتنافسون: أبرار العثمان ونارين بيوتي ويارا النملة وبيبي العبد المحسن وأبونوح وبنداريتا وعمر فاروق وأحمد القحطاني.

الرياضيون المتنافسون: أنس جابر وصبا توفيق وحصة العيسى والبندري الهوساوي وسالم الدوسري وياسين بونو وعبدالله الرباع ونواف العقيدي.

وكالات

# J'ai mal à Ghaza



Mehdi Maaouni

Le sentier pratiquable se perd dans l'horizon,dans l'abîme accompagné de hurlements et de pleurs d'une nation décimée, foudroyée par le seul crime d'avoir existé.l'eau jaillissait de source torte , ensanglantée dévoyée,et dans les stries de la mémoire se coagule l'élan de l'enfant assassiné,de la mère lacérée.clous rouillés au fin fond de la douleur,celle qui nous hante pour chaque goutte de sang versé,pour nos âmes déchirées.le linceul se fait trop étriqué et le cimetière écoeuré.la fascination du meurtre dans le sans cœur et l'adoration de la vie,le Mensonge avide et le regard criminel.

Stigmatisation et égarement.Prière et absolution.consternation, ensorcellement, pleurs.

J'ai déposé ma mémoire en guise d'epitaphe pour dire,pour raconter le ciel de quartz et l'horizon d'encre.Bruxisme nocturne et apnée sur le manteau opaque, glauque, funéraire.le funambule au dessus d'une géhenne,en transe il écrit,il chante:J'ai mal à Ghaza

Filandreux est mon être, étuvé,en ébullition,il s'évapore.Les oiseaux se terrent,les fleurs se fanent ,l'enfant reluque à travers le rêve,les échardes s'enfoncent et la littérature tarit au bord de l'inimaginable.Qui peut raconter l'innommable ?Toi sanglier sur ses sabots qui dribble le Mensonge tu peux,et toi l'ânesse adultère, ramassis de criminels tu peux.Tu fais,tu executes.Je m'évanouis au bord de ce frisson qui me caresse quand le sourire revient,et de cendre je rebâti les voix du passé qui s'exument . penché sous ce lest fécal où le veau d'or sévit et sous un parapluie de feu la communauté de l'abatardissement et fuite en avant se pavane.

Reste encore un moment,je désire juste te regarder une dernière...voir au fond de ton âme,rompre cette soif et identifier la semence originelle de ton esseulement.Ne pars pas reste.

Les voix de la schizophrénie qui déferlent n'augure rien de bon ,mais le cosmos lui arrose la terre de notes indéchiffrables et de douceurs mystérieuses et invisibles.Hululement de sirènes et youyous d'anges devant la procession immaculée de mes enfants de Ghaza.Restez encore un peu,le chant se fait grandiose, immense mais encore réticent.

Jusqu'à quand? Demanda le pigeon.

Sous les plis de la vérité je m'enfuis

Entre les lignes de l'univers je demeure

Et le savoir est mon Secret

Patience toi voix du rossignol et retrouve ton chant.Car Je suis l'arbre,Je suis la Montagne ,Je suis Amour,Je suis Dieu.




Nul Passage dans la mer,nul banquet,...Nul fantasme ne sera assouvi,mais pour eux j'ouvrirai grandes les portes de la fortune,de mes trésors,les portes de toutes choses.Regarde un peu ce rai de diamant que je t'offre pour nourrir ton coeur et la voie de la Sagesse .Ce que tu crois galimatias est ma parole ,mes lettres sont ton destin.Patience.

Dans le coeur d'une fragilité de fontanelle où sévit une vague d'hilarité convulsive et une marée de rasoirs à tout rompre j'insuffle et forge dans l'improbable l'Espoir.J'ampute la main pacifiste et l'empathie héritée je fais de la poésie qui dérange,qui soudoie les portiers de l'au delà a fin de conclure et pour réussir à m'assoupir pour l'éternité.Je restaure le regard torve, noir,la solitude,l'ombre et déterer mes morts pour me rappeler la gloire et le poing levé .Car la défaite a levé en nous tel un furoncle,une fatalité.J'edifierai dans les volontés vaincues une toile faite de soie,une toile de Pollock frappée de couleurs,de truculence, d'espoirs,et d'éveil.Ils croiront,ils voudront caresser le duvet de la pierre sacrée et de l'existence,contempler la beauté et vivre au voisinage du soleil où la lumière se respire comme l'ancienne exalaison de la défaite .

Pas de compromis qui vaille,

Pas de martyres de Massada,

Pas de refuge pour Anne Frank....!

Toutes les récoltes ont été brûlées et les anciens sourires décimés. Le cauchemar de mes enfants me ronge. L'impuissance me taquine,me raille ,crache et s'en va.

Broyant est le sang qui me tient en vie ,neurones et urine ne font qu'un pour prier.le cœur en charpie.J'ai mal à Ghaza.

# Grève des enseignant(e)s Réflexions d'un citoyen lambda



Omar El Kindi

Cette crise de l'enseignement interpelle toutes les parties au conflit, dont la principale victime est l'élève de l'école publique, dans un premier temps, et sa famille.

Partie du refus du "statut de l'enseignant" publié par décret par le gouvernement, elle aurait due être vite circonscrite en concertation avec tous les concernés, malgré les sorties intempestives de membre du gouvernement. Au lieu de cela, le gouvernement sensé connaître le terrain, semble avoir privilégié un formalisme desuet en discutant avec 4 syndicats et écarté d'autres interlocuteurs.

De leur côté, ces interlocuteurs boudés semblent avoir saisi l'occasion pour surenchérir et disqualifier ces 4 syndicats.

Au lieu de donner priorité à "l'intérêt supérieur de l'enfant", toutes les parties semblent s'être engagées dans une sorte de partie de poker menteur en prenant chacune l'opinion publique pour témoin!!

Parler de difficultés de rattrapage, voire d'année blanche pour tous les élèves du public comme du privé ne semblent plus émouvoir personne.

Du coup, l'éventuelle sympathie pour les grévistes comme pour le gouvernement s'effrite quand elle ne se transforme pas en exaspération et anxiété. Ils feraient mieux de réfléchir aux modalités d'une sortie de crise "par le haut".

Quant au gouvernement, il aura montré son incapacité à anticiper et à gérer la crise, malgré sa connaissance du milieu. Entre autres erreurs, sa communication aura été chaotique et contre-productive. Il aurait intérêt à réfléchir à une sortie de grise réaliste et responsable.

L'important est que les élèves retrouvent leur école au plus vite.

# Implication des cotoyens français..

**Thomas Portes**
**Á Paris , le 18 décembre 2023**
**Député de Seine-Saint-Denis**
**Membre de la commission des Lois**




**Monsieur Eric Dupond - Moretti**
**Ministre de la justice**

**Objet : Implication de ressortissants français dans l'armée israélienne et crimes de guerre à Gaza**

Monsieur le Ministre,

Je tiens à attirer votre attention sur une question préoccupante qui requiert une intervention immédiate de votre part. Selon les résultats d'une récente enquête menée par Europe 1, il a été constaté que 4185 soldats de nationalité française sont actuellement en mission au sein de l'armée israélienne, intervenant sur le front à Gaza .

Il est de notoriété publique que la présence de citoyens français et de binationaux franco - israéliens au sein de l'armée israélienne d'occupation persiste depuis de nombreuses années, constituant le contingent le plus important après celui des États - Unis .

Alors que l'ONU, par le biais de plusieurs de ses rapporteurs spéciaux, souligne les risques génocidaires et que plus de 19 000 Palestiniens ont perdu la vie, la participation de ressortissants Français dans ces exactions jette l'opprobre sur la France. De même, la colonisation étant reconnue comme un crime contre l'humanité, toute implication de citoyens français doit être scrupuleusement examinée.

Il est impératif que la France examine la responsabilité de ses ressortissants impliqués tant à Gaza qu'en Cisjordanie. Je sollicite donc votre intervention, en vertu de vos pouvoirs d'instruction généraux, pour que les personnes de nationalité française, y compris les binationaux, coupables de crimes de guerre, soient traduites devant la justice française.

En vous remerciant de l'attention que vous voudrez bien porter à cette requête, je vous prie d'agréer, Monsieur le Ministre, mes sincères salutations républicaines.

**Thomas Portes**

# Cette folie doit cesser

Ce qui se passe a gaza dépasse l'entendement, depuis la réplique du gouvernement israélien, les estimations des spécialistes militaires donne entre 20 et 30000 morts .... la principale cause est l utilisation systématique de bombes et d'autre munition interdites.

Israël utilise principalement deux types de bombes lors des conflits à Gaza contre la population palestinienne:

Bombe MK-84:

La Mark 84 (MK-84) est une bombe d'emploi général, initialement utilisée par les États-Unis pendant la guerre du Vietnam.

Elle pèse environ 907 kg et contient plus de 400 kg d'explosifs.

Avec ses 4,5 mètres de long, elle peut causer des dégâts considérables.

Lorsqu'elle explose, elle crée une onde de choc supersonique et peut détruire les bâtiments voisins.

Dans un rayon de 350 à 360 mètres autour de l'explosion, elle peut rompre les poumons, faire éclater les cavités sinusales et arracher des membres.

Israël a largué majoritairement des MK-84 lors de l'offensive de mai 2021 à Gaza, malgré les avertissements sur leur utilisation dans des zones civiles1.

Bombe au phosphore blanc:

Israël a également été accusé d'utiliser des bombes au phosphore blanc dans les districts densément peuplés du nord de Gaza.

Le phosphore blanc est une arme toxique qui peut causer des brûlures graves et des dommages aux tissus.

Son utilisation dans des zones civiles est controversée et considérée comme une violation des règles internationales

# Jbel El Ayachi
## La montagne mythique



Quand on s'émerveille sur Midelt, ce n'est pas seulement au cadre urbain que l'on pense, mais également à son admirable Jbel El Ayachi . Jbel El Ayachi est une entité magique, une rêverie qui nous éloigne des contingences les plus contraignantes.



**N.B: la photo montre notre arrivée , en 1985, au point culminant d'El Ayachi, matérialisé par une plaque métallique. Nous étions une vingtaine de personnes. Je tiens à remercier mon grand ami Si A. El Hatout, l'instigateur de cette aventure à jamais inoubliable.Et que feu Atmane Khettouch reconnaisable sur la photo repose en paix.**

La chaîne d'El Ayachi, dans sa majestueuse et imperturbable splendeur, domine au sud ouest la ville de Midelt. Le cime le plus haut de cette chaîne est à 3747 mètres. Le nord de la chaîne présente l'un des plus beaux paysages naturels du pays, avec ses parois grises, ses éminences, ses collines, ses vallées, ses crevasses, ses forets de chênes et de cèdres, ses gorges( dont les plus attrayantes pour les touristes, le cirque de Jaâfar et les gorges de Berrem).



El Ayachi, avec ses sources intarissables, est considéré comme l'un des grands châteaux d'eau du Maroc. Les anciens de la région se souviennent de ses neiges éternelles. Aujourd'hui, il reste couvert de neige jusqu'au mois de juin. Les neiges d'El Ayachi intéressent beaucoup les fellahs de la région. Quand au mois de novembre, les pics en surplomb d'El Ayachi deviennent blancs, les agriculteurs berbères disent : "Elayachi met son turban"terrezt", c'est une bonne augure pour l'année agricole.". Et si, au mois de janvier, il devient tout blanc, pour eux c'est son burnous qu'il porte , un bon présage pour les nappes phréatiques.

Pour atteindre le sommet d'El Ayachi, les marcheurs doivent quitter Tatiouines à l'aube. L'accompagnement d'un bon guide est recommandé. Les gens qui l'ont escaladé, toute leur vie durant, ils porteront ces lieux fantastiques en eux. ils n'oublieront jamais les émotions fortes de l'ascension, la beauté et la pureté des lieux. Et quand on atteint le sommet que rien ne surpasse*, on a des sensations bizarres de quiétude et de liberté, des sensations non dénudées de dimension spirituelle. De là haut, l'oeil embrasse l'immensité de la vallée qui sépare la chaîne El Ayachi-Moaskar des montagnes du moyen Atlas. Un paysage grandiose.

L'une des singularités de cette chaîne , c'est qu'elle abrite , en plus de sa faune diversifiée, le fameux vautour " "Gypaète barbu", le seul vautour actuellement sédentaire dans notre pays. Les spécialistes recensent une vingtaine de couples éparpillés dans les montagnes haut-atlasiques.

*** : Selon " La grande encyclopédie du Maroc", le Maroc est le haut toit du monde Arabe et de l'Afrique nord saharienne.**

Dr. Mohamed Mouhib

---

## (Suite) La géopolitique dans la coopération pour le développement durable dans la région pacifique : vision, tensions et impacts

**BIBLIOGRAPHIE**

ALAIN, N. et coll. (2008) « Investissements directs étrangers entrants et développement : l'enjeu de la capacité de l'absorption » N° 143, Vol.3, dans mondes en développement, éditions de Boeck Supérieur, p.70-961-24

BERTRAND, B. (2005) « Raymond Aron, penseur des relations internationales. Un penseur "à la Française ?" » N° 5, édition CEFRES, p.1-17

CHRISTIAN, B. (2004) « Question de géographie et de développement. Petits États et territoires insulaires du sud-ouest de l'océan Indien » Vol. 50, N° 141, édition DG -UL, p.1-10.

CHRISTIAN, L. (2015) « L'intégration régionale de la France dans le Pacifique océanien, une diplomatie multimodale » N° 140, dans Journal de la société des Océanistes, édition SO, p.105-121.

CHRISTIAN, m et coll. (2012) « Politique de la concurrence dans les petits pays insulaires : le rapport pour le forum du Pacifique » Vol.18, Journal de Droit comparé, pp.27-47.

CLAIRE, L. (2011) « Les missionnaires et les autres : les acteurs de la première évangélisation de l'Océanie face aux autres Occidentaux » Vol.4, N° 20, éditions Karthala, p.25-41.

DIANE, E. (2006) *Introduction aux relations internationales, 4e édition, édition PUM. P.75-134*

DOMINIQUE, B. et coll. (2013) « Le monde pacifique dans la mondialisation. » N° 65, revue dans Hermès, éditions CNRS, p.9-12

ÉRIC, S. (2013) « La Chine dans le Pacifique Sud : tropisme, défiance et normalisation » Vol.1, N° 65, dans Hermès, la revue, édition CNRS éditions, p.68-71.

GAVIN P, B. et coll. (2021) « La guerre géographique sous les tropiques : Yves Lacoste et la guerre du Vietnam » Vo.103, N° 3, Journal, p.1-61.

GILLES, B. (2004) « Ordre international, ordre mondial, ordre global » Vol.2, N° 54, dans Revue internationale et stratégique, édition IRIS éditions, p.99-107

JOËL, B. et coll. (1997) « Le pacifique insulaire : Nations, aides, espaces » Tome. XXXVIII, édition PUF, p. 1-234

JENS, B. (2006) « Y a-t-il encore des relations internationales ? » Vol.37, N° 2, édition In Études internationales, p.241-256.

JEAN-LOUIS, T. (2011) « Comment les pays émergents se sont-ils développés économiquement ? La perspective de l'économique politique » Vol.18, N° 3, dans Revue internationale de politique comparée, édition de Boeck Supérieur, p.11-46.

JEAN-PIERRE, D. (2010) « Le Pacifique insulaire en 2010, un monde éclaté en grande mutation, tiraillé entre traditions "autochtonistes" et valeurs de "métissages" » N° 252, dans les cahiers d'outre-mer, édition PUB, p. 499-524

PAUL, D. (2002) « Le Pacifique : à la recherche du développement dans un espace émietté » Vol.1, N° 101, dans Revue française d'administration publique, édition INSP, p.157-168

VASSILI, M. (2001) « Les nouveaux objectifs de la Russie au sein de la région Asie-Pacifique » Vol.4, N° 44, dans Revue internationale et stratégique, édition IRIS éditions, p.111-118

YVES, L. (2008) « La géopolitique une histoire contrastée » N° 22, la revue pour l'histoire du CNRS, éditions La Découverte, p.1-24

### Biographie de l'auteur

**Zaid Ben MHADJOU MMADI,** est né le 10/09/1989 en Union des Comores, il est doctorant en Droit Public et Sciences politiques à l'Université Hassan II, Faculté des sciences juridiques économiques et sociales de Mohammedia, Maroc. Ces recherches doctorales se focalisent exclusivement sur la géopolitique et la coopération dans l'Océan Pacifique.



# Les adolescents et La santé

## *Si nous voulons garder les adolescents en bonne santé, nous devons les traiter avec respect*

*Préparé par: B. ZIGZI*

*L'adolescence est la période de la vie qui se situe entre l'enfance et l'âge adulte, c'est-à-dire entre 10 et 19 ans. C'est une étape unique du développement humain et un moment important pour poser les fondations d'une bonne santé.*
*Les adolescents connaissent une croissance physique et un développement cognitif et psychologique rapides. Cela a des conséquences sur ce qu'ils ressentent et la manière dont ils pensent, prennent des décisions et interagissent avec le monde qui les entoure.*

Considérée comme une étape de la vie où l'on est en bonne santé, l'adolescence s'accompagne pourtant de beaucoup de décès, maladies et blessures. La plupart sont évitables ou traitables. Pendant cette étape, les adolescents adoptent des schémas comportementaux – en lien, par exemple, avec l'alimentation, l'activité physique, l'usage de substances psychoactives et la vie sexuelle – qui sont susceptibles de protéger leur santé et celle de leur entourage, ou de mettre leur santé en danger sur le moment et dans l'avenir.
Pour grandir et se développer en bonne santé, les adolescents ont besoin d'informations, y compris une éducation complète à la sexualité adaptée à leur âge ; des occasions de développer leurs savoir-faire pratiques ; des services de santé qui soient acceptables, équitables, adaptés et efficaces ; et des environnements sains et favorables. Ils ont également besoin d'occasions de participer véritablement à la conception et à la mise en œuvre des interventions destinées à améliorer et protéger leur santé. Accroître ces opportunités est essentiel pour répondre aux besoins et aux droits spécifiques des adolescents.
Souvent, les services de santé existants ne répondent pas aux attentes des adolescents (de 10 à 19 ans). De nombreux adolescents qui souffrent de troubles mentaux, de la consommation de substances, d'une mauvaise nutrition, de traumatismes intentionnels et de maladies chroniques n'ont pas accès aux services essentiels de prévention et de soins. Parallèlement, de nombreux comportements ayant des répercussions tout au long de la vie commencent à l'adolescence.
«Ces normes proposent des mesures simples mais puissantes que les pays, qu'ils soient riches ou pauvres, peuvent immédiatement prendre pour améliorer la santé et le bien être de leur population adolescente, conformément à l'accent mis davantage sur les adolescents dans la nouvelle Stratégie mondiale pour la santé de la femme, de l'enfant et de l'adolescent, lancée à New York en septembre», explique -t-on le Dr Anthony au Département Santé de la mère, du nouveau né, de l'enfant et de l'adolescent à l'OMS.
**Un groupe unique qui fait face à un développement physique et émotionnel rapide :** Les adolescents constituent un groupe unique, en phase de développement physique et émotionnel rapides, mais ils sont souvent dépendants de leurs parents ou de leurs tuteurs.
Les normes mondiales de l'OMS et de l'ONUSIDA pour la qualité des services de santé destinés aux adolescents recommandent des services plus à l'écoute de leurs besoins, en proposant des consultations gratuites ou peu coûteuses, et en mettant à disposition des informations sanitaires médicalement exactes et adaptées à leur âge.



Elles soulignent également le besoin des adolescents de pouvoir accéder aux services sans devoir obligatoirement prendre rendez vous ou obtenir le consentement des parents, tout en étant assurés que les consultations resteront confidentielles et qu'ils ne seront pas en butte à des discriminations.
«Si nous voulons garder les adolescents en bonne santé, nous devons les traiter avec respect», «Les adolescents sont particulièrement vulnérables à certains problèmes de santé. Les 3 premières causes de mortalité dans cette tranche d'âge sont les accidents de la route, les maladies liées au sida et le suicide.»
«Le sida est la première cause de mortalité chez les adolescents en Afrique et la deuxième dans le monde», indique le Directrice du Département Droits, sexospécificité, prévention et mobilisation communautaire à l'ONUSIDA. «Tous les adolescents, y compris dans les populations clés, ont le droit d'être informés et de bénéficier de services leur donnant les moyens d'agir et de se protéger du VIH.»
En plus d'être une période charnière de la vie où l'on est particulièrement vulnérable à certains problèmes de santé, l'adolescence est aussi le moment où l'on adopte des comportements essentiels qui auront des répercussions sur la santé à l'avenir.
«Il y a tant de comportements, bons ou mauvais pour la santé, que l'on adopte à l'adolescence et qui influeront sur l'ensemble de notre vie», ajoute le Dr Costello. «Le secteur de la santé ne peut pas rester là à dire aux gens qu'ils sont malades à cause de leur consommation de tabac ou d'alcool ou de la façon dont ils mangent ou font de l'exercice s'il ne s'améliore pas pour aider les gens à développer des habitudes saines dès l'adolescence.»
**Former les personnels de santé est essentiel :** Le Dr Valentina Baltag, experte de la santé de l'adolescent à l'OMS, explique: «Dans certains pays, un citoyen sur cinq est un adolescent. Pourtant, la plupart des étudiants dans les écoles de médecine ou d'infirmiers passent leurs diplômes sans avoir la moindre idée des besoins spécifiques des adolescents en matière d'accès aux soins de santé. C'est inacceptable.»
Les normes mondiales pour la qualité des services de santé destinés aux adolescents demandent de prendre un ensemble de mesures incluant des services d'information, de conseil, de diagnostic, de traitement et de soins, allant au delà de l'accent traditionnellement mis sur la santé sexuelle et reproductive.
Les adolescents doivent être significativement impliqués dans la planification, le suivi et les observations à faire sur les services de santé et les décisions concernant les soins qui leur sont destinés.
Plus de 25 pays à revenu faible ou intermédiaire ont déjà adopté des normes nationales pour améliorer les services de santé destinés aux adolescents.
Les normes mondiales de l'OMS et de l'ONUSIDA se fondent sur des études dans ces pays, ainsi que sur les observations des prestataires de santé et de plus de 1000 adolescents dans le monde entier. Elles s'accompagnent d'un guide de mise en œuvre et d'évaluation qui décrit les mesures concrètes que les pays peuvent prendre pour améliorer les soins de santé destinés aux adolescents.

**Réf : www.who.fr**
**www.sante.adolescent.com**

# LA SOCIOLOGIE DES INTELLECTUELS

Les intellectuels ont un peu plus d'un siècle d'existence : ils sont en effet apparus au grand jour à l'occasion de l'affaire Dreyfus.
Désormais, l'intellectuel est une figure connue, très visible dans la société française. Il appartient au monde de la culture et des médias et s'estime mandaté pour peser dans le débat public.
Mais forme-t-il avec ses pairs une classe sociale, une catégorie statistique, un réseau d'affinités ? Peut-on parler d'un groupe homogène, bien délimité et aisément identifiable ? Les intellectuels ont-ils une fonction ou remplissent ils plusieurs types d'activités sociales, d'ordre politique, culturel ou autres ? A ces questions neuves sur l'origine, la composition et la fonction de l'intelligentsia, l'auteur répond en sociologue, et en intellectuel.




Gerard Leclerc

# les gens intellectuellement limités

Tous les gens intellectuellement limités ou non qualifiés se sentent extrêmement supérieurs et supérieurs aux autres. Les gens intelligents sont toujours insatisfaits et qu'ils ne sont pas si brillants, et ils pensaient probablement que ce qu'ils font est simplement une chose facile pour n'importe qui d'autre. .
Rappelez-vous le philosophe grec qui a dit : « Je sais que je ne sais pas. Confucius dit : « La vraie connaissance, c'est de réaliser à quel point vous êtes ignorant. "
Bertrand Russell dit : « Le désastre de notre époque, c'est que ceux qui ne comprennent pas se sentent supérieurs, tandis que les intelligents sont remplis de doutes ".



# La géopolitique dans la coopération pour le développement durable dans la région pacifique : vision, tensions et impacts

**Zaid Ben MHADJOU MMADI**

***PROFIL***
*Juriste de Formation, Droit Public, j'ai pu acquérir une connaissance approfondie en droit de l'homme, en droit international, ainsi qu'en droit social. Mon champ de préférence et de maîtrise est surtout les droits de l'homme et libertés publiques, ainsi que les relations internationales. D'autres intérêts portent les sciences politiques, puis la décentralisation et l'aménagement territorial.*
***FORMATION***
*Doctorant à l'Université Hassan II (faculté des sciences juridiques économiques et sociales de Mohammedia) 2017*
*Master II : Diplomatie et Arbitrage International à l'Université Hassan II de CASABLANCA (la*
*Faculté des Sciences Juridiques Economiques et Sociales de Mohammedia) 2018*
*Licence d'Etudes Fondamentales Droit Public à la Faculté des Sciences Juridiques*
*Economiques et Sociales de Tanger 2015*
*DEUG en Sciences Juridiques- section française à la Faculté des Sciences Juridiques*
*Economiques et Sociales de Tanger 2014*
*Baccalauréat Littéraire, au lycée de Fomboni, Mohéli-Union des Comores 2011*

**4.4Aléas et résistances entre les acteurs concernés**

L'espace pacifique est une région qui désigne le basculement des intérêts géopolitiques des multiples acteurs internationaux. (David Ricardo, 1817) montre qu'au début du XIXe siècle, « Une explication simple des gains potentiels de l'échange, au moyen du concept d'"avantage comparatif", selon lequel chaque pays a intérêt à se spécialiser dans le domaine où il est le plus compétent ». Compte tenu de l'ordre mondial, l'ère du XXIe siècle, représente un réel avantage pour tous les sudistes. Il s'agit des poids économico-financiers grandissant, traduit par le plan politico-militaro-stratégique. D'autre part, les marchés se sont intensifiés plus que prévu. Ils ont fondé un essor sur les principes qu'ils sont potentiellement profitables à l'ensemble des pays qui se donnent. Cela a été favorisé en grande partie par la mondialisation. Cette dernière a fait naissance de nouveaux acteurs émergents qui s'affichent avec un modèle de développement durable soutenu et éclairé. Tandis que, les puissances traditionnelles affirment de plus en plus leurs leaderships dans un monde globalisé. Ceux-ci expliquent les aléas, mais également la résistance entre ses différents acteurs rivaux dans la région pacifique. Raison pourquoi, les nouveaux acteurs opèrent des secteurs essentiels ne représentent pas des menaces. Pour (F Perroux préface : xi) « L'acteur modifie son environnement en déployant l'énergie dont il est porteur. Son économie de changement, dont la forme privilégie est l'énergie d'expansion décidant sur son espace de décision, sur l'ensemble des biens et service dont il dispose directement (…). L'acteur est à la fois organisation grande ou petite, complexe ou non individualisée prise dans un réseau des relations incertaines et de projets ». C'est ainsi nous nous efforçons à dire que même si les différents acteurs fondent un bloc, cela n'affirme pas qu'il n'aura pas des rivalités entre eux. Car leurs modèles divergent, les ambitions ne sont pas les mêmes dans la région pacifique également. Néanmoins, face aux aléas et résistances ses acteurs montrent leurs volontés d'accorder une priorité sur le développement durable dans la région. De toute évidence les puissances traditionnelles n'exercent pas le rôle du gendarme international, comme se fût à un temps.

**4.5Progrès réalisés dans le pacifique**

Le pacifique insulaire est devenu une région porteuse d'avenir pour les différents acteurs internationaux. Par sa dynamique le pacifique déterminant pour réduire la pauvreté et les inégalités, il connait des progrès sur la croissance économique. C'est ainsi qu'aujourd'hui il se trouve au sein de la région des pays classés parmi les plus avancés l'Australie, la Nouvelle-Guinée Papouasie, la Nouvelle-Zélande, la Nouvelle-Calédonie… Par ailleurs, la convention des Nations Unies sur le droit de la mer en vigueur en 1994 a bouleversé la répartition en zone la région. Cette convention permet à des micro-États de se doter d'une zone économique exclusive étendue. En effet, les mécanismes mis en œuvre s'adressent presque exclusivement aux investisseurs étrangers de la région. De ce fait, les reformes juridiques qu'ont été mis en place par les États et territoires jouent un rôle majeur dans la région. S'agissant des réformes sur plusieurs domaines notamment l'éducation, les sciences, la santé, l'emploi, les infrastructures, la bonne gouvernance, la démocratie et le respect des droits de l'homme. Par contre, certains pays et territoires portent une priorité sur la question du genre [les droits de la femme et son autonomisation] dans la région. De même que cette question nécessite une large attention pour toutes les régions du sud. En effet, le lien entre le genre et le développement durable ont une importance capitale dans la région pacifique. Ils sont cruciaux pour établir des voies durables dans les plans sociaux, environnementaux, et économiques. Pour prendre une ressemblance entre le genre et le développement durable, il faut remonter aux années 1960. C'est une époque où commencent à apparaître les critiques à l'égard des théories du développement notamment par le paradigme de la modernisation. Tout de même l'évolution et la modernisation sont variables selon une région, en l'occurrence le pacifique. La fin de la 2de G.M marque le début de l'évolution numérique et technologique qui a connu un grand succès sur le développement. Aujourd'hui innovation numérique et technologique se trouve cœur du développement durable. « Les progrès technologiques peuvent emmener les femmes des sociétés sudistes à valoriser leur "statut". Mais pour ce faire, elles doivent être libérées du cycle reproductif et avoir une indépendance sur le marché du travail » (Ester Boserup, 1983:699). Le pacifique insulaire constitue le moteur de l'économie mondiale. Car il produit une expansion rapide en faveur de l'économie mondiale. Enfin, un autre point un important situe sur la progression des moyens de transport et la communication qui s'est accélérée permettant un rapprochement de la région et le reste du monde.

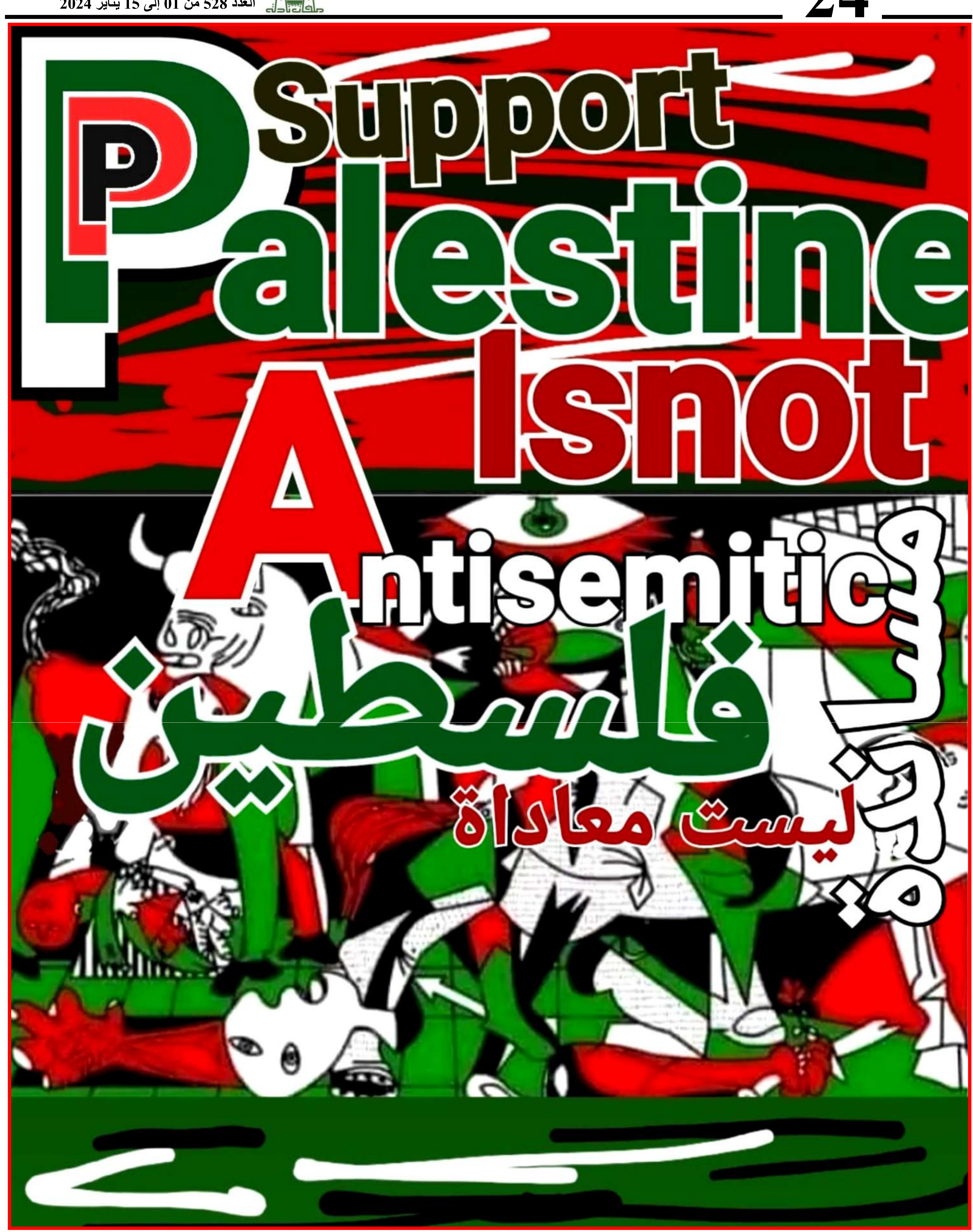
**5 Perspectives d'action**

Le continent insulaire constitue une alternative géopolitique et de la coopération du monde contemporain. Face à la quête des matières premières dont plusieurs pays et territoires disposent en abondance. Chaque acteur devait montrer sa volonté déterminant dans le développement durable dans la région pacifique. Pour que la région tire profit de la géopolitique et de la coopération ne dût pas s'impliquer dans les conflits entre les protagonistes. Certes, il y a des tensions politiques, économiques et des menaces navales qui structurent le monde du XXIe siècle. Mais le pacifique aura à jouer une carte de sagesse d'équilibre en faveur de développement durable. Il est nécessaire de privilégier les acteurs ambitieux capables de prioriser le développement durable de la région. Nous estimons que les acteurs pourvoyeurs, détenteurs des réels techniques modernes, savoir-faire dans tous les domaines peuvent être mis en avant. En outre, ceux qui n'imposent pas des conditions politiques dans leur assistance financière, technique et diplomatique. Il n'est pas pour nous l'idée de citer tels acteurs, il reste à la région d'analyser à travers les différents acteurs qui correspondent aux réalités du pacifique insulaire. Car la perception de la présence accrue des acteurs laisse une visibilité aux États et territoires de montrer leur priorité dans le développement durable de la région. Nous avons constaté que parmi les différents acteurs certains sont exposés en raison de leurs poids internationaux. Alors d'autres utilisent une diplomatie de « soft power » pour intensifier leurs relations dans la région pacifique. Les États et territoires peuvent mettre un accent particulier sur les politiques qui améliorent la croissance économique, renforcer la sécurité pour le développement durable. Face à l'intensification des investisseurs étrangers, les secteurs privés ne peuvent être négligeables. Enfin, il revient à la région d'encourager les entreprises de la région permettant de s'aligner avec les entreprises étrangères. Il est essentiel de renforcer les mécanismes sur les droits de la concurrence dans la région.

**CONCLUSION**

En guise de conclusion, cet article a examiné en profondeur la géopolitique dans la coopération pour le développement durable dans la région pacifique, en mettant l'accent sur la vision stratégique, les tensions entre les acteurs concernés et les impacts observés. L'analyse a indiqué qu'au-delà des tensions et des crises entre les partenaires, les puissances, une coopération, entant qu'outil de médiation et d'équilibre s'avère indispensable, riche et fructueuse dans le processus de développement durable dans la région pacifique. Ainsi la géopolitique dans la coopération offre de nouvelles perspectives pour le développement durable dans la région. Pour ce faire, il est essentiel de renforcer les mécanismes sur les droits de la concurrence dans la région.

Suite p: 21


Support
Palestine
Isnot
A
Antisemitic
فلسطين
ليست معاداة
السامية